

المجلد 59
العدد الثاني
ذو الحجة 1444 هـ
حزيران 2023



جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للمعمل التطوعي
Al Hussein Bin Abdullah II Award For Voluntary Work

مجلة تربوية دورية تصدر عن إدارة التخطيط والبحث التربوي - وزارة التربية والتعليم



في هذا العدد

جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل التطوعي

التطوع يمثل

إنسانيته ، إلتماكه ، عطاءك



رسالة المعلم

مجلة تربوية شاملة أسست عام 1956 - المجلد (59) العدد الثاني
" تخضع موضوعاتها لتقييم متخصصين "

الإشراف

لجنة المطبوعات التربوية

1. د. نجوى القبيلات - الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية/ رئيسًا.
2. د. يوسف أبو الشعر - مدير إدارة التخطيط والبحث التربوي/ نائبًا للرئيس.
3. أ. صالح العمري - مدير إدارة المناهج والكتب المدرسية/ عضوًا.
4. م. منيب طاشمان - مدير إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم والمعلومات/ عضوًا.
5. د. عثمان بنسي يونس - مدير إدارة الشؤون القانونية/ عضوًا.
6. أ. محمد المومني - مدير إدارة التدريب والإشراف التربوي بالوكالة/ عضوًا.
7. د. نوال أبو رذن - مدير إدارة التعليم/ عضوًا.
8. د. أجمل الطويقات - مدير إدارة النشاطات التربوية/ عضوًا.
9. د. ياسر صالح العمري - مدير مديرية البحث والتطوير التربوي/ عضوًا.
10. أ. محمد صالح شنيور - رئيس قسم الترجمة والمطبوعات التربوية/ مقرّرًا.

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. ياسر صالح العمري

سكرتير التحرير

أ. محمد صالح شنيور

العدد السابق

المجلد (59) العدد الأول:

مئوية الدولة الأردنية

ملف العدد

[جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل التطوعي](#)

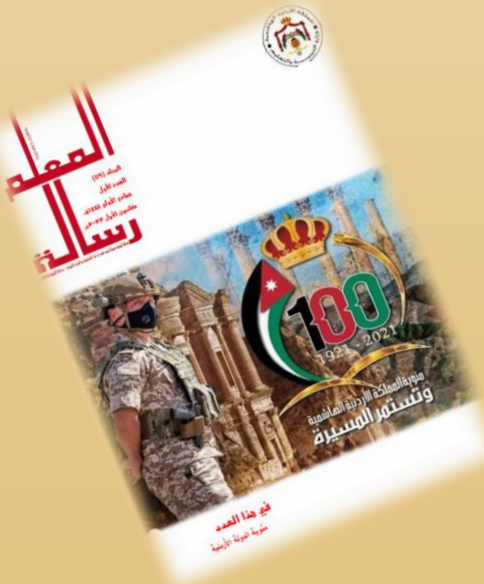
التحرير والتدقيق اللغوي

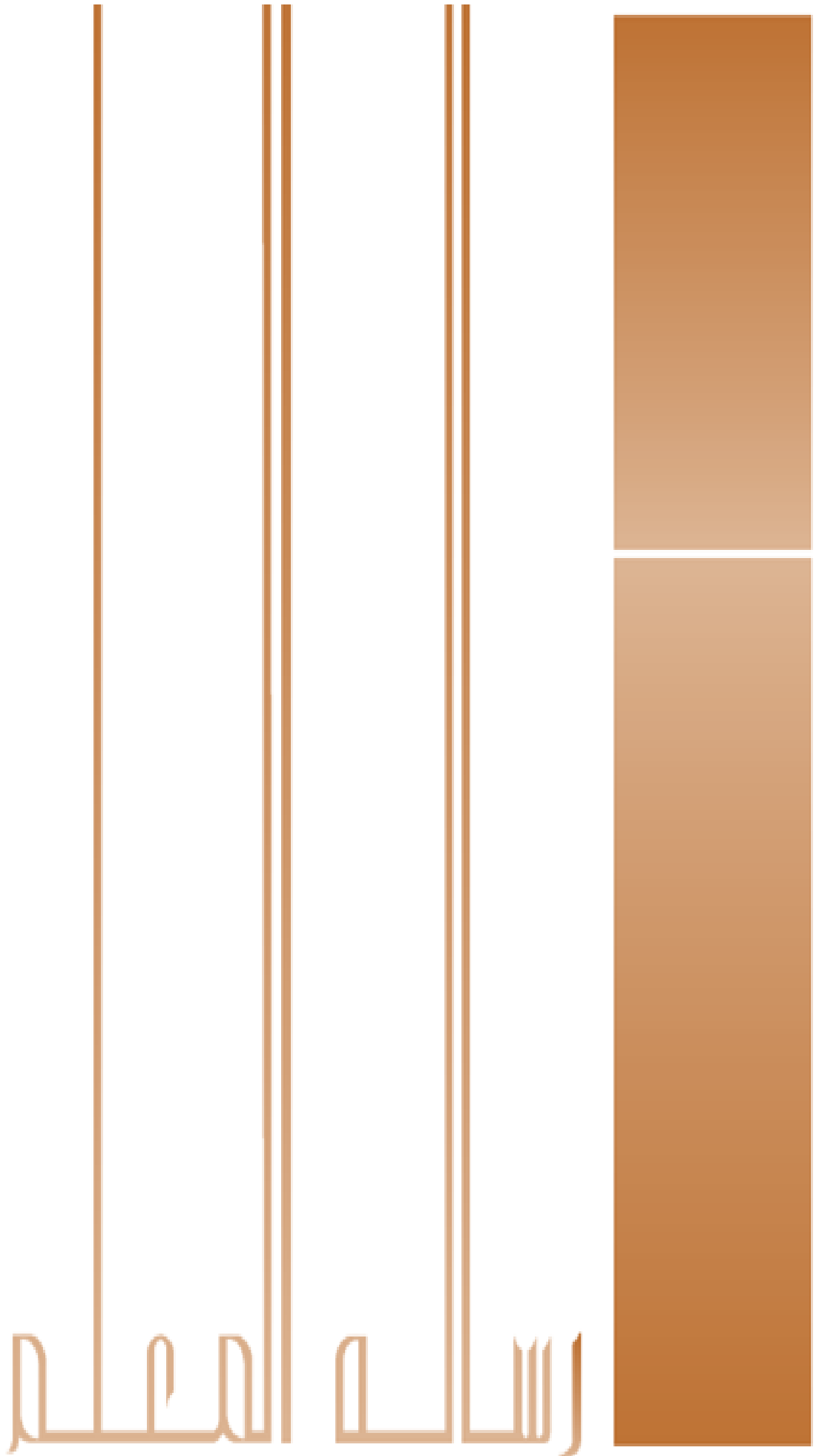
أ. محمد صالح شنيور

د. ردينة سليم الهروط

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(د / 1135 / 2002 / د)







حضرة صاحب الجلالة الهاشمية
الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

في هذا العدد

- [جائزة الأمير الحسين بن عبد الله للعمل التطوعي](#)
- [ميثاق العمل التطوعي الأردني](#)
- [التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا " الفاقد التعليمي "](#)
- [أدوار المعلمين والطلبة في تجربة التعلم والتعليم عن بعد](#)
- [البرقاوي يحظى بإعجاب الأردنيين وتقديرهم](#)
- [ما خلفته كورونا على مدارسنا وكيف واجهناه](#)
- [المعلم المثالي: شذرات من وحي الخبرة](#)
- [كُنْ مع طفلك](#)
- [النكاء الصناعي والتعليم](#)
- [الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين في المدارس الأردنية](#)
- [أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن وطرائق تقديم الدعم لهم](#)
- [إدارة الأزمات](#)
- [التنمر المدرسي ودور المدرسة في علاجه](#)
- [قالوا العلوم معارف](#)
- [ستزهر في الربيع القادم](#)
- [الطريق إلى الحقيقة](#)
- [مسرحية: لا للذل](#)
- [كوفيد على مسرح الحياة](#)
- [Corona Virus](#)

كلمة العدد

تحرص وزارة التربية والتعليم على تجذير ثقافة العمل التطوعي وتبنيه من خلال ما يزرع به العمل التربوي من مبادرات وأعمال تطوعية سواء أكانت من أبناء الوزارة من طلبة وكوادر تعليمية وإدارية، أو من شركاء الوزارة والداعمين، والمهتمين بالشأن التربوي في وطننا الحبيب.

وتأتي الجائزة الوطنية، جائزة الحسين بن عبد الله للعمل التطوعي تأكيداً لأهمية إنكاء المبادرات والأعمال التطوعية وتبنيها، ولتكرم الأفراد والمؤسسات التي تسهم من خلال مبادراتها لتكون ذات أثر في دفع مسيرة التنمية المجتمعية المستدامة من دون أن يكون دافعها الحصول على مكاسب ذاتية وبعيداً عن الربحية، وانطلاقاً من مسؤوليتها الأخلاقية للمساهمة في بناء المجتمع، وتنتشر قصص نجاحهم ليكونوا مثلاً يحتذى، ويحثوا غيرهم على انتهاج هذا الطريق.

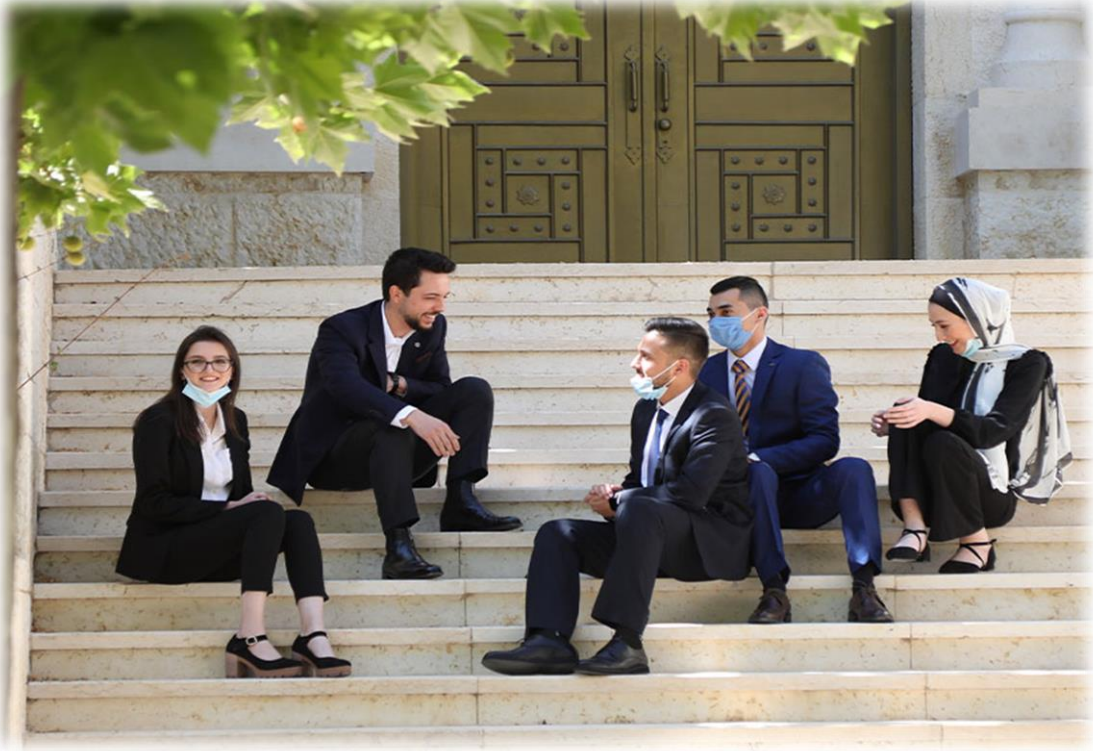
وبناء عليه، فإننا في وزارة التربية والتعليم نرحب بأي مبادرة تتسجم مع فلسفتنا التربوية وقيمنا الأصيلة وأهدافنا التربوية التي نسعى إلى تحقيقها، وتعزز بيئة التطوع في مختلف المستويات؛ المدارس والمديريات والإدارات، ونشمن الأدوار التي يقوم بها الأشخاص والمؤسسات التربوية والمنظمات المحلية والدولية التي تسهم في نشر ثقافة التطوع وجعله نمط حياة لدى طلبتنا وكوادرنا التعليمية والإدارية، ولا سيما في أوقات الأزمات والكوارث التي تتطلب منا جميعاً توحيد الجهود للرفق بمجتمعنا والمحافظة عليه وتحصين شبابه، ونشر القيم والاتجاهات الإيجابية.

الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية

الدكتورة نجوى ضيف الله القبيلات

جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل التطوعي الدورة الأولى (2022-2023)

دليل جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل التطوعي



المقدمة

إن بناء أنموذج التميز القائم على ركائز ثلاث رئيسية وهي: التحفيز، والتكريم، ونشر قصص النجاح، تعد عماد تحقيق أهداف الجائزة وترسيخ مبادئها في مجتمع يعد العمل التطوعي نسيجاً أساسياً في تربية أبنائه.

لقد تبنى أنموذج الجائزة التوجهات الوطنية وفقاً لرؤية المملكة 2030 التي أراد من خلالها جلاله الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم بأن يحيى المواطن الأردني بمضامينها بحضن وطن آمن يشارك به الجميع بتنمية المجتمع بمختلف قطاعاته، وأن تتكامل تلك التوجهات مع متطلبات جوائز التميز المحلية والتوجهات العالمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

إن إطلاق جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل التطوعي سيساهم في نشر الوعي لدى المواطن من خلال المصطلحات

انبثقت رؤية سمو ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله الثاني المعظم من أهمية تحفيز الجهود المبذولة في إنكفاء مبادرات الأفراد والمؤسسات الداعمة للعمل التطوعي المتميز، ولهذا وجّه سموه ببناء جائزة وطنية مختصة لتكريم الأفراد والمؤسسات التي تبادر لدفع مسيرة التنمية المجتمعية المستدامة بعيداً عن الربحية وانطلاقاً من مسؤوليتها الأخلاقية للمساهمة في بناء المجتمع.

جاء أنموذج الجائزة بمحاوره الأربعة ومعاييره الرئيسية التسعة ليرسخ ثقافة العمل التطوعي المجتمعي من خلال نشر متطلبات التميز الخاصة بتقديم المبادرات التطوعية ومشاريع العمل التطوعي الفردي والجماعي والمؤسسي على حد سواء.

4. العمل غير الربحي: كل الجهود التي يبذلها الفرد او المؤسسات غير الربحية بحيث لا يكون العائد المادي هدفاً من أهداف تقديم الخدمة.
5. الشفافية: تنفيذ الأنشطة المخطط لها بطريقة واضحة ومنفتحة وقابلة للمساءلة، والتصرف بأمانة في حال غياب الرقابة.
6. التحفيز: كل العوامل التي تدفع بتحسين جهود الأفراد والمؤسسات لتعزيز قيمة إنتاجهم وبذل المزيد من الطاقات للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة وفاعلية وأعلى مستويات الرضا.
7. الاستدامة: المحافظة على المكونات البيئية سيما الموارد غير المتجددة.

فلسفة ومرتكزات الجائزة:

ترتكز فلسفة الجائزة على ثلاثة مبادئ أساسية هي:

1. التقدير: إبراز وتقدير الجهود المبذولة في رفع سوية العمل الطوعي ونوعية الأعمال التطوعية المتميزة، والعمل على تكريم تلك الأعمال التطوعية التي تُجسد العطاء بأسمى معانيه.
2. التحفيز: إنكفاء روح المنافسة الفردية والمؤسسية لتقديم الأعمال التطوعية، وتعزيز الجهود المبذولة للإقدام على ممارسة الأعمال التطوعية، وتوسيع دائرة النشاط الطوعي الفردي والمؤسسي بما يضمن استمراريته لخدمة قضايا المجتمع المختلفة.

والمفاهيم التي تركز على العمل التطوعي المتميز، وتؤكد قدرة الفرد المنظمة وأهمية دوره الفاعل في تحقيق الرفاه المجتمعي، كما تعمل على نشر قصص النجاح في مجال العمل التطوعي المتفرد بمختلف الوسائل التقنية الحديثة والتقليدية منها وتعميق حس الانتماء الوطني المنشود.

رؤية الجائزة:

التميز في العمل التطوعي لخدمة المجتمع الأردني.

رسالة الجائزة:

التوسع في نشر ثقافة العمل التطوعي، وتمكين الأفراد والمؤسسات من تطبيق معايير التميز في مشاريعهم ومبادراتهم التطوعية، وتحفيز وتقدير المتميزين ونشر قصص نجاحهم.

المبادئ العامة للجائزة:

1. العطاء: حث أفراد ومؤسسات المجتمع على إظهار الاهتمام لبيئتهم المحيطة، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لتلبية احتياجات المجتمع بمبادرة ذاتية ودون مقابل، والعمل على تحقيق احتياجات ومتطلبات قطاعات المجتمع المختلفة كل حسب إمكانياته وقدراته.
2. الريادة والابتكار: ما يبذله الفرد أو مجموعة من الأفراد أو المؤسسات بجهد مخطط له ومنظم لتحقيق قيمة مضافة وغير مسبوقه، والتجاوب لاحتياجات ورغبات ومتطلبات المجتمع من خلال الإبداع والتفرد.
3. تكافؤ الفرص/ المساواة: ضمان تطبيق العدالة والنزاهة للأفراد والمؤسسات بعيداً عن التحيزات أو التفضيلات، وضمن عدم تضارب المصالح لكافة شرائح المتعاملين.

وزارة التربية والتعليم

3. القدوة الحسنة: تسليط الضوء على الأعمال التطوعية الرائدة ونشر قصص النجاح الفردية والمؤسسية لتكون أنموذجاً يحتذىه الآخرون.
4. الرياضي: يتضمن تقديم الأنشطة الرياضية التطوعية بمختلف أشكالها، وتنفيذ البرامج الهادفة لرفع اللياقة الصحية والبدنية.

5. الفني والثقافي: تقديم البرامج والأنشطة التطوعية الهادفة لرفع المشهد الثقافي والفني بمختلف مجالاته.

6. البيئي والسياحي: تقديم البرامج والأنشطة التطوعية ذات العلاقة بالبيئة والزراعة والسياحة والحفاظ على الموارد.

7. الريادة والابتكار: الريادة والإبداع في الأعمال التطوعية التي تسهم في النمو الاقتصادي عبر توظيف التكنولوجيا.

أهداف الجائزة:

- تشجيع المواطنين على القيام بالعمل التطوعي وتوجيه الطاقات لتلك الأعمال.
- ترسيخ قيم العمل التطوعي وثقافته؛ لما له من نفع على المجتمع الأردني.

شروط التقدم للجائزة

- أولاً: الأهلية
- أن يكون العمل التطوعي متوافقاً مع التشريعات والقوانين في الأردن.
- أن يكون للعمل التطوعي المنفذ أثر ومردود إيجابي وملمس في الفئة المستهدفة في المجتمع.
- الالتزام بالضوابط والقيم والمبادئ التي تسهم في تحقيق أهداف الجائزة.

- تكريم الأفراد والمؤسسات القائمين على الأعمال التطوعية المتميزة وذات الأثر الإيجابي في عملية التنمية المستدامة.
- تفعيل المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات.
- تشجيع أصحاب الأفكار في مجال العمل التطوعي ووضع أفكارهم موضع التنفيذ.
- نشر وتعميم قصص النجاح في مجال العمل التطوعي، وزيادة جهود الأفراد والمؤسسات لتقديم المبادرات والأعمال التطوعية.

مجالات العمل التطوعي:

- إرفاق كافة الأوراق الثبوتية عن العمل التطوعي التي تثبت ما تم تقديمه في الطلب.
- أن يُمثل العمل التطوعي تجربة ناجحة يمكن الاستفادة منها في إعداد وتنفيذ مشاريع أخرى مماثلة له.
- أن يتم تنفيذ العمل التطوعي من قبل متطوعين داخل الأردن.
- أن يكون العمل التطوعي غير ربحي.

1. الاجتماعي: يتضمن الأعمال الخدمائية والإغاثة التطوعية وتقديم العون والتكافل الاجتماعي.
2. الصحي: يتضمن تقديم الخدمات والتوعية الصحية والنفسية التطوعية وتوفير عوامل الأمن والسلامة والوقاية.
3. التعليمي أو التدريبي: يتضمن تقديم الخدمات التعليمية والتدريبية التطوعية.

- إرفاق السيرة الذاتية لفئة الأفراد على أن تكون صيغة (PDF)
- صورة فوتوغرافية (رقمية حديثة عالية الجودة بصيغة (JPEG)
- نسخة من الأفلام الخاصة بالعمل التطوعي المقدمة للجائزة في حال توفر ذلك.
- أن تكون الفائدة المتحققة من العمل التطوعي المقدم تساهم في المجالات الاجتماعية والصحية والتعليمية والبيئية والسياحية والرياضية والفنية والثقافية والريادية الابتكارية.
- مع مراعاة ما يأتي:
- السدخول إلى الموقع الإلكتروني للجائزة والتسجيل: alhusseinvolunteeraward.jo يمكن الاطلاع على خطوات الترشح على الموقع الإلكتروني قبل البدء في تعبئة الاستمارة إلكترونياً.
- تعبئة استمارة الترشح إلكترونياً وإرفاق جميع الملفات المطلوبة بحد أقصى 5 ميجابايت لكل مرفق، وسوف يحصل المترشح فور انتهائه من عملية الترشح على رقم مرجع خاص به.
- لا يمكن تعديل أو الدخول إلى الاستمارة بعد اعتمادها، وفي حال وجود أي تعديل يمكن التواصل مع لجنة إدارة الجائزة بالطريقة التي يحددها المجلس لاحقاً.
- في حال وجود أي استفسارات خلال تعبئة الاستمارة يمكن للمتقدم التواصل مع لجنة إدارة الجائزة.
- ستقوم لجنة التحكيم بعمل زيارات ميدانية للأعمال المرشحة لنيل الجائزة ومقابلات شخصية للتأكد من المعلومات المقدمة.
- ثانياً: الشروط الخاصة بالمترشح وبالعامل التطوعي
- أن يكون المتقدم مؤسسة مرخصة أو مواطن/ مواطنون أو مقيم/ مقيمون على أرض المملكة الأردنية الهاشمية.
- أن يكون المتقدم للجائزة مسجلاً في المنصة التطوعية "نحن"
- أن يكون العمل التطوعي قد نفذ داخل حدود المملكة الأردنية الهاشمية.
- أن يكون للعمل التطوعي أثر واضح وقابل للقياس.
- أن تتوفر الأدلة والشواهد والتقارير الموثقة لأثر الناتج من العمل التطوعي.
- أن يكون العمل التطوعي غير هادف للربح المادي.
- الإطار الزمني لمراحل إطلاق لجائزة:
- حفل وإطلاق رابط الجائزة (5/12/2022).
- فترة الترشح وتقديم الطلبات (28/2/2023 - 5/12/2022).
- فرز طلبات الترشح وتحكيمها (من شهر 1/3/2023 - 31/5/2023).
- اعتماد نتائج التقييم النهائي للجنة التقييم والتحكيم (1-20/6/2023).
- مقترح حفل منح الجائزة "تاريخ ميلاد سمو ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله الثاني المعظم (28/6/2023).

4. الجائزة الرابعة: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الأول جماعي.

5. الجائزة الخامسة: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الثاني جماعي.

6. الجائزة السادسة: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الثالث جماعي.

7. الجائزة السابعة: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الأول للمؤسسات.

8. الجائزة الثامنة: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الثاني للمؤسسات.

9. الجائزة التاسعة: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الثالث للمؤسسات.

- يمنح درع العمل التطوعي لشخصية تطوعية اعتبارية نظراً

لمساهمتها بالعمل التطوعي الوطني من غير المترشحين

للجائزة، وبتوصية من لجنة التقييم وقرار من مجلس أمناء

الجائزة.

- تمنح شهادة العمل التطوعي الفردي للأشخاص الذين

تطبق عليهم معايير نيل الشهادة وفقاً لتدرج لون ختم

الجائزة (تضم شهادة العمل التطوعي الفردي أربعة ألوان:

الختم البرونزي، والختم الفضي، والختم البلايني، والشهادة

الذهبية)، وتمنح عن كل سنة يشترك فيها المتطوع نفسه

بأعمال تطوعية جديدة تدفعه لبذل المزيد من الجهود

التطوعية السنوية.

- تمنح شهادة مشاركة لكافة المتقدمين لأعمال التطوعية

تقديرًا من سمو ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله

فئات الجائزة:

تمنح الجائزة تبعًا للفئات التالية:

- أولًا: فئة الأعمال التطوعية الفردية: تمثل الفعل أو السلوك

الاجتماعي الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه،

ويقوم على أساس قيمي، دون أي مردود مادي منه.

- ثانيًا: فئة الأعمال التطوعية الجماعية تمثل الفعل أو

السلوك الاجتماعي الذي يمارسه مجموعة من الأفراد

بصورة منظمة وبرغبة منهم، ويقوم على أساس قيمي، دون

أي مردود مادي منه.

- ثالثًا: فئة الأعمال التطوعية المؤسسية: هي أكثر تقدمًا

وتطورًا من العمل الفردي والجماعي، وتعد أساسًا للتطور

الاقتصادي والاجتماعي، وتمثل صورة مميزة من التفاعل

الاجتماعي لتوفير الحاجات الأساسية لمختلف شرائح

المجتمع، وتتضمن هذه الفئة الجامعات والمدارس وغيرها

من القطاعات.

عدد الجوائز تبعًا لفئات الجائزة ومستوياتها:

يتم منح (9) جوائز لأفضل الأعمال التطوعية التي تحقق

معايير الجائزة تبعًا لمستوياتها:

1. الجائزة الأولى: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الأول فردي.

2. الجائزة الثانية: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الثاني فردي.

3. الجائزة الثالثة: جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل

التطوعي المتميز المركز الثالث فردي.

- الثاني المعظم لجهودهم المبذولة في مجال العمل التطوعي.
- الاطلاع على كافة التفاصيل الخاصة بطلب الترشح للجائزة قبل البدء بتعبئة الطلب.
- تعبئة وإرسال نموذج الترشح الإلكتروني للجائزة والمتوفرة على موقع الجائزة محدداً فيه فئة الترشح.
- ميدالية الجائزة الرفيعة.
- الالتزام بصيغة كتابة رسمية وتجنب استخدام المصطلحات العامية.
- درع يحمل شعار الجائزة.
- التأكد من عدم وجود أخطاء إملائية في الطلب المقدم.
- شهادة تقدير.
- التأكد من إرفاق كافة الأدلة المعززة لطلب الترشح.
- شهادة مشاركة لكافة المتقدمين.
- التأكد من وضوح الصور المرفقة والتي تبين طبيعة العمل التطوعي.

خطوات الترشح لنيل الجائزة:

- تسمية ضابط ارتباط لغايات التواصل والإجابة عن كافة استفسارات لجنة التحكيم.
- المعرفة والوعي بدليل الجائزة
- استلام إشعار إلكتروني بقبول طلب المشاركة في الجائزة من إدارة الجائزة.
- التأكد من أهلية التقدم للجائزة
- تعبئة طلب الترشح الإلكتروني وفقاً للإرشادات | والأدلة المطلوبة

نموذج عمل الجائزة:

- تسجيل الدخول والاشتراك على منصة "نحن"
- في ما يأتي النموذج العام لعمل الجائزة بمكوناته الخمسة الرئيسية وهي:
- حضور جلسات التوعية التي تنظمها إدارة الجائزة
- على المرشح لنيل جائزة العمل التطوعي استكمال عملية الترشح.
- ثقافة العمل التطوعي.
- مبادئ التطوع.
- أهداف التطوع.
- أولاً: إرشادات عامة للتقدم للجائزة:
- معايير أنموذج التطوع.
- الاطلاع على دليل ومعايير الجائزة.
- مرتكزات التطوع.
- حضور الندوات التعريفية للجائزة (اختياري) التي يعلن عنها عبر موقع الجائزة.

معايير ومعايير الجائزة:

يتكون نموذج جائزة التطوع المتميز من أربعة محاور رئيسية وتسعة معايير رئيسية:

وزارة التربية والتعليم

المعيار الثاني: الإبداع والريادة في المبادرة والتوجهات المستقبلية:
(30 علامة)

يركز هذا المعيار على التفرد في فكرة العمل التطوعي ومستوى ممارسة الفعل الإبداعي بدءًا بعمليات التفكير والتخطيط والتنفيذ، وانتهاءً بالمراجعة والتحسين المستمر بحيث يشمل على:

- الأنشطة التي اتبعتها المرشح لبناء القدرات الذاتية في مجال الإبداع والابتكار. (8 علامات).
- حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالعمل التطوعي. (8 علامات).
- الإصدارات والمؤلفات ذات العلاقة بالعمل التطوعي. (8 علامات).
- الريادة والإبداع في تطبيق العمل التطوعي. (6 علامات).

المعيار الثالث: الشراكة والاتصال: (50 علامة)

يركز هذا المعيار على أسلوب الاتصال العلمي والمخطط له بالتعاون مع كافة الشركاء بحيث يسهل تحقيق العمل التطوعي المخطط لتنفيذه، ويوجه جهد الشركاء والاستفادة من مقدراتهم لتحقيق أهداف العمل التطوعي بحيث يشمل على:

- وثيقة اتصال خطة اتصالات أجددة زمنية، تطبيق ذكي، الخ) تحتوي على هدف الاتصال والأطراف المشمولة بعملية الاتصال، وأفضل وسيلة للتواصل مع مختلف الفئات المعنية، الخ. (20 علامة).
- قائمة بالشركاء المساهمين بدعم العمل التطوعي وشكل الدعم المقدم من قبلهم. (20 علامة).

المحور الأول: التخطيط للمبادرات التطوعية: (علامة المحور النسبية الكلية 20 %)

يوضح هذا المحور كيفية التفكير ونشأة فكرة العمل التطوعي، والجهد المبذول لتنفيذ أهداف العمل مع مراعاة وضوح الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وكيفية مراقبة وتقويم مراحل تنفيذ الأنشطة المرتبطة بالعمل التطوعي. كما يوضح المحور طبيعة الشراكة التي أسهمت في إنجاح العمل التطوعي وأسلوب الاتصال الذي يضمن تفعيل الشراكة مستقبلاً لضمان الدعم المستمر. ويركز على التفرد والإبداع في إطلاق العمل التطوعي لضمان تميزه.

ويشتمل هذا المحور على ثلاثة معايير رئيسية، وهي:

المعيار الأول: نشأة الفكرة والتخطيط والتنفيذ: (60 علامة)

يتطرق هذا المعيار لنشأة فكرة العمل التطوعي الذي بادر المرشح لتنفيذه، والدوافع التي ساهمت بإطلاقها، وسبب اختيار المجال الذي يدعمه العمل التطوعي، كما يقدم دليلاً على تطوير خطط العمل التطوعي قبل التنفيذ وأبرز أهدافه ومخرجاته المتوقعة بحيث يشمل على:

- وثائق تدعم نشأة فكرة العمل التطوعي المستهدف والمجال الذي يغطيه. (15 علامة).
- خطة عمل التنفيذ متضمنة أهداف العمل التطوعي وأبرز مخرجاته المتوقعة (15 علامة).
- وجود أعمال تطوعية شبيهة مسبقاً ونقاط الاستفادة منها بعملية التنفيذ. (30 علامة).

يركز هذا المعيار على أبرز التحديات التي تواجه تنفيذ العمل التطوعي والمخاطر التي واجهت مراحل العمل وكيفية حشد الجهود والإمكانات والموارد لتخطي تلك التحديات والمخاطر وتجاوزها ببسر وسهولة وضمان تحقيق تلك الأهداف النبيلة من العمل التطوعي، بحيث يشمل:

- أبرز التحديات والمخاطر التي واجهت سير تنفيذ العمل التطوعي (30 علامة).
- خطة إدارة المخاطر لضمان حسن تنفيذ سير العمل التطوعي (10 علامات).
- أبرز التعديلات التي طرأت على خطة العمل التي تظهر البراعة في مرونة الأداء وتقبل التغيير. (10 علامات)

المحور الثالث: النتائج والأثر: (العلامة النسبية الكلية للمحور 30 %)

يشتمل هذا المحور على النتائج الكمية والنوعية التي نتجت جراء تنفيذ العمل التطوعي، وحجم الفائدة التي ترتبت على مختلف الفئات المعنية سيما المجتمع بأسره، وكذلك حجم التأثير المستقبلي الذي سيشتركه العمل التطوعي على تلك الفئات بما يشتمل على تلك النتائج التي ترتبت على تنمية المتطوع نفسه بمختلف المجالات مثل التطور الأكاديمي وبرامج التطوير المهاري وغيره بحيث يشتمل المحور على ثلاثة معايير رئيسية:

المعيار السادس: النتائج والتأثير على المجتمع (200 علامة)

يركز هذا المعيار على أبرز النتائج التي تحققت جراء تنفيذ العمل التطوعي والأهداف التي سعى إلى تحقيقها مما انعكس

- وجود تحالفات مستقبلية مع الشركاء لضمان دعم الأعمال التطوعية المستقبلية المحتمل تنفيذها. (10 علامات).

المحور الثاني: حسن التنفيذ: العلامة النسبية الكلية للمحور (40)

يغطي هذا المحور المتطلبات التنفيذية بالعمل التطوعي من خلال تحديد ووضوح أهداف العمل، وأبرز مؤشرات قياس نجاح العمل التطوعي الكمية والنوعية. كما يحدد جملة التحديات والمخاطر التي واجهت سير عمل المشروع وقدرة المرشح على مواجهة تلك التحديات التي تظهر بمراجعة الخطة التنفيذية وما ينعكس عليها من مرونة في عملية التخطيط، ويشتمل المحور على معيارين رئيسيين، وهما:

المعيار الرابع: التخطيط لتنفيذ المبادرة التطوعية (170 علامة)

يركز هذا المعيار على وضوح أهداف العمل التطوعي بحيث تكون أهدافاً ذكية (SMART). ومؤشرات القياس الدالة على نجاح عملية التنفيذ:

- حصر وتوثيق أهداف العمل التطوعي وفق مجال العمل التطوعي المحدد بالجائزة. (50 علامة).
 - تحديد مؤشرات الأداء النوعية والكمية اللازمة لمتابعة سير العمل التطوعي وضمان نجاعة التنفيذ. (50 علامة).
 - النطاق الجغرافي للعمل التطوعي واستهداف المناطق خارج مراكز الكثافة السكانية (البعد الجغرافي). (40 علامة).
 - مدة تنفيذ العمل التطوعي (عدد الساعات). (30 علامة)
- المعيار الخامس: مواجهة التحديات والمخاطر والمرونة في التنفيذ (50 علامة)

وزارة التربية والتعليم

- بشكل إيجابي على المجتمع وفقاً للمجال التطوعي الذي تم تنفيذه والأهداف التي تحققت حيال ذلك بحيث يشمل على:
- نتائج مؤشرات قياس الأداء في الخطة التشغيلية المرتبطة بالبعد المجتمعي. (80 علامة).
 - نتائج التغيرات التي طرأت على سير مخطط العمل التطوعي جراء التحديات والمخاطر التي واجهت تنفيذ العمل. (30 علامة).
 - نتائج استطلاعات الرأي الموجهة للمجتمع ذات العلاقة بالعمل التطوعي الذي تم تنفيذه. (50 علامة).
 - نتائج أثر تقديم العمل التطوعي بعيدة المدى على مجالات الاستدامة البيئية، الاقتصادية والاجتماعية. (50 علامة).
- المعيار السابع: النتائج والتأثير على المتطوعين الحاليين والمستهدفين: (200 علامة)
- يركز هذا المعيار على أبرز النتائج التي تحققت جراء تنفيذ العمل التطوعي والأهداف التي سعى إلى تحقيقها مما انعكس بشكل إيجابي على المتطوعين وفقاً للمجال التطوعي الذي تم تنفيذه والأهداف التي تحققت حيال ذلك بحيث يشمل على:
- نتائج مؤشرات قياس الأداء في الخطة التشغيلية المرتبطة بالمتطوعين. (140 علامة).
 - نتائج استطلاعات الرأي الموجهة للمتطوعين والشركاء ذات العلاقة بالعمل التطوعي الذي تم تنفيذه أو بالأعمال التطوعية المستقبلية. (60 علامة).
- المعيار الثامن: النتائج المنعكسة على المتطوع (100 علامة)
- يركز هذا المعيار على أبرز النتائج التي انعكست على المتطوع نفسه جراء تنفيذ العمل التطوعي والأهداف التي سعى إلى تحقيقها مما انعكس بشكل إيجابي على تنميته في المجالات الأكاديمية والمهنية وتلك الجدارات المتعلقة بمجال العمل التطوعي عامة والأهداف التي تحققت حيال ذلك بحيث يشمل على:
- نتائج مؤشرات قياس أداء التنمية (الأكاديمية برامج التدريب، المسار الوظيفي، الخ). (50 علامة).
 - نتائج ذات العلاقة بتنمية المجال المعرفي والجدارات في العمل التطوعي عمومًا، كالندوات والمؤتمرات وورش العمل الخ. (50 علامة).
- المحور الرابع: الاستدامة - ويشتمل على معيار رئيس: العلامة النسبية الكلية للمحور (10)
- يركز هذا المحور على دراسة الجوانب التي تضمن استمرارية العمل التطوعي مستقبلاً من جهة، ومن جهة أخرى نتائج وتأثير المشروع على القضايا المرتبطة بالخط الثلاثي للاستدامة البيئي الاقتصادي، الاجتماعي، بحيث يتضمن المحور ما يلي:
- المعيار التاسع: إدارة الموارد المادية والمالية والتقنية (140 علامة)
 - يركز هذا المحور على معالجة القضايا التي تحد من استمرارية العمل التطوعي مستقبلاً، إلى جانب القضايا التي قد تؤثر في تحقيق أهداف العمل التطوعي بالجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية بحيث يشمل على:

رسالة المعلم

- تحديد ومعالجة القضايا التي تؤثر في استمرارية العمل التطوعي مستقبلاً لضمان ديمومته. (50 علامة).
- أبرز النتائج المرتبطة بمعالجة الأثر السلبي في القضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالعمل التطوعي. (40 علامة).
- تحديد ومعالجة القضايا التي قد تؤثر أو أثرت في الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية جراء تنفيذ العمل التطوعي. (50 علامة).



المعايير الرئيسية والفرعية للجائزة

المعيار الرئيسي	المعايير	العلامة	المعيار الثاني	الفرعية
		20%	تحديد الأهداف العامة التي يستهدف العمل التطوعي تحقيقها.	المحور الأول: التخطيط للمبادرات التطوعية ويشتمل على المعايير الرئيسية الآتية:
المعيار الأول	مدى أهمية/ حساسية التحدي الذي يهدف العمل التطوعي إلى معالجته.	15	الحلول الإبداعية التي يعمل العمل التطوعي لمعالجتها.	المعيار الرئيسي
60: نشأة الفكرة والتخطيط والتنفيذ	شمولية الفئة المستفيدة والمستهدفة من العمل التطوعي (فئات هشة أو مستضعفة من الأطفال أو النساء أو كبار السن).	15	تفرد العمل على المستوى الوطني/ الإقليمي/ العالمي.	المعيار الفرعي
			التميز والإبداع بأساليب تنفيذ/ تنظيم الأعمال التطوعية بعيداً عن العمل التقليدي.	المعيار الفرعي

وزارة التربية والتعليم

	مراكز الكثافة السكانية (البعد الجغرافي).		6	الريادة والإبداع في تطبيق العمل التطوعي.	
40	مدة تنفيذ العمل التطوعي (عدد الساعات).		20	مستوى تفعيل الفئات المعنية للمساهمة في العمل التطوعي مثل: المتطوعين الذين شاركوا بالتخطيط والتنفيذ والتنوع في خصائص المتطوعين.	المعيار الثالث 50: الشراكة والاتصال
30	أبرز المخاطر التي ترتبت على تنفيذ العمل التطوعي، ومرونة عملية التخطيط.	المعيار الخامس	20	آلية تفعيل الشركاء والشركات اللازمة لتنفيذ العمل التطوعي.	
10	أبرز التحديات التي واجهت العمل التطوعي وكيفية التعامل مع تلك التحديات.	التحديات والمخاطر والمرونة في التنفيذ	10	بناء تحالفات مستقبلية مع الشركاء لضمان دعم الأعمال التطوعية المستقبلية المحتمل تنفيذها.	
10	أبرز التعديلات التي طرأت على خطة العمل التي تظهر البراعة في مرونة الأداء وتقبل التغيير.				
			40%	المحور الثاني: حسن التنفيذ ويشتمل المعايير الآتية:	
30%	المحور الثالث: النتائج والأثر ويشتمل على المعايير الآتية:		العلامة	المعايير	المعيار الرئيسي
العلامة	المعايير	المعيار الرئيسي	50	وجود خطة عمل متكاملة لتنفيذ المبادرة.	المعيار الرابع 170:
80	عدد المستفيدين الإجمالي من العمل التطوعي.	المعيار السادس	50	تحديد مؤشرات قياس أداء ترتبط بأهداف تحقيق العمل التطوعي.	التخطيط لتنفيذ المبادرة التطوعية
30	نتائج تتعلق بتأثير العمل التطوعي على القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية.	200: النتائج والتأثير على المجتمع	40	النطاق الجغرافي للعمل التطوعي واستهداف المناطق الأقل تطوراً خارج	

50	التحسينات التي ترتبط بمراحل تنفيذ الأعمال التطوعية اللاحقة/ المستقبلية.		50	التغير بأعداد المستفيدين من العمل التطوعي سنويًا.	
10%	المحور الرابع: الاستدامة، ويشتمل على معيار رئيسي واحد:		40	عدد المتابعين للعمل التطوعي على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.	
العلامة	المعايير	المعيار الرئيسي	140	نتائج مؤشرات قياس الأداء في الخطة التشغيلية المرتبطة بالتطوعين.	المعيار السابع 200: النتائج
50	تحديد ومعالجة القضايا التي تؤثر على استمرارية العمل التطوعي مستقبلاً لضمان ديمومته.	المعيار التاسع 140: إدارة الموارد المادية والمالية والتقنية	60	نتائج استطلاعات الرأي الموجهة للمتطوعين والشركاء ذات العلاقة بالعمل التطوعي الذي تم تنفيذه أو بالأعمال التطوعية المستقبلية.	والتأثير على المتطوعين الحاليين والمستهدفين
50	تحديد ومعالجة القضايا التي قد تؤثر أو أثرت على الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية جراء تنفيذ العمل التطوعي.			العوائد غير المادية للقائمين على العمل التطوعي، مثل المهارات المكتسبة من خلال تنفيذ العمل التطوعي (زيادة أعداد المتابعين والمتأثرين بالعمل التطوعي، التنمية الأكاديمية، الخ).	المعيار الثامن 100: النتائج المنعكسة على المتطوع
40	أبرز النتائج المرتبطة بمعالجة الأثر السلبى على القضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالعمل التطوعي.		50		

المعايير الرئيسية وعدد مؤشرات الفرعية والدرجات المخصصة لها:

المعيار الأول: 170 المعيار الثاني: 50 المجموع: 220	40%	7	2	الثاني
المعيار الأول: 200 المعيار الثاني: 200 المعيار الثالث: 100	30%	8	3	الثالث

المحور	المعيار الرئيسي	المعايير الفرعية	الأهمية النسبية (الوزن النسبي)	العلامات التقديرية
الأول	3	10	20%	المعيار الأول: 60 المعيار الثاني: 30 المعيار الثالث: 50 المجموع: 140

2	50	السابع	
2	50	الثامن	
1	100	التاسع	الرابع

معايير شهادة تقدير العمل التطوعي الفردي:

- عدد ساعات التطوع (ألا تقل عن 300 ساعة عمل تطوعي سنوياً) مسجلة على منصة "نحن" للعمل التطوعي.
- مجال التطوع أن يخدم المتطوع في أحد المجالات المحددة بالجائزة.
- أن يتم تنفيذ العمل التطوعي في أكثر من وحدة إدارية (لواء، قضاء، ناحية ضمن المحافظة الواحدة أو في عدة محافظات).

المجموع: 500				
المعيار الأول:				
140	%10	3	1	الرابع
المجموع: 140				
1000	%100	28	9	المجموع

شروط الإجابة على المعايير مرتبة وفقاً للمعيار الرئيس والفروع المرتبطة به:

عدد الأدلة المرفقة	عدد الكلمات القصوى المسموحة	المعيار الرئيسي	المحور
1	50	الأول	الأول
1	30	الثاني	
2	30	الثالث	
3	100	الرابع	الثاني
1	30	الخامس	الثالث
2	50	السادس	

التطوع يمثل إنسانيتك ، انتماءك ، عطاءك



- سكرتاريا الجائزة: المرحلة الأولى: استكمال شروط التقدم والأهلية واستبعاد الطلبات غير المستوفية للتقديم.
- لجنة التقييم: المرحلة الثانية: التقييم المكتبي تتم عملية تقييم كافة الطلبات المقدمة لنيل الجائزة. يحتسب 30% من مجموع العلامات الكلية من هذه المرحلة وإضافتها إلى النسب اللاحقة.

آلية التقييم:

تخضع عملية تقييم طلبات الترشيح لنيل جائزة العمل التطوعي المتميز لأفضل الممارسات المعمول بها بمجال تقييم جوائز التمييز وعلى أيدي خبراء مختصين بعمليات التقييم. تتكون عملية التقييم من عدة مراحل لضمان الوصول إلى أفضل الأعمال التطوعية المتميزة ووفقاً لما يأتي:

- لجنة التقييم: المرحلة الثالثة: الزيارة الميدانية للطلبات المؤهلة: يتم زيارة كافة المتقدمين لنيل للعلامة الاحصائية التي تقرها لجنة الجائزة ممن استطاعوا اجتياز مرحلة التقييم المكتبي وفقاً للعلامة الإحصائية التي تقرها التقييم على أرض واقع الأعمال المقدمة، وتشكل النسبة هنا 70% من مجموع العلامات.
- رفع تقرير لكل مشارك يبين نقاط القوة ومجالات التحسين للعمل التطوعي الذي تم تقييمه.
- نشر نتائج إحصائية بأبرز المدخلات والنتائج عن كل دورة لعمل الجائزة لمختلف الفئات المعنية وبالوسائل المناسبة.
- فتح المجال للطلبة الدارسين مستقبلاً والباحثين في مجال العمل التطوعي للاستفادة من الطلبات المقدمة للترشح ونيل الجائزة.

تعريف أبرز المصطلحات والمفاهيم الأساسية (حسب الترتيب الأبجدي)

- الإبداع: تحويل الأفكار الجديدة إلى حيز التنفيذ، بحيث ينتج عن تلك العملية شيء غير مسبق/ جديد. ويتحقق ذلك عن طريق الخروج عن الطرق التقليدية في التفكير. وتطوير أفكار أو أساليب لم تكن موجودة مسبقاً والاستفادة من المعرفة والمعلومات المتطورة والناجئة من عمليات التجريب، بهذا لا بد أن يضم الإبداع جانبين أساسيين هما: التفكير الأصيل، والإنتاج غير المسبوق.
- الترشيد: الاستخدام الأمثل للموارد غير المتجددة مثل الوقود المياه الخ، ويتضمن مجموعة من الإجراءات أو التقنيات التي تؤدي إلى خفض استهلاك تلك الموارد الناضبة لضمان حصة الأجيال القادمة من الحصول عليها والوصول إليها.
- الاتصال: انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات والعواطف من شخص لآخر أو من جماعة إلى أخرى باستخدام الوسائل المختلفة لتحقيق هدف ما، ويشتمل على ثلاثة عناصر وهي العملية: (مرسل، مستقبل الرسالة)، والوسيلة، والهدف.
- التغيير: يعد جزءاً عاماً في حياة الإنسان، ويعد استجابة لمجموعة من العوامل المؤثرة في شيء ما تؤدي إلى تغييره من حالته الراهنة إلى حالة تعد أكثر تقدماً وتطوراً.

- لجنة التقييم العليا: المرحلة الرابعة: تعرض نتائج التقييم عامة على أعضاء لجنة التحكيم العليا، وتوصيات لجنة التقييم بالمراكز الثلاثة لكل فئة مرتبة تنازلياً؛ لرفعها لمجلس أمناء للجائزة.

حوكمة الجائزة:

- تلتزم إدارة الجائزة وكافة القائمين بالأنشطة الخاصة بعمليات المراجعة والتقييم والتحكيم بما يأتي:
- الالتزام بميثاق أخلاقيات العمل التطوعي مع مرفقات الترشح لنيل الجائزة.
- الحفاظ على سرية الأدلة والوثائق التي يقدمها المرشحون، وعدم الإفشاء بأي معلومات ترتبط بمراحل إطلاق الدورة التقييمية كاملة.
- الاحتفاظ بكافة طلبات الترشح لفترة زمنية تتناسب مع قوانين حفظ المعلومات المعمول به بالمملكة.
- الإعلان والإفصاح عن أية حالات من تضارب المصالح التي قد تؤثر في مراحل إطلاق الجائزة للمعنيين بإدارة الجائزة.
- توقيع تعهد من قبل الفئات المعنية (هيئة التحكيم بكافة لجانها، مكتب الجائزة الأمانة العامة) على ميثاق أخلاقيات التقييم والنزاهة الخاص بالمقيمين.

وزارة التربية والتعليم

- استطلاعات الرأي: طريقة بحثية تهدف إلى جمع بيانات ومعلومات محددة عن مجتمع الدراسة مثل الجمهور والعلماء، بهدف الحصول على بيانات مهمة، لأغراضها وأهدافه ترتبط بالنتائج المرجوة. يجريه المستطلعون بعدة طرق مثل: الاستبيانات، والمقابلات، ومجموعات التركيز، الخ.
- الجدارات: الكفايات والمهارات التي يتمتع بها الفرد التي تخوله من القيام بتنفيذ أهداف محددة بكفاءة وفاعلية.
- الخطة التشغيلية: وثيقة مكتوبة تحتوي على تسلسل منطقي للنشاطات التي سيتم تنفيذها وفقاً للإطار الزمني المحدد والموارد المستخدمة مالية بشرية، تقنية الخ؛ لإنجاز نتائج محددة (مستهدفات متوقعة).
- خطة إدارة المخاطر: وثيقة مكتوبة تبين أبرز المخاطر التي تعترض تنفيذ خطة العمل، واستراتيجيات التعامل مع تلك المخاطر وفقاً لأهميتها وقائياً وعلاجياً، وأبرز الموارد المطلوبة للتخفيف من حدة الخطر.
- الشراكة: علاقة بين طرفين أو أكثر تهدف إلى تقديم نشاط مشترك بهدف تحقيق قيمة مضافة للمتعاملين، ويتم عن طريق الاستفادة من التنوع في القدرات والموارد والإمكانات التي يختص بها كل طرف شريك.
- العمل التطوعي: أي عمل نافع يقوم به الشخص/ المؤسسة طواعية بلا مقابل خدمة لمجتمعهم.
- الفئات المعنية: مجموعة من الأشخاص لهم سمة معينة تؤثر وتتأثر بنتائج تحقيق الأهداف المنشودة.
- الفئة المستفيدة: مجموعة الأفراد الذين يتأثرون بشكل إيجابي مباشر أو غير مباشر من نتائج تحقيق أهداف مخطط لها.
- المتطوع أي شخص / كيان طبيعي او اعتباري يقوم بعمل تطوعي.
- المخاطر: عملية تحديد وتقييم المخاطر التي تؤثر في تحقيق الأهداف قبل وأثناء وبعد تحقيقها، ويتم من خلال خطة للتعامل معها (وقائياً و/ أو علاجياً)، وتقييم وترتيب أولويات تلك المخاطر لتقليل أو السيطرة على تأثيرها السلبي، ومن أجل اتخاذ قرارات أفضل بشأن تنفيذ المشروعات والجدول الزمني والجودة والجوانب الأخرى المرتبطة بتحقيق تلك المستهدفات.
- مؤشر قياس الأداء: مجموعة من القيم النوعية والرقمية تقيس أداء كل ما يحدث لتحقيق الأهداف والمهام، وتعطي مؤشراً للسير في المسار الصحيح. كما توفر نقاط قياس رئيسة نستطيع من خلالها متابعة وتقييم الأداء بالمقارنة بين ما يتم التخطيط له وبين المتحقق الفعلي.
- الموارد غير المالية: القدرة على استخدام مختلف الموارد المتاحة لإتمام عمليات الإنتاج أو تقديم الخدمات بكفاءة عالية، ويتم ذلك من خلال رفع مستوى مهارات وكفايات الأفراد على أداء أعمالهم والمحافظة على روحهم المعنوية العالية وولائهم لشركاتهم ومشاريعهم، وكذلك الاستثمار في المشاريع التي تسهم في رفاهية المجتمع والرفي بأفراده.
- الهدف: هو ما يسعى إليه الفرد المؤسسة من أجل تحقيقه أو مطالبه الآخرين بتحقيقه، وهو الموجه لسلوك الفرد/ المؤسسة، ويعد نتيجة نهائية قابلة للقياس والملاحظة عن طريق القيام بمهام معينة خلال فترة زمنية محددة.
- الهدف الذكي (SMART) الأهداف المحددة القابلة للقياس التي تنفذ ضمن إطار زمني محدد بحيث تكون واقعية وقابلة للتحقق.

- وسائل التواصل الاجتماعي: مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبني على محتوى فكري ومهارات تقنية تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدمون، وتؤثر مباشرة بتشكيل الرأي العام حيال القضايا المطروحة في مجالات الحياة المختلفة والأنشطة التي تتناولها ويتداولها المستخدمون.

[رجوع](#)

ميثاق العمل التطوعي الأردني

الهنصة الوطنية لتطوع ومشاركة الشباب (نحن)



توطئة:

أدى تطور المجتمعات إلى ظهور مؤسسات وجهات تطوعية عديدة لرعاية فئات المجتمع كافة، وهذه المؤسسات تعتمد في كثير من خدماتها على التحاق أعداد كبيرة من المتطوعين لإدارتها وتخطيط أنشطتها وإيصال خدماتها إلى المستفيدين من أفراد المجتمع، كما تكمن أهمية الخدمة التطوعية في مساعدة الشباب على التنشئة الاجتماعية السليمة، وتشجيعهم على الاستفادة من وقت فراغهم من خلال البرامج والأنشطة التي تقدمها أندية التطوع بمراكز الشباب التابعة لوزارة الشباب ونشاطاتها المختلفة لخدمة أنفسهم عن طريق اكتسابهم المهارات والخبرات والمعارف ... الخ التي تخدم أنفسهم أولاً ثم المجتمع.

دلالة كبيرة على أن المجتمع استطاع أن يبني طاقة ذاتية قادرة على النهوض به في مختلف المجالات وتحقيق التقدم فوقه.

وبناءً على ذلك فإن الموارد البشرية هي الثروة الحقيقية للأمم، وهي المحرك الأساس لعجلة التنمية، لذا كان لا بد من تنظيم العمل التطوعي وتدريب الشباب وصقل مهاراته واستثمار طاقاته وإمكاناته ودعمه بكل ما يمكنه من النجاح في حياته العملية والعلمية والاجتماعية.

ومن هنا يأتي "ميثاق العمل التطوعي الأردني" لينظم العلاقة بين المتطوعين والجهات التطوعية، ويحدد المبادئ الأخلاقية والقيم الإنسانية.

ويحتل العمل التطوعي مكانة بارزة في جميع المجتمعات ويلقى اهتماماً رسمياً وشعبياً، كونه أداة تنمية وتقدم في عالمنا كثير التحولات والتغيرات؛ فالمجتمع الرشيد هو المجتمع الذي يعتمد على إمكانياته، ويوظف خبراته وطاقات شبابه في سبيل الارتقاء بأوضاعه؛ فأدبيات التنمية الحديثة تصف العمل التطوعي برأس المال الاجتماعي؛ باعتباره ثروة عامة يمتلكها المجتمع، وهنا أصبحت ثقافة التطوع جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتطورة، بما تمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والممارسات التي تحث على العمل الإيجابي الذي يعود بالنفع على الآخرين.

وبناءً على ذلك؛ فإن العنصر البشري هو من أغنى الموارد التي تمتلكها المؤسسات التطوعية والعمل التطوعي، ويعد من أهم معالم التنمية؛ فإن اشتراك العديد من الأفراد في الأعمال التطوعية يعني

- **المادة الأولى:** يكون للكلمات والعبارات التالية حيثما وردت في هذا الميثاق المعاني المخصصة أدناه ما لم تدل القرينة على غير ذلك:
- العمل التطوعي: مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية وكافة مجالات الحياة سواء بالرأي أو بالعمل أو بغير ذلك من الأشكال، وهو جهد إنساني يبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي بلا مقابل خدمة للمجتمع.
- ميثاق العمل التطوعي الأردني: مجموعة المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها المتطوع في أداء رسالته على النحو الذي يحقق الخير والصالح العام للمجتمع والتي يكون من شأن الالتزام بها رفع مستوى العمل التطوعي.
- الشباب: هم الأفراد التي تتراوح أعمارهم من 18 الى 30 سنة.
- اليافعين: هم الافراد التي تتراوح أعمارهم من 12 الى 18 سنة.
- المشاركة المجتمعية: الجهود التي يقوم بها الأفراد بجميع فئاتهم ومؤسسات المجتمع المدني في لعب الأدوار المختلفة وذلك من خلال أنشطتها البنائية في المجتمع.
- النوع الاجتماعي: المصطلح الذي يفيد استعماله في وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعيا، ولا علاقة لها بالاختلافات العضوية.
- المتطوع: هو كل شخص يتمتع بخبرة أو مهارة أو قدرة يستخدمها طواعية في خدمة المجتمع لتحقيق ونشر الخير في المجتمع بلا مقابل وعن رضا وقناعة، بشكل فردي مستقل أو ضمن فريق أو جهة تطوعية.
- جهات التطوع: الهيئات الرسمية أو الأهلية أو مؤسسات المجتمع المدني التي توفر مساحة لاستقبال المتطوعين لحثهم وتشجيعهم للقيام بأعمال تطوعية تخدم المجتمعات.
- المستفيد: متلقي الخدمات التطوعية التي يقدمها المتطوع والفرق التطوعية والجهات التطوعية
- التطوع الإلكتروني: المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية أو جزئية من خلال الانترنت

المادة الثانية: يسعى الميثاق لترسيخ القيم التالية:

- المواطنة الفاعلة والانتماء
- الشفافية والمساواة وتكافؤ الفرص
- احترام الخصوصية واحترام التنوع
- المصداقية والثقة والإخلاص والصبر والمثابرة
- العمل بروح الفريق والشراكة
- العمل بلا مقابل والمبادرة والتضحية



- إعداد الفرد ليصبح قادرًا على تحمل المسؤولية والمساهمة في حل المشكلات المجتمعية.
- التعرف على الثقافات المختلفة في المجتمع ونقلها للأفراد.
- تعزيز روح العمل ضمن فريق.
- **المادة الخامسة:** أثر العمل التطوعي على مستوى جهة التطوع
- زيادة الاطلاع على احتياجات ومتطلبات الشباب واليافعين.
- تهيئة العمل الجماعي داخل المؤسسة.
- استثمار قدرات الشباب واليافعين في العمل التطوعي.
- تمكين أكبر عدد ممكن من الشباب واليافعين واكسابهم المهارات والخبرات.
- زيادة إنتاجية العمل.
- زيادة قاعدة البيانات من خلال دمج عدد أكبر من المتطوعين من ثقافات مختلفة.
- **المادة السادسة:** آثار العمل التطوعي على مستوى المجتمع
- توعية المواطنين وزيادة السلوكيات الإيجابية.
- العمل بمبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
- المساهمة في تحقيق الأهداف المجتمعية.
- تعزيز القيم الانسانية بين أفراد المجتمع.
- حل مشاكل الآخرين خاصة وقت الأزمات وتقديم العون للآخرين.
- تفعيل دور الشباب في المساهمة بحل المشكلات المجتمعية.
- **المادة السابعة:** مجالات التطوع
- الصحة
- التعليم
- البيئة والسياحة
- **المادة الثالثة:** أهداف الميثاق:
- يهدف الميثاق إلى ما يلي:
- ترسيخ فكرة العمل التطوعي في الأردن ورفع مستواه بما يوائم أهداف التنمية المستدامة.
- توحيد مفهوم العمل التطوعي من خلال تحديد حقوق وواجبات كافة الجهات المعنية بالتطوع وخصوصا المتطوعين من الشباب واليافعين.
- توضيح الضوابط والالتزام بالقيم والمبادئ التي تساهم في تحقيق أهداف العمل التطوعي.
- توجيه وتحفيز المتطوعين على أهمية الالتزام بقيم التطوع وأخلاقياته وأن يكون سلوكا في حياتهم
- تحديد الضوابط والقيم والمبادئ التي تحكم قواعد العمل التطوعي، وتحفظ حقوقهم أثناء العمل.
- تنظيم العمل التطوعي بما في ذلك حقوق وواجبات المتطوعين والجهات التطوعية تحت مظلة اللجنة العليا للعمل التطوعي.
- تشجيع الجهات التطوعية على التعاون فيما بينها لرفع مستوى العمل التطوعي.
- **المادة الرابعة:** أثر العمل التطوعي على مستوى الأفراد
- تعزيز الانتماء الوطني.
- بناء شخصية الفرد المتطوع والشعور بمستوى أعلى من الرضا وتحقيق الذات.
- نشر ثقافة قيم العمل التطوعي بين الشباب وصقل شخصيتهم وتنميتها واستثمار أوقات فراغهم.
- تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين المواطنين.
- نشر مفهوم العطاء.

- الريادة والابتكار
- الرياضة
- الفنون
- الاجتماعي

ربط مجالات التطوع مع أهداف التنمية المستدامة



- يحق للمتطوع المشاركة في إبداء الآراء واتخاذ القرارات بما يتناسب مع تطوير العمل التطوعي وتقديم الاقتراحات المكتوبة للنظر بها مع الحق في الإقناع بدلا من الإكراه كوسيلة للوصول للقرارات بما لا يتعارض أو يتسبب في الخلل بالعمل التطوعي.
- المحافظة على سرية معلوماته الشخصية.
- الحصول على شهادة تطوع.

المادة الثامنة: حقوق المتطوع

- رفض أي مهمة قد تسند إليه إذا لم يكن يرغب في أدائها بشرط ألا تكون ضمن المهام المتفق عليها أثناء التزامه بالعمل التطوعي.
- العمل في بيئة آمنة وصحية.
- العدالة في الاختيار والتعامل ضمن فرص متساوية غير متحيزة.

وزارة التربية والتعليم

- الحصول على التوجيه والتدريب والإشراف الضرورية لإنجاز مهمته.
- التأكد من التواصل مع الجهة المنظمة والاعتذار مسبقاً في حال عدم التمكن من مواصلة العمل التطوعي.
- تقديم الشكاوى والاقتراحات المكتوبة إلى إدارة العمل التطوعي
- اعلام الجهة التطوعية عن أي قضايا أو مخاوف قد تؤثر على العمل التطوعي.
- العمل التطوعي فيها وحلها قدر الإمكان بما يخدم الأهداف العامة لإدارة العمل التطوعي.
- إبلاغه بإنهاء عمله التطوعي.

المادة التاسعة: واجبات المتطوع اتجاه الجهات التطوعية

- الالتزام التام بالقيم العامة للمؤسسة واللوائح والقوانين المتبعة.
- العمل بروح الفريق والتعاون لإنجاح العمل التطوعي عبر التواصل الفعال مع زملائه في العمل التطوعي والمستفيدين الذين يتعامل معهم وتقديم الدعم لهم مع احترام وجهات النظر المتبادلة بين أعضاء الفرق.
- عدم إفشاء أسرار العمل التطوعي الذي كلف به حتى بعد انتهاء العمل التطوعي المشارك فيه والمحافظة على سرية المعلومات الخاصة بالجهة التطوعية.

المادة العاشرة: حقوق الجهة التطوعية

- المحافظة على الآلات والأدوات الموضوعة تحت تصرفه ولا يجوز استخدامها لأغراض شخصية.
- المحافظة على سرية المعلومات الخاصة بها وبالعمل التطوعي إطلاقاً وتنفيذ الأعمال التطوعية
- توفير كافة البيانات الشخصية الصحيحة لتسجيله ضمن العمل التطوعي متضمنة خبراته الخاصة
- إنهاء العلاقة مع المتطوع المخالف للتعليمات
- إنهاء العمل التطوعي
- الحصول على التغذية الراجعة من المتطوع عن أي مخاوف أو قضايا قد تؤثر على العمل التطوعي
- إشعارها في حال عدم رغبة المتطوع بتنفيذ العمل التطوعي

المادة الحادية عشرة: واجبات الجهة التطوعية اتجاه المتطوع

- الحالات التي تبررها قواعد وأعراف الضيافة
- احترام حقوق الإنسان والتنوع والمساواة وعدم التمييز في تقديم خدمة التطوع على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو السن أو الجنسية أو الدين أو الإعاقة الجسدية أو العقلية.
- تأمين بيئة آمنة وصحية وتوفير معايير الحماية والسلامة عند تنفيذ العمل التطوعي
- اعتماد القيم الأخلاقية الأساسية ومنها: الشفافية والمساءلة والمحاسبة وعدم تحقيق المنافع الشخصية والمصادقية والثقة.
- اكمال ساعات العمل التطوعي والمهام المتفق عليها.

- توضيح خطة العمل التطوعي لكافة المتطوعين وتشمل هذه الخطة النشاطات والمشروعات التي يشارك فيها المتطوعون مع تحديد الأدوار الخاصة بكل منهم والمدة الزمنية المخصصة لتنفيذ كل نشاط تطوعي وتعريفهم بصلاحياتهم.
- تكليف المتطوعين بالأعمال التطوعية التي تتوافق مع مهاراتهم ومؤهلاتهم مما يساهم في تحقيق الإبداع ضمن العمل التطوعي.
- مراعاة النوع الاجتماعي عند تنفيذ العمل التطوعي.
- التزام المؤسسة أمام المتطوعين بالخطة الزمنية وعدم إضاعة وهدر أوقاتهم وفي حال حدوث أي تعديل ابلاغ المتطوعين بالخطة البديلة.
- العمل على تأهيل وتدريب المتطوعين على أداء النشاط التطوعي المطلوب.
- المحافظة على سرية المعلومات الخاصة بالمتطوعين.
- منح المتطوعين شهادة رسمية من المؤسسة حول العمل التطوعي الذي شاركوا به محتسبا الساعات التطوعية.
- توفير نظام الشكاوى والاقتراحات ليتسنى للمتطوعين تقديم أي مقترح أو شكوى للجهة المسؤولة عن التطوع داخل الجهة التطوعية للنظر فيها بما يخدم أهداف العمل.
- القيام بعملية التغذية الراجعة لغايات تحسين مستوى المتطوعين.

المادة الثالثة عشرة: الشكاوى والتظلم

يحق للمتطوع أو الفريق التطوعي أن يرفع تظلمًا إلى لجنة الشكاوى والتظلمات المشكلة من اللجنة العليا للعمل التطوعي خلال خمسة أيام عمل من تاريخ وقوع التظلم عليه وفق الآلية المعتمدة التي تحددها اللجنة العليا للعمل التطوعي والتي تصدرها لهذه الغاية فيما بعد.

المادة الرابعة عشر: الالتزام الفردي

يلتزم الفرد في حال إقراره على التعهد التالي:

- التعهد الشخصي (للأفراد)
- أؤمن/ نؤمن بأن العمل التطوعي هو المبادرة بالعطاء بلا مقابل وتسخير الطاقات في المنفعة العامة وهو مسؤولية أخلاقية والالتزام الشخصي لمساعدة الآخرين.

المادة الثانية عشرة: الإنهاء

- يجوز إنهاء العلاقة بين الفريق التطوعي والجهة التطوعية المسجل لديها في الحالات التالية:
- عدم رغبة المتطوع بالاستمرار بالعمل التطوعي مع الجهة التي سجل بها.

وزارة التربية والتعليم

أتعهد/نتعهد بالالتزام بكافة المواد والبنود الواردة في هذا الميثاق من
نؤمن كجهة تطوعية بأن العمل التطوعي هو المبادرة بالعطاء بلا
مقابل وتسخير الطاقات في المنفعة العامة وهو مسؤولية أخلاقية
والتزام شخصي لمساعدة الآخرين وأنه واجب إنساني على الجميع.
المجتمع.

ونتعهد بالالتزام بكافة الواجبات المذكورة على الجهات التطوعية في
ميثاق التطوع الأردني والعمل على نشر ثقافة التطوع وخدمة المجتمع
بين الشباب وأن نكون على قدر المسؤولية المناطة بنا.

المادة الخامسة عشر: الالتزام المؤسسي

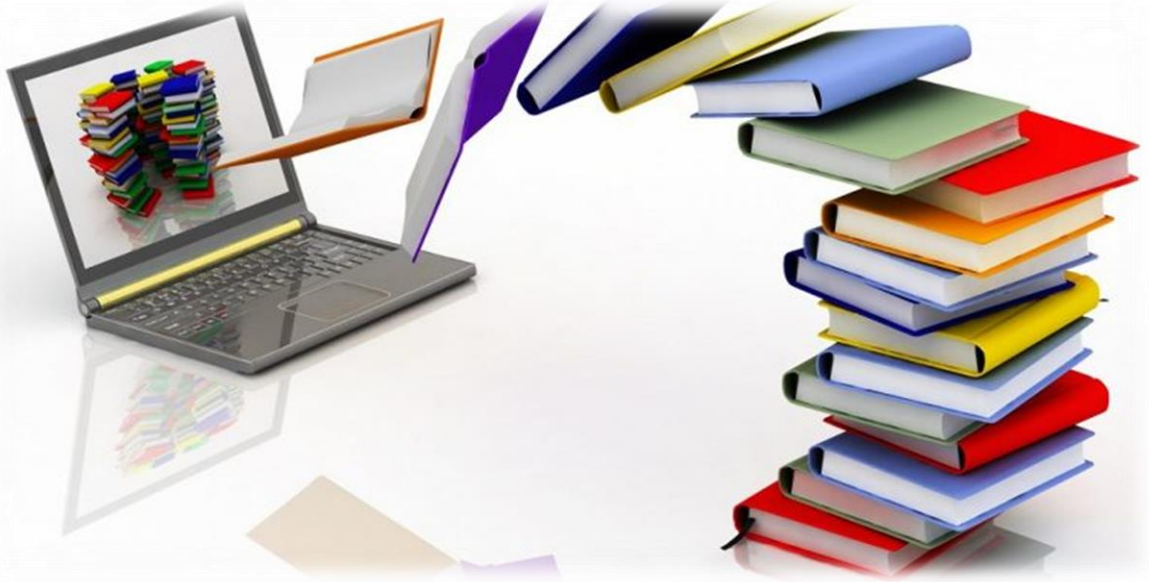
تلتزم الجهة التطوعية في حال إقرارها على التعهد التالي:

تعهد المؤسسات والجهات التطوعية

[رأي](#)

التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا " الفاقد التعليمي "

المعلم: محمد موسى ظاهر السميري
مدرسة اللسين الأساسية للبنين
مديرية التربية والتعليم للواء الموقر



هذه الخطوة بالرغم من قصر مدتها، إلا أنها شهدت نجاحًا كبيرًا، وعندما نتحدث عن هذه الخطوة وأهميتها فإننا نتحدث عن الفاقد التعليمي الذي بدوره يعوض الطالب ما فقده من مفاهيم ومعلومات ونتائج بنيت عليها المرحلة الدراسية السابقة، ولنتعرف على مستوى الطالب في الصف الحالي مقارنة مع مستواه في الصف السابق للعلم نفسه وأنه المقصود في امتلاك المهارات الأساسية.

إدًا بماذا يعرف الفاقد التعليمي والفجوة التعليمية؟

يُعبّر مصطلح الفاقد التعليمي وفقًا لليونسكو عن فقدان فرص التعلم أو ركود التعليم خلال فترة محددة أو فقدان ما تعلمه أو عدم تحقيق التقدم الأكاديمي المنشود، والمقصود بانقطاع عملية التعليم والتعلم هو إغلاق المدارس والتحول الكلي إلى التعليم عند بعد نتيجة لجائحة كورونا. أما الفجوة التعليمية فهي أخطر نتائج الفاقد التعليمي، حيث تتكون عندما يحدث لدى الطلاب انقطاع في سير المعلومات والمهارات التي يحصلون عليها من التعليم والتعلم نتيجة لعدم اكتمال الدورة المعرفية ويصعب عليهم الرجوع بعدها إلى الأداء الأكاديمي المتوقع في مراحلهم الدراسية المحددة.

بعد أن اتخذت وزارة التربية والتعليم قرارًا بتعويض الطلبة وحاولت تدارك الأخطاء المترتبة عن الانقطاع الدراسي بما يسمى الفاقد التعليمي أو بمعنى آخر الهدر التعليمي، فقد تم تعويض الطلبة في المواد الأساسية وهي: اللغة العربية، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، والعلوم بكافة تخصصاته.

إن الفاقد التعليمي لم يكن بقرار بسيط يمكن السيطرة عليه بمدة زمنية قصيرة، بل يحتاج إلى وقت كافٍ وجهود مشترك بين أولياء أمور الطلبة والهيئة التعليمية، ويحتاج أيضًا إلى معلمين ذوي كفاءة عالية وإلى عقد دورات تكتيافية للمعلمين ليتم السيطرة على الفاقد

بعد المرور في الظروف الاستثنائية التي أوجدتها جائحة كورونا لا بد من البحث عن حلول فورية تساعد على استمرار الدراسة بأي شكل من الأشكال، وكان الخيار متاح هو الاستعانة بشبكة الإنترنت عن طريق إطلاق منصات تعليمية مثل: درسك ١، درسك ٢، ومنصة درسك التعليمية وتطبيقات التواصل الاجتماعي مثل "واتساب" و"فيسبوك"، وبعض المدارس الخاصة استخدمت تطبيق "زوم" لإجراء حصص عن طريق مكالمات الفيديو بالصوت والصورة.

ولأن المدارس الحكومية لم تكن بنيتها التحتية مجهزة بالكامل لهذه الظروف الاستثنائية التي تعد طارئة، كانت نسبة نجاح التعليم عن بعد ضئيلة جدًا إلا أنه كان الحل الأنسب لتعويض الطلبة للفجوة التي حصلت بسبب توقف التعليم بشكل مفاجئ، وكان التعليم عن بعد بديلاً مؤقتًا للتعليم الوجاهي، ومن أجل استمرار الدراسة بأي شكل من الأشكال لملء فجوات أحدثها التعليم عن بعد على امتداد عام ونصف وبعد السيطرة على الوضع الوبائي ووصول منحنى فيروس كورونا الوبائي إلى مرحلة من الاستقرار ومعدلات شبه ثابتة قبل بداية العام الدراسي الجديد في الأردن لا بد من وزارة التربية والتعليم من اتخاذ قرار لاستعادة ثقة الطالب بالمدرسة وإعداد خطة آمنة لالتحاق الطلاب بالتعليم الوجاهي، إلا أنه لم يتم الانتهاء من هذا الوضع الوبائي فكان لا بد من دمج بين التعليم عن بعد والتعليم الوجاهي .

وكان على وزارة التربية والتعليم اتخاذ خطوة مهمة للتجسير بين الطالب والمقعد الدراسي وكانت هذه الخطوة من أهم الطرق لتمكين الطالب من استعادة إيجابيات التعليم الوجاهي، ومن تهيئة الطالب للمواطنة والانتماء والولاء وغرس القيم والمبادئ والصدق والأمانة، ولترميم ما أحدثته جائحة كورونا من حالات نفسية وأخطار معنوية واجتماعية.

أن الهيئة التعليمية عملت بكل طاقاتها بعزيمة وإصرار على تحقيق أعلى المستويات لإنتاج الفاعل التعليمي، ولاستمرار التعليم الوجيه في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي تمر على البلاد.

يحتاج الفاعل التعليمي خطة علاجية مرسومة من قبل الهيئة التدريسية ذات أبعاد عديدة تتركز على جوانب عدة من أهمها المهارات الأساسية، مثل القراءة والكتابة والحساب، وخاصة في المراحل التأسيسية وهي الصفوف الثلاثة الأولى التي تعدّ من أهم المراحل التي يجب الوقوف عندها لبناء شخصية الطلبة، وبالتالي تدعمه في المراحل التعليمية التالية، ولتشخيص مدى فاعلية الفاعل التعليمي تم إجراء اختبار تشخيصي لجميع المراحل الدراسية دون استثناء في المواد الأساسية: الرياضيات، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والعلوم في جميع فروعها، والهدف من هذه الاختبارات تحديد مستوى كل طالب في مهاراته الشخصية. والمعلم الناجح يكوّن مهارات تحفيزية داعمة للطالب تدفعه للانتقال من مرحلة العزوف والهروب إلى مرحلة الجذب والتشويق للتعليم الوجيه وإعادة الثقة وبناء شخصية الطلبة، ينتج عنها تقوية العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والطلبة، وبين الطالب وزملائه في داخل الغرف الصفية، لذا سنلاحظ فرحة الطلبة عند عودتهم إلى المقاعد الدراسية بدلا من الجلوس أمام الشاشات لساعات طويلة، ومن ثم الملل والشعور بالتعب الجسدي والنفسي لقلة الحركة والتفاعل، وبالرغم من نجاح الفاعل التعليمي إلا أن هناك تحديات وصعوبات واجهت وزارة التربية والتعليم في هذه المرحلة، من أهمها كانت التسرب الدراسي في هذه المرحلة الانتقالية، وبالرغم من حرص جلالة الملك عبدالله الثاني على دعم مسيرة التعليم والارتقاء بالمستوى العلمي لجميع المراحل التعليمية وجعل التعليم الأساسي إلزاميًا ومجانًا بالكامل لعدم مواجهة التسرب الدراسي، إلا أنه التحق بالفاقد التعليمي تقريبا نحو تسعمئة ألف طالب وطالبة من أصل مليوني طالب وطالبة.

وكان للمعلم دور مهم في نجاح هذه التجربة الجديدة، إلا أن عزوف بعض المعلمين عن المشاركة في تجربة الفاعل التعليمي أدى إلى إضعاف نسبة نجاحها، وكان السبب في ذلك ضعف الحافز المادي للمعلم المشارك، فقد رأى بعض المعلمين أن قيمة المكافأة بالنسبة إلى ما يقدمه المعلم في هذه العملية التدريسية غير كاف؛ لصعوبة هذه المرحلة خاصة أن بعض الطلاب لم يكن يتابع دروسه ولم يتقيد بالتعلم عن بعد.

إن الوزارة على يقين أن هذه الخطة ناجحة تمامًا، لذلك لم يؤثر عزوف بعض المعلمين في إصرارها على تنفيذ البرنامج باتخاذ إجراءات بديلة، وهي تفعيل دور المعلمين الجدد ومعلمي الإضافي لخوض هذه التجربة وبالتالي الفشل في تغطية بعض جوانب التنفيذ؛ لأنه يجب أن يكون المعلم المنفذ ذا خبرة عالية ليستطيع التعامل مع مثل هذه الأزمة.

وبالرغم من تجهيز كتيبات وملزم للفاقد التعليمي التي طبعت بأعداد كافية لجميع الطلاب الذين التحقوا بالفاقد التعليمي والذين التحقوا مع بداية العام الدراسي، إلا أن المادة لم تعطَ حقها وكانت

التعليمي ويجب على أهالي الطلبة تهيئة أبنائهم للعودة الى مقاعد الدراسية كما يجب عليهم تذكير الطلبة الدائم بالقواعد والأنظمة المدرسية.

كما أن دور الأهل في مقدمة الأمور، لذلك كان عليهم من بداية التعليم عن بعد عدم إهمال العملية التعليمية والسيطرة على زمام الأمور من بدايتها لأن تراكم المعلومات وعدم المتابعة يصعب عليهم تعويض الطلبة في الفاعل التعليمي، ويترتب على ذلك عدم السيطرة على الطالب، مما جعله يدفع ضريبة التعليم عن بعد ويبقى بعيدًا -إلى حد ما- عن العملية التعليمية.

وعلى المسؤولين إيجاد خطة بديلة فعالة لقياس مستوى الطالب قبل الفاعل التعليمي وبعده؛ لمعالجة الأضرار والانكاسات السلبية على مستوى الفرد والمجتمع على المدى القريب والبعيد، وعلى المعلمين التركيز على نقاط مهمة لإنجاح الفاعل التعليمي منها:

- التركيز على المهارات الأساسية وتسهيل عملية تلقين المعلومات من خلال الأنشطة داخل الغرف الصفية.
- التركيز على طلبة الصفوف الأساسية وعمل مراجعة للمهارات الأساسية لترسيخ المفاهيم الأساسية لدى الطلبة.
- استثمار جزء من العطلة الصيفية لتنظيم أنشطة تعليمية تشبه النادي الصيفي في بعض المدارس الخاصة لترسيخ المهارات والمعارف الأساسية بطريقة سلسة وسهلة.
- توظيف التعليم الإلكتروني داخل الغرف الصفية وتوفير أجهزة اللاب توب والتابلت للطلبة، لتحسين مفهوم التعليم الإلكتروني؛ لأن قطاع التعليم من أقل القطاعات تأثيرًا بالتكنولوجيا الرقمية.
- إن استخدام التعليم الإلكتروني من داخل الغرف الصفية يعمل على سد فجوة التعليم بدلًا من تلقين الطالب المعلومات بالطريقة المعتادة، مما يجعل بين المعلم وبعض الطلبة فجوات كبيرة، لهذا السبب يجب استخدام التكنولوجيا لدعم التعليم.
- إن التعليم عن بعد أكسب المعلمين مهارات وخبرات جديدة اعتمدها في تطبيق التعليم عند بعد، وبعد انتهاء هذه المرحلة التي كانت جديدة من نوعها على الهيئة التدريسية وأولياء الأمور والطلبة، تم عقد برنامج تدريبي للمعلمين لتنفيذ خطة سدّ فجوة التعليم عن بعد عن طريق تطبيق نوع جديد كليًا من البرامج التعليمية وهو الفاعل التعليمي الذي بدوره عمل على تعويض الطلبة ما فاتهم من مهارات ومعلومات وعزّز دور المعلم عندهم.

وعند اقتراب العام الدراسي الجديد استعدت وزارة التربية والتعليم بتجهيز المدارس وتلبية احتياجاتها لعودة التعليم الآمن، ونفذت فرق المتابعة الزائرة للمدارس من كوادر وحدتي المساءلة والرقابة والإشراف التربوي ومديري الإدارات زيارات تفقدية تم فيها تقديم المشورة الفنية والمساندة للعاملين في الميدان، ورصدت جميع الملاحظات بأعلى مستويات الجدية والاهتمام. وبالرغم من قصر مدة الفاعل التعليمي التي كانت من ٨/١٥ وحتى ٩/١٥ إلا أن فيها جسراً للفجوة المعرفية والتعليمية التي كانت ضحية التعليم عن بعد التي فرضتها جائحة فيروس كورونا، وبالرغم من صعوبة التحديات التي فرضتها هذه الفترة على مدارسنا إلا

- رؤوس أقلام لكتاب مكوّن من فصلين كاملين وفي الوقت نفسه مادة دسمة بالنسبة للطلاب.
- وقد تعاملت الوزارة مع الهجرة من المدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية في ما يخص الفاقد التعليمي من هذا الأمر لاحقاً من خلال تدارك المعلمين داخل الغرف الصفية. وهنا لا بد أن نقف أمام التفاوت المعرفي بين الطلاب، وأن هناك الكثير من الطلبة لم يتابعوا دروسهم اليومية عبر المنصات التعليمية، والكثير من أولياء الأمور لم يكن لديهم الخبرة الكافية في استراتيجيات التعلم عن بعد، وهنا تقع الملمة الأكبر على أولياء الأمور لأن كان عليهم منع تراكم الخبرات المعرفية لأبنائهم الطلبة وحثهم على مواكبة المنصات التعليمية ومتابعة دروسهم اليومية وعدم مساعدتهم في حل واجباتهم المدرسية، بل حثهم على حلها بأنفسهم بطريقة سلسلة وسهلة لهم، والاكتماء بأن يكون دور الأهل مقتصرًا على مساعدتهم في الحفظ والتسميع، وحثهم على اجتياز اختباراتهم دون مساعدة على الغش وحلها عنهم ومن ثم إنجاح الفاقد التعليمي. وعلى الأهل أيضاً غرس القيم والمبادئ لدى أبنائهم الطلبة وتربيتهم تربية حسنة لصناعة جيل لا يقف عند شخص معين ولا يقف أمام شكل التعليم، سواء أكان التعليم عن بعد أو التعليم الوجاهي أو حتى بالفاقد التعليمي وإنجاح التعليم بكافة أشكاله فعلى جميع الأفراد التعاون لجعل العملية التعليمية ناجحة بكافة المواصفات والمقاييس، ولاستمرار التعليم الوجاهي بهذه الظروف الاستثنائية علينا مراعاة أمور عدة لعودة التعليم الآمن منها:
- أخذ لقاح كوفيد-19: وقد صرحت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) ترخيصاً طارئاً لاستخدام لقاح كوفيد-19 من فايزر ببيوتك للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12_ 15 عاماً وكما أظهرت الأبحاث مدى فاعلية اللقاح عليهم بنسبة 100٪ في الوقاية من فيروس كورونا وكما أظهرت الأبحاث أن اللقاح فعال بنسبة 95٪ لدى الأشخاص الذي تبلغ أعمارهم 16 عاماً وأكثر. وكان يجب على أولياء الأمور والهيئة التعليمية اخذ اللقاح للوقاية من خطر العدوى.
- التباعد الآمن: التباعد الجسدي والاجتماعي هو الحفاظ على مسافة أمان بين الطلاب والمعلمين للتقليل من انتشار فيروس كورونا لإنتاج هذا الشرط فقد تم وضع بروتوكول صحي خاص بالمدارس منها: تنظيم المشي في الممرات ووضع إشارات معينة عند الوقوف لتجنب التزاحم، واستخدام المساحات الخارجية لقضاء وقت الاستراحة وتناول الطعام، ومباعدة مقاعد الطلاب داخل الغرف الصفية وتهويتها جيداً. كما تم أيضاً تقسيم الطلاب إلى مجموعتين وتنظيم أيام الدوام بين المجموعات بحيث يكون الدوام بالتناوب للمجموعة A أيام الأحد والثلاثاء والخميس، وللمجموعة B يومي الاثنين والأربعاء، بحيث يتم تبديل المجموعات في الأسبوع التالي لتحقيق العدالة بين جميع الطلبة في عدد أيام الدوام.

المراجع

1. إيمان، كتاب (2021) إمكان نجعله واقعا، الفاقد التعليمي لدى الطالب من يدفع الثمن.
2. جبران، د. وحيد (2021) تعليم جديد، أخبار وأفكار تقنيات التعليم.
3. خضر، مجد مالك (2021) كاتب ومدون الأردن، مجله منهجيات نحو تعليم معاصر.
4. كلينك، مايو (2021) نصائح السلامة للعودة للمدارس خلال جائحة كوفيد-19.
5. الزبادات، أنور (2021) العربي الجديد، تعويض الفاقد التعليمي في الأردن.
6. الهوازي، د. فيصل (2021) خبرني موقع واحد لنعرف الحقيقة، مديرية التربية والتعليم بمحافظة جرش.

رؤوس

أدوار المعلمين والطلبة في تجربة التعلم والتعليم عن بعد

المعلمات: زين محمد الزبود، أناهيد الهنداوي، رشا جعفر
مديرة التربية والتعليم للواء الجامعة



المقدمة

يشهد المجتمع العالمي تغيراً متسارعاً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حتى أصبح سمة هذا العصر، وهو ما انعكس بدوره على مؤسسات المجتمع ومنها مؤسسات التعليم، وأدى هذا التغيير التقني إلى حدوث ثورة معرفية كبيرة أدت إلى تلاشي حدود الزمان والمكان، وأصبحت الحاجة ملحة للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعلم المواكب للعصر، والأمر الذي عزز من الانتقال إلى التعليم الإلكتروني الظروف التي فرضتها جائحة كورونا (كوفيد - 19) والتي ألقت بظلالها على العالم وفرضت العديد من الإغلاقات على كافة الأصعدة وأهمها قطاع التعليم، لذا تم اللجوء لنظام التعليم عن بعد لمواكبة الدروس والحفاظ على استمرارية التعليم.

وفي الوقت الحالي هناك توجه عالمي كبير للتعلم المفتوح والتعلم عن بعد والذي يعتبر نظاماً تعليمياً يتم فيه إيصال التعليم الرسمي للمتعلمين المسجلين في أماكن مختلفة عبر الوسائط المتعددة السمعية أو لصرية أو المقروءة تتيح التفاعل والتواصل مع المعلم، وقد أصبح التعليم عن بعد يعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب واللوحات والهواتف الذكية، فهناك من وسائل التعليم عن بعد ما يوفر اتصالاً مباشراً ما بين المعلم والمتعلم في الوقت ذاته كالاتصالات الهاتفية ووسائل التواصل الاجتماعي، فوسائل التعليم عن بعد تتوفر للأفراد في كل مكان بغض النظر عن الوقت وهي ما تستخدمه المواقع المتخصصة في التعلم عن بعد أو الجامعات كالفديوهات التي يقوم المعلمون بتسجيلها ومن ثم يقوم الطلاب بمشاهدتها في أوقات فراغهم أو البرامج التي تعرض على التلفزيونات والتي تبث المواد التعليمية أو المراسلات عن طريق الانترنت كوسائل التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر واليوتيوب أو البريد الإلكتروني. (عميرة وآخرون، 2019)

والمملكة الأردنية الهاشمية كانت مواكبة للتطورات التكنولوجية الحديثة في المجال التربوية والأحداث الجارية سريعا بعد انتشار الفيروس كورونا الذي أصبح يهدد حياة الملايين من البشر في الكثير من الدول حول العالم لذا فكرت الأردن في بديل للطلبة خوفاً على الدراسة التي توقفت في كل البلاد وقامت وزارة التربية والتعليم بالأردن بإعداد منصة درسك للتعليم الإلكتروني والتي تستخدم في تعليم الطلبة والطلبات عن بعد كما يتمكن جميع الطلاب من الحصول على الدروس اليومية التي يتم نشرها من خلال هذه المنصة الإلكترونية. ويمكن لجميع الطلاب في الأردن التسجيل في منصة درسك وتلقي الدروس بشكل إلكتروني في هذه الفترة حيث انطلقت هذه المنصة في الأيام الأولى من بدء الأزمة الماضي وهي تهدف إلى تقديم دروس تعليمية للطلبة مجاناً حيث يقوم الطلبة بالدخول على المنصة وكذلك أولياء الأمور والقيام بتصفح كل المحتويات من دون تحمل أية تكاليف وذلك من دون استهلاك الباقة للموبايل وكذلك الاشتراك المنزلي لشبكة الإنترنت ومواعيد الدروس اليومية تكون من الساعة السادسة صباح اليوم وتستمر حتى الساعة السابعة مساءً ويمكن الطالب من استماع الدروس من خلال تسجيله في المنصة ومن ثم اختيار المرحلة الدراسية التابع لها والقيام بمتابعة الدروس. (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2020).

أدوار المعلمين والطلبة في تجربة التعلم والتعليم عن بعد

يتلخص دور المعلم في تجربة التعليم عن بعد في الآتي كما يراها يوليو (2020، Yulia):

- 1- تنظيم المحتوى التعليمي: فقد يلجأ المعلمون إلى تبني تصميمات تعليمية لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بفاعلية، ودراسة احتياجات الطلاب التعليمية، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، واختيار أدوات القياس والتغذية الراجعة.

- 2- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة: وفي التعليم الإلكتروني يتحدد اختيار الوسائل التعليمية باختيار البرمجية التعليمية المناسبة للتواصل، ووسيلة التواصل الفعالة والمنتشرة بين الطلبة.
 - 3- تحديد أدوات القياس: لأن التعليم الإلكتروني يعاني من ضعف في موثوقية التقييم وصعوبة ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعدر عملية المراقبة تقاديا للغش، فقد يلجأ المعلمون إلى التقييم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة، أو استخدام التقييم الحقيقي.
 - 4- تقريد التعلم وتلبية احتياجات وأنماط التعلم المختلفة: وذلك بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلبة، ومراعاة كفاياتهم الحاسوبية، ومراعاة ظروفهم من حيث أوقات الدراسة واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم.
 - 5- النمو المهني: وتحسين المعلم باستمرار لكفاياته الإلكترونية، وتحسين مستوى الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم.
- أدوار الطالب في تجربة التعلم عن بعد**
- نظراً لما يتمتع به التعلم عن بعد من مصادر متنوعة للمعرفة، فإن على المتعلم أن يغير دوره من متلقٍ للمعلومات إلى باحث عن امتلاك المهارات الآتية أفنة وآخرين (Affouneh et al, 2020):
1. استخدام الحاسوب والإنترنت بما في ذلك البريد الإلكتروني.
 2. التعلم الذاتي.
 3. القدرة على البحث عن المادة العلمية المنشودة.
 4. تحديد المعلومات المطلوبة للمحتوى الدراسي
 5. تقييم المعلومات التي يستخرجها من هذه المصادر واختيار ما يناسبه منها.
 6. القدرة على التفاعل مع الآخرين إلكترونياً.
 7. تحديد جدول أو إجراءات يومية لبدا التعلم عن الإنترنت وتحديد موعد ثابت للدراسة اليومية.
 8. اختيار مكانا مناسباً ويتسم بالهدوء والراحة كي يتمكن من خلال من العمل والتدريب بفاعلية ونجاح
 9. تواصل بشكل مستمر مع المعلمين.
- ووفقاً لنتائج بعض الأبحاث حول أدوار ومسؤوليات الطالب في التعلم والتعلم عن بعد، فيمكا التأكيد على أنه يجب على الطالب الوعي والالتزام بما يأتي :
- التفاعل المستمر مع المعلم والمحتوى والأقران، والحصول على التغذية الراجعة المناسبة لتحسين الأداء .
 - المسؤولية الذاتية عن المهمة والأداء؛ فكل طالب يجب أن يعي أنه مسؤول عن تعلمه، وأنه يستطيع أن يقرر ما يريد تعلمه بناء على احتياجاته، ولا يكتفي بما يحصل عليه من المعلم أو الأقران؛ بل يجب عليه بشكل فردي أو تعاوني البحث والتقصي حول مواضيع الدروس .
 - استشارة ذوي العلاقة (المعلم، ولي الأمر...إلخ) عند الحاجة من خلال وسائل التواصل المختلفة .
 - سلوك مسار التعلم الفردي في بعض الأحيان .
- اكتساب المهارات التقنية الكافية التي يستطيع من خلالها التواصل الفعال، وأداء مهماته بشكل مناسب .
 - الحفاظ على مستوى المشاركة الفعالة مثل ما كان يحدث أثناء التعلم التقليدي .
 - التقييم الذاتي والمستمر لأدائه، وإصدار حكم عليه؛ بهدف تحسينه وتطويره. (Martin, 2019)
- المحور الأول: إستراتيجيات التدريس في عملية التعلم والتعليم عن بعد**
- تتجه كافة الدول إلى التطور في المدارس الإلكترونية والتعلم عن بعد بعدما انتشر فيروس كورونا المستجد وصار من الضرورة توفير منصات تعليمية تتبنى استراتيجيات تعليمية مختلفة نستعرض أبرزها فيما يلي:
- استراتيجية الألعاب التعليمية**
- هي عبارة عن الألعاب التي يقوم بها الطلاب؛ بحيث يتم توفير الأنشطة لمختلفة التي تسعى لضمان المستوى التعليمية المناسب للطلاب بدنياً وعقلياً.
 - يهدف هذا النوع من الاستراتيجيات إلى اكتساب الطلاب المهارات من الاحتكاك المباشر بالمشكلات، والقدرة على إعمال العقل للخروج من الأزمات أو للفوز في المنافسات.
 - تختلف استراتيجية الألعاب التعليمية بناء على؛ الحواس وعدد الأفراد، والزمان والمكان؛ وهي العناصر الأساسية التي تعتمد عليها تلك الإستراتيجية لتحقيق الهدف منها. (الخان، 2001)
- إستراتيجية العروض العملية الإلكترونية**
- هي عبارة عن الاعتماد على الوسائل التكنولوجية بهدف توضيح التجارب العلمية.
 - تتيح استراتيجية العروض الخاصة بالعملية الإلكترونية عدد من المزايا للدارس من بينها؛ قدرة المتعلم على التعرف على المعلومات من خلال المقارنات، فضلاً عن توفير الوقت والجهد في الفهم، وكذا فيبرز دورها في التعليم عن بعد.
 - تسهم تلك التجارب في حصول الطلاب على العلوم والتجارب العلمية من خلال الوسائط المتعددة والعروض التوضيحية، مما يجعل الطلاب في مكان أكثر أماناً وبعيد عن الأضرار التي من شأنها أن تضر بهم أو أن تتسبب في مضار لهم سواء على الصعيد الجسدي من خلال ما ينبع من نتائج للتجارب، فضلاً عن الابتعاد عن الازدحام في المعامل ومخاطر ذلك على الطلاب. (الباتع والسيد، 2009)
- إستراتيجية الرحلات العلمية الإلكترونية**
- هي نوع فريد من الدراسات التي تسعى إلى تحقيق الفائدة العلمية للطلاب من خلال أخذ الطلاب في جولة معرفية عبر الإنترنت مما يجعلهم يتعرفون عن المزيد حول موضوع بعينه.
 - فيما يعتمد الطلاب على مصادر ومنابع العلم المختلفة التي تتمثل في الشبكة العالمية، فضلاً عن التصميمات المبدعة والبعيدة عن التقليد، مما يؤكد على فكرة المضامين المصمم لها.

المحور الثاني: إستراتيجيات التقييم وأدواته في عملية التعلم والتعليم عن بعد

إن التقييم يمثل أحد العناصر المهمة في العملية التعليمية، ومفهوم التقييم التربوي بمعناه البسيط جمع وتحليل بيانات لغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف من أجل اتخاذ قرارات ومعالجة القصور، ومعرفة تحقق الأهداف ممكن أن تتم بعدة طرق، منها التقييم الإلكتروني عن بعد (E-assessment) والذي يتم وفق طرق وآليات علمية، وله العديد من المسميات منها التقييم الرقمي (Digital assessment) والتقييم المباشر (Online assessment)، والتقييم المعتمد على الحاسوب (Computer-based assessment)، بغض النظر عن اختلاف المسميات إلا أنها تستخدم لوصف توظيف الحاسوب والإنترنت في عملية التقييم ومعرفة مدى تحقيق الأهداف.

وللتقييم الإلكتروني أنواع متعددة يمكن استخدام أي منها وفقاً للغرض من التقييم، على سبيل المثال إن كان الغرض هو التقييم من أجل التعلم (assessment for learning) فيمكن استخدام لوحات المناقشة أو المقابلات الإلكترونية أو أوراق العمل والتي توظف التقييم البنائي لقياس ما اكتسبه الطلاب من مهارات ومعارف أثناء الدراسة، وهذا النوع من التقييم يساعد على التغذية الراجعة وبالتالي عمل خطة عمل (action plan) من أجل زيادة تعلم الطلاب، وأما إذا كان الغرض هو تقييم التعلم (Assessment of learning) فيمكن تقييم المعارف العلمية باستخدام برامج الاختبارات الإلكترونية، أو أحياناً التسجيل الصوتي ومؤتمرات الفيديو خصوصاً المعارف التي تتطلب حفظاً، أو يمكن تقييم المفاهيم باستخدام برامج العرض التقديمي عن طريق منصات التعلم الإلكتروني أو الامتحانات المقالية، كما يمكن تقييم المهارات العملية باستخدام برامج المحاكاة أو ملفات الإنجاز الإلكترونية. (الغملاس، 2021)

وتذكر الدراسات والأبحاث العديد من الأساليب والاستراتيجيات الناجحة والفعالة في التقييم الإلكتروني والتي أصبح من الممكن استخدامها بموثوقية عالية إذا طبقت بعض الاشتراطات الهامة، ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- الاختبارات الإلكترونية القصيرة (Short Quizzes) وتقيس مستوى قدرة الطالب على استدعاء وفهم المعارف.
- الامتحانات المقالية (Essays) وتقيس مستوى القدرات المعرفية وخاصة ما يتعلق بالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي.
- اختبار الكتاب المفتوح، ويقيس مدى استيعاب الطالب للمقرر، وقدرته على البحث عن المعلومة وإيجادها في وقت محدد.
- الاختبارات الشفوية وتقيس غالباً مدى إتقان الطالب المادة العلمية بعيداً عن القدرات الكتابية حيث تركز على الجوانب اللغوية اللفظية وتركيب الجمل، وهي مناسبة للمرحلة الدراسية الأولية.
- الواجبات المنزلية والتكليفات وهي عبارة عن مجموعة من المهام أو الأنشطة المحددة يقوم الطالب بإنائها في المنزل وإرسالها إلكترونياً للمعلم.

- ومن أبرز تلك المصادر المعرفية المختلفة ما يتجسد في المجالات والكتب والأقراص المدمجة، إلى جانب استخدام المجالات والأقراص المدمجة. (عزمي، 2008)

إستراتيجية العرض التقديمي الإلكتروني

- هو من الاستراتيجيات المُتبعة التي تهدف إلى تصميم عرض تقديمي يشمل كافة المعلومات مُعتمدة في ذلك على الفيديو والصورة والصوت والوسائل والتقنيات العلمية الحديثة الثابتة منها والمتحركة، وهي من الاستراتيجيات المستخدمة في التعليم عن بعد ولاسيما وقد اتبعت التقنيات الحديثة تقنية العرض التقديمي من خلال الدروس التي تُجرى أون لاين عبر تطبيقات التعليم ومن أبرزها Teams و zoom، إذ يمكن الاستفادة من هذه التطبيقات لعرض العروض التقديمية ومشاركتها مع المجموعة حيث إنها من وسائل التعليم الحديثة التي تسعى إلى ضمان تحصيل الطلاب العلم من خلال الوسائل الحديثة. (الموسى والمبارك، 2005)

إستراتيجية المحاكاة وتمثيل الأمور

- المحاكاة هي "طريقة أو أسلوب تعليمي يستخدمه المعلم عادة لتقريب الطلبة إلى العالم الواقعي الذي يصعب توفيره للمتعلمين بسبب التكلفة المادية أو الموارد البشرية.
- يمكن تقسيم المحاكاة إلى أربعة أنواع وذلك على النحو التالي: محاكاة مادية أو فيزيائية وهذا النوع يتعلق بمعالجة أشياء فيزيائية مادية بغرض استخدامها مثل: تشغيل جهاز الفولتметр، قيادة الطائرة، استخدام الأدوات والكيمويات، محاكاة إجرائية: ويهدف هذا النوع من المحاكاة إلى تعلم سلسلة من الأعمال أو الخطوات مثل التدريب على خطوات تشغيل آلة أو جهاز أو تشخيص بعض الأمراض في مجال الطب، محاكاة وضعية: وهذا النوع يختلف عن المحاكاة الإجرائية حيث يكون للمتعلم دور أساسي في السيناريو الذي يعرض وليس مجرد تعلم قواعد واستراتيجيات كما هو في الأنواع السابقة، فدور المتعلم اكتشاف استجابات مناسبة لمواقف من خلال تكرار المحاكاة، محاكاة عملية أو معالجة: وفي هذا النوع لا يؤدي المتعلم أي دور في المحاكاة بل هو مراقب ومجرب خارجي، ففي الوقت الذي لا يستطيع فيه المتعلم أن يشاهد الإلكترونيات أو حركة وسرعة الضوء، فإنه يمكنه مشاهدة ذلك في المحاكاة العملية مما يسهل عليه إدراك مثل هذه المفاهيم.
- ويعمل الطالب على تحليل الأداء لتحديد الاحتياجات التدريبية والشخصيات المستهدفة تدريبها وأهداف الخطة التدريبية، وتحليل الأعمال الحقيقية التي سيتم التدريب عليها لأول مرة أو التدريب عليها لرفع مستوى الأداء بها، وتحديد العناصر الأساسية لبيئة العمل الممكن توفيرها بمقر التدريب، وتهيئة البيئة التدريبية المشابهة للبيئة الفعلية، وتنفيذ العملية التدريبية، وتقييم الأداء التدريبي السابق واللاحق لمزاولة المتدرب للعمل الحقيقي. (عبدالعزیز، 2008)

قراءة الإطار السابق مرة أخرى. وقد يوضع هذا البرنامج في كتاب أو برنامج كمبيوتر يسمح للمتعلم أن يستخدمها بنفسه، دون الحاجة إلى مدرس.

2- والأساليب والطرق المتنوعة، والمحتوى المتعدد للمستويات والأنشطة التي تنتج للمتعلم فرص الاختيار من بين بدائل متنوعة، كما تحتوي الحقيقية على وسائل التقويم اللازمة؛ للتأكد من مدى تحقيق الأهداف ووصول المتعلم للمستوى المطلوب من التمكن.

3- الموديولات/ من أكثر أساليب التعلم الذاتي انتشاراً، وهي عبارة عن وحدة تعليمية مصغرة، ومحددة الأهداف متضمنة الاختبارات القبلية والبعدي، والمادة العلمية والأنشطة والوسائل ومصادر التعلم الأخرى.

4- أوراق العمل/ تعتبر أوراق العمل من المواد التعليمية الشائعة في تنظيم التعلم الذاتي ويحصر دور المعلم في أوراق العمل على التصميم والتوجيه والإرشاد، أما دور المتعلم فيحصر في بذل الجهد التعليمي بالمقدار والسرعة المناسبة له واتخاذ القرارات المناسبة التي تبني على نتائج التقويم.

المحور الرابع: برامج الأنشطة الإثرائية والاستدراكية

في ظل الوضع الحالي وحرصاً على سلامة الطلبة أجلت النشاطات التربوية الرياضية والثقافية، وطورت البرامج والفعاليات الموجهة للطلبة من خلال التواصل مع الطالب عن بعد وفق الإمكانيات المتوفرة والمستجدات الحاصلة، حيث تم الانتهاء من بعض المشاريع كبرنامج الرياضة عن بعد، وتم تصوير (12) حلقة مصورة عرضت على التلفزيون الأردني وقناة (درسك 1) و(درسك 2)، وتم أخذ التغذية الراجعة وقياس مدى الاستفادة من هذه الحلقات.

ومن الأنشطة المهمة والهادفة التي عقدت عن بعد مسابقة تحدي القراءة العربي التي شارك فيها نحو ألف طالب من شتى محافظات المملكة. ومن الأهمية بمكان الاستمرار في عقد الدورات المتخصصة وبرنامج نشاطاتي بالتعاون مع اليونيسيف وأجيال السلام عن طريق برنامج واتس آب بهدف تطوير المهارات الحياتية للطلبة كالقيادة والاستماع والتعاون. ومن المهم أيضاً عقد ورش الاسعافات الأولية عن بعد للمعلمين، وزيارة أندية المعلمين والصالات الرياضية للاطلاع على واقع حالها ومسح احتياجاتها وإجراء الصيانة اللازمة لها استعداداً للعام الدراسي. والاستمرار أيضاً في نشاطات الكشافة بمختلف مستوياتها عن طريق وسائل التواصل عن بعد، وعقد دورة تدريبية لمدرسي مبادرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم (حقق)، وأيضاً عقد ورشات تدريبية للطلبة المتأهلين لفرسان الفوج (12 و 13) لمبادرة حقق عبر تطبيق الزووم.

وتتوافر أنشطة إثرائية عديدة على منصة درسك لكافة الأعمار لإثراء مهارات الاتصال، والدراما، والمهارات الحياتية، والخط العربي، والرياضة، والمعلومات الثقافية، والبرمجيات وغيرها. (دليل العودة للمدارس - 2020 / 2021 م)

أطلقت وزارة التربية والتعليم برنامجاً لتعزيز المهارات الأساسية والمتقدمة بمكونه الإثرائي والاستدراكي، ضمن استمرارية التعليم عن بعد في إطار منظومته التي أطلقتها بعد تعليق دوام المدارس بسبب جائحة كورونا، والوزارة بدأت بث مواقف تعليمية وأنشطة إثرائية لتفعيل المهارات الحياتية وتعزيزها عبر المنصات التعليمية؛ درسك جو والقناة التلفزيونية درسك(1)، وأن البرنامج الاستدراكي يهدف إلى تحقيق تطلعات الوزارة الرامية إلى تعزيز المفاهيم والمهارات الأساسية التي تعالج فجوات التعليم في مرحلة الاستجابة للمباحث الدراسية المختلفة وتثبيتها خلال جائحة كورونا، والبرنامج يشتمل على العديد من الأنشطة الإثرائية، والعلمية المنبثقة من التوجهات التربوية

- منتديات النقاش وتساعد على تقييم استيعاب الطالب للمادة العلمية من خلال المناقشات مع المعلم وبين الطلاب أنفسهم حيث تمكن الطالب من إبداء رأيه في موضوعات الدرس بطريقة مباشرة.
- تقويم الأداء (Performance assessment) ويهتم بقياس قدرة المتعلم لأداء مهارات محددة أو إنجاز مهمة تعليمية محددة.
- المقابلات (Interviews) وتساعد في تقييم المعارف والمفاهيم العلمية التي أكتسبها الطالب من خلال مؤتمرات الفيديو بطريقة تزامنية.
- ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolios) وهي تجميع منظم يقوم به الطالب لأعماله ذات العلاقة بمحتوى المادة العلمية، وعرضها على المعلم.
- المشاريع التعليمية والبحثية سواء الجماعية أو الفردية وتساعد على قياس ما اكتسبه الطالب من مهارات خلال فترة دراسته.
- التقويم الذاتي (Self-assessment) ويساعد المتعلم على فهم ما أكتسبه خلال فترة دراسته، والاستفادة من التغذية الراجعة، ويعتبر تقويم تشخيصي ينبغي ألا يبني على نتائجه إصدار قرار على الطالب.
- المحاكاة (Simulation)، يمكن تقييم مهارات الطلاب العملية دون احتمال وقوع أي مخاطر، حيث يقوم الطلاب باستخدام جميع مواردهم ومهاراتهم لإكمال المهمة في بيئة افتراضية آمنة عبر الإنترنت.
- الألعاب الإلكترونية (Gamification) وتعد من أدوات التقويم الإلكتروني المشجعة للطلاب خصوصاً صغار السن على اظهار ما اكتسبوه من أهداف للمادة العلمية. (الغملاس، 2021)

المحور الثالث: استراتيجيات التعلم الذاتي

هي استراتيجية تدريسية تتيح لكل متعلم أن يتعلم بدافع من ذاته وانطلاقاً من قدراته وميوله واستعداداته وفي الوقت الذي يناسبه، ومن ثم يصبح المتعلم مسؤولاً عن تعلمه وعن مستوى تمكنه من المعارف والاتجاهات المقصود تميمتها واكتسابها. وكذلك يكون مسؤولاً عن تقييم انجازه ذاتياً.

أسس التعلم الذاتي.

- مراعاة الفروق الفردية / يتيح التعلم الذاتي لكل طالب التقدم في التعلم وفقاً لقدراته واستعداداته وسرعته الخاصة.

- اتقان المادة التعليمية / وتهدف إلى الوصول بالمتعلم إلى مستوى الإتقان، ولا ينتقل المتعلم من وحدة تعليمية إلى أخرى إلا بعد التأكد من اكتسابه للأهداف المعرفية والمهارية المطلوبة لهذه الوحدة.

- الاعتماد على نشاط المتعلم / في ظل أسلوب التعلم الذاتي تلقى مسؤولية التعلم على المتعلم؛ حيث يقوم بتعليم نفسه بطريقة ذاتية من خلال التفاعل مع المادة التعليمية، والقيام بالأنشطة والوسائل، والرجوع إلى المصادر المختلفة للحصول على المعلومات، وتقييم نفسه بنفسه، وكذلك يقوم المتعلم بتقييم نفسه ذاتياً.

أساليب التعلم الذاتي

1- التعلم المبرمج / وهي طريقة تؤكد على التعلم الذاتي وتعتمد على مبدأ الاستجابة والتعزيز ضمن برنامج مخطط ومتتابع، وتعرض المادة التعليمية مقسمة إلى سلسلة من الخطوات الصغيرة المتتابعة والتي تتدرج بالطالب من السهل إلى الصعب وكل خطوة توضع في إطار يحتوى على بعض المعلومات التي يتزود بها التلميذ ووراء كل خطوة أو إطار يوضع سؤال حول المعلومات التي يشتمل عليها الإطار ويطلب من التلميذ أن يجيب عن السؤال ويقارن بين إجابته والإجابة الصحيحة المعطاة له، فإذا كانت الإجابة صحيحة فإنه يستمر في الخطوات الأخرى، وإذا كانت غير صحيحة يعيد

مسئولا عن تعلمه وعن مستوى تمكنه من المعارف والاتجاهات المقصود
تتميتها واكتسابها. وكذلك يكون مسئولاً عن تقييم انجازه ذاتياً.
- ومن أبرز إستراتيجيات التقويم المتبعة في نظام التعليم عن بعد ما يلي:
الاختبارات الإلكترونية القصيرة، والامتحانات المقالية، واختبار الكتاب
المفتوح، والاختبارات الشفوية، والواجبات المنزلية والتكليفات، ومنتديات
النقاش، تقويم الأداء، والمقابلات، وملف الإنجاز الإلكتروني، والمشاريع
التعليمية والبحثية سواء الجماعية أو الفردية، والتقييم الذاتي، والمحاكاة،
والألعاب الإلكترونية.

ثانياً: التوصيات

- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث.
- ضرورة توفير الدعم المادي لوزارة التربية والتعليم للقيام بتطبيق التعلم عن بعد والمحافظة على استمراره.
- تضافر جهود جميع القطاعات والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الخاصة المختلفة للمحافظة على تطبيق التعلم عن بعد واستمراره.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي المدارس بشكل دوري ومستمر ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.
- إدماج المعلمين مع الطلبة بصورة أكبر عبر المنصات.
- مراعاة الوضع النفسي لكافة المراحل وكذلك الحركة الجسدية للطلاب خاصة وأن الطلاب قد قلت نشاطاتهم البدنية بفعل الجائحة.
- توفير شبكات وأنظمة لمراقبة الامتحانات والاختبارات حتى تبرز الفروق الفردية بين الطلبة بشكل ملحوظ.
- تطوير منصات تفاعلية خاصة لدروس العلوم والرياضيات والمختبرات حتى تحقق هذا المواد أهدافها.
- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في تطبيق التعليم عن بعد خاصة السويد التي لم تغلق مدارسها أمام الطلاب وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي ما زالت الدراسة فيها وجاهية ضمن الجائحة.

المعاصرة للعلوم، خاصة فيما يتعلق بالمنحى الواعد (ستريم) للتكامل بين
العلوم والتكنولوجيا، والبرمجة والروبوت، والقراءة، والخط العربي، والتصميم
الهندسي، والفنون واللياقة البدنية، والموسيقى، والخدمات المجتمعية،
والريادة، والثقافة الصحية، والرياضيات.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- من خلال التجربة التي عاشتها المملكة الأردنية الهاشمية والتي كانت لازماً
لمجابهة جائحة كورونا، كان لا بد من تطبيق نظام التعليم عن بعد ومن
خلال التجربة نستخلص النتائج الآتية:
- أن التطور التكنولوجي وتوفر الأدوات والشبكات والتقنيات والتطبيقات
حلت مشكلة كبيرة لاستمرار العملية التعليمية.
- إن إدارة الأزمة التعليمية في وزارة التربية والتعليم اجتهدت وقد تكون
القرارات إما إيجابية أو سلبية على المعلم والطالب.
- المنصات التعليمية التي تابعها الطلاب على الرغم من أنها فصلت
حضور المعلم يجب إعادة النظر فيها وإرجاع تواصل المعلم مع الطالب.
- التعلم عن بعد كانت الحصص قصيرة ولا يوجد تفاعلية حقيقية بين من
يظهر لإعطاء الحصص وبين الطالب.
- أتاح إمكانية مساعدة الأهل للطلاب وعدم التقويم حسب الفروقات الفردية
للطلاب.
- أطلقت وزارة التربية والتعليم برنامجاً لتعزيز المهارات الأساسية والمتقدمة
بمكونه الإثرائي والاستدراكي، تتوافر أنشطة إثرائية عديدة على منصة درسك
لكافة الأعمار لإثراء مهارات الاتصال، والدراما، والمهارات الحياتية، والخط
العربي، والرياضة، والمعلومات الثقافية، والبرمجيات وغيرها.
- تم الاعتماد في نظام التعلم عن بعد على استراتيجية العلم الذاتي وهي
استراتيجية تدريسية تتيح لكل متعلم أن يتعلم بدافع من ذاته وانطلاقاً من
قدراته وميوله واستعداداته وفي الوقت الذي يناسبه، ومن ثم يصبح المتعلم

المراجع العربية

- عميرة، جريدة وطرشون، عثمان وعلبان، علي. (2019). خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني - دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد 6.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية (2020). منصة درسك الإلكترونية للتعليم عن بعد. <https://www.npa7sry.com/darsak-gov-jo/> استرجع بتاريخ 2020/11/4.
- عبد العزيز، حمدي. (2008). التعليم الإلكتروني، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- البائع، حسن والسيد، عبد المولى. (2009). التعلم الإلكتروني الرقمي، دار لجامعة الجديدة، القاهرة.
- الخان، بدر. (2001). إستراتيجيات التعلم الإلكتروني، ترجمة: علي بن شرف الموسوي وسالم بن جابر الوائلي ومنى التبيي، شعاع للنشر والعلوم، حلب.
- عزمي، نبيل. (2008). تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الغملاس، خالد. (2021). التقويم عن بعد، تم الاسترجاع بتاريخ 2021/2/4، متوفر على رابط صحيفة جامعتي، جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز، <https://np.psau.edu.sa/ar/article/2020/08/1598444255>
- دليل العودة للمدارس - 2020 / 2021 م، وزارة التربية والتعليم الأردنية، تم الاسترجاع بتاريخ 2021/2/4، متوفر على: https://moe.gov.jo/sites/default/files/newsfiles/dlyl_lwd_llmdrs_ltb_lwl

المراجع الأجنبية

- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1).
- Affouneh S, Salha S, Khlaif ZN. (2020) Designing Quality E-Learning Environments for Emergency Remote Teaching in Coronavirus Crisis. Interdiscip J Virtual Learn Med Sci.11(2):1-3.
- Martin, J. (2019). Building Relationships and Increasing Engagement in the Virtual Classroom: Practical Tools for the Online Instructor. Journal of Educators Online, 16(1), n1.

البرقاوي يحظى باعجاب الأردنيين وتقديرهم

الأستاذ الدكتور سمير محمود الدروبي
جامعة مؤتة / قسم اللغة العربية
عضو مجمع اللغة العربية الأردني



والتاريخ والسير، والفلسفة والمنطق وعلم الجمال إلى غير ذلك من العلوم والفنون التي كان قادراً على تناولها والحديث فيها، ومعرفة مصادرها الأساسية، وقد تبين طلابه وزملاؤه وقراءه ذلك من خلال دروسه ومحاضراته وكتاباتاته التي نشرها في جرائد عصره ومجلاته.

لقد بُهر طلابه وسامعوه بالمعارف التي تدفقت على لسانه، من ينابيع صدره وفيض عقله، وشهدت له بالقدرة العجيبة على تسخير كل علومه ومعارفه، وخبراته وتجاربه في دروسه لطلابيه، مخاطباً إياهم على قدر عقولهم ومعارفهم، ومراعياً تدرجهم وارتقاءهم في معارج العلم ودرجاته، وناظراً إلى قدراتهم الفردية، وإلى ما بينهم من فروق في القرائح والعلوم، وساعياً إلى تحقيق التكامل المعرفي لديهم في المقررات الدراسية التي يوليها اهتماماً شاملاً، وفي المعارف العامة التي رأى ضرورتها لتوسيع مداركهم، وزيادة ثقافتهم.

وقد وصف عبدالحليم عباس -الذي كانت المعارك الأدبية محتمة بينه وبين البرقاوي على صفحات الجرائد- ثقافة البرقاوي، وغزارة علمه، وجميل بيانه، ورونق لغته، قائلاً: "... ثم ينتقل في المواضيع التي يخوض فيها بمهارة عجيبة، فبينما هو يبحث في الأدب، ويدلي فيه بآراء موفقة جميلة، -كشأنه في كل ما يقول- إذ به ينتقل فجأة، وبلا سابق إنذار؛ ليشرح لك شيئاً

السؤال الذي يطرح نفسه على المدارس لمسيرة البرقاوي التعليمية في الأردن:

لماذا أجمع الأردنيون على محبة البرقاوي، وتقديره وتوقيره؟ لماذا كان أول معلم أردني يمنح أرفع وسام للتعليم في الأردن؟ لماذا أطلق اسمه على إحدى كبريات ثانويات العاصمة الأردنية؟ لماذا لم ينس ذكره طلابه حتى بعدما أصبحوا من كبار رجالات الدولة الأردنية... إلى غير ذلك من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مقنعة.

ويبدو لي أن العلل والأسباب التي جعلت طلاب البرقاوي بخاصة، وزملاءه ومجتمعه بعامه، يعجبون به أشد الإعجاب، ويعترفون له بالفضل والكمال -على كثرة من علموه- ترجع إلى الآتي:

الأول- المعرفة الموسوعية التي تميز بها البرقاوي على أقرانه من المعلمين:

شُهر البرقاوي بإتقانه لسان العرب، وبراعته في علومه وفنونه نثراً وشعراً، وكان حافظاً للقرآن العظيم، قادراً على فسر آياته وتفسيرها، بارعاً في الكشف عن ضروب إعجازه، ونفحات بيانه، وقراءاته ومناسباته. إضافة إلى تقننه في الرياضيات والهندسة، وافتخاره بتفوقه فيهما، ومعرفته بالطبيعات، وعلوم الشريعة والقانون، والاقتصاد، وعلم النفس،

قلت: إن إصرار البرقاوي على دراسة طلابه للعلوم الحديثة، ومواكبة تطوراتها ونظرياتها أولاً بأول، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا بمعرفة اللغات الأجنبية التي تمكن من الاطلاع على هذه العلوم، أو قراءة هذه العلوم بعد نقلها وتحويلها إلى العربية، وهو الأمر الذي أفاد منه البرقاوي؛ كان صدى لدعوة المصلح الكبير الشيخ محمد عبده، الذي أصلح مناهج الأزهر، ولغة الصحافة، وأصلح المحاكم والقضاء، إلى غير ذلك من ضروب الإصلاح ومجالاته التي رفع فيها شعار تعلم العلوم العصرية، التي إن لم نتعلمها، فإننا نحكم على أنفسنا بالهلاك، والتخلف العلمي والحضاري، وقد تشرب البرقاوي هذه الدعوة الإصلاحية على يدي الشيخ عبدالفتاح الإمام الذي لازمه بدمشق⁽⁶⁾.

الثاني - إيمانه العميق برسالة المعلم ومحبه للعلم والتعلم:

وقد قبس البرقاوي هذا الإيمان من وحي الكتاب الكريم، وما جاء في التنزيل العزيز، من آيات تعلي من قدر العلماء (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)⁽⁷⁾، وترسم ما جاء في الحديث النبوي الشريف، وما أثر عن صحابة رسول الله الكريم وتابعيه من آثار وأخبار، كقوله عليه السلام: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك به طريقاً من طرق الجنة"، وكذلك جاء في الحديث: "إن العلماء ورثة الأنبياء" وغيرها من الأحاديث الواردة في كتب الصحاح والمسانيد والآثار⁽⁸⁾.

وبناءً على ما جاء في محكم التنزيل، وفي أحاديث المصطفى عليه السلام، التي تحث على طلب العلم، وتدعو الناس إلى طلب الحكمة التي تعني لغة "العلم النافع بأي شيء كان"، فإن البرقاوي قطع جل عمره طالباً للعلم، ومعلماً له في أن واحد؛ لأنه يعد التعليم رسالة مقدسة سامية، وأن المعلمين الصادقين المخلصين لرسالتهم، هم الذين يحملون مشاعل هذه الرسالة الخالدة، ولذا فإن الرجل كان متمثلاً لهذه الرسالة باطنياً وظاهراً، قولاً وعملاً، ومدركاً أنها أمانة عظيمة يجب عليه حملها، وأن حملة هذه الرسالة هم خير البرية، ولذا أحيا سواد لياليه في طلب العلم، وأمضى بياض أيامه في تعليمه ونشره بين طلابه؛ لأنه كان موقناً أن تعلم العلم، ونشره بين الناس، طريق موصل إلى الجنة، بل هو باب من أبوابها.

من فلسفة العرب، في علم الهيئة ومدارات النجوم. ثم يحط من السماء إلى الأرض، يبين لك رأيه في سرّ الألوان في الأزهار، وبعد أن يقتل البحث، وينحره نحراً، يكرُّ عليك محدثاً في فلسفة الجمال، وهنا مجال الأستاذ، وموضوعه الذي لا ند له فيه ولا ضريب... وهو لا ينسى في كل هذا الحديث، أنه هو مدرس اللغة، والمؤتمن على علم البديع والبيان والتشابه، فالأسلوب متخير، والجمال منتقاة، لها روعتها ووقعها في الأذن...⁽¹⁾. وحق له أن يوصف -بناءً على ما قاله عبدالحليم عباس- بما وصف به واصل بن عطاء، شيخ المتكلمين، وإمام المناظرين:

مُلِقُّ مَلْهُمٍ فِيمَا يُحَاوِلُهُ جُمُّ خَوَاطِرِهِ جَوَابُ آفَاقٍ

قلت: إن شهادة عبدالحليم عباس للبرقاوي مما يعتد به، ولها قدرها بين الدارسين، سيما أن عباس أديب مبدع، وكاتب كبير، كشف لنا عن جوانب البرقاوي العلمية، ومواهبه الأدبية المتنوعة فهو: لغوي، أديب ناقد، عالم فيلسوف، فقيه مفسر. وما وُصف به البرقاوي يذكرنا بمنهجية الجاحظ في التأليف، التي تقوم على الانتقال من فن إلى فن، ومن علم إلى علم، تشويقاً للقارئ، وتوسيعاً لعلومه ومعارفه، وزيادة في عقله، ولا سيما أن البرقاوي قد أولع بالجاحظ، وتأدب بأدبه، ودرس كتبه، ودرسها لطلابها، لما تمتاز به من نزعة عقلية، تبحث عن العلل والأسباب في كل ظاهرة من الظواهر: الاجتماعية والعلمية والكونية والطبيعية، ولا تقبل الحكم على الموضوعات والروايات والأخبار، إلا بعد تحصيل ونقد، وتدقيق وتحقيق.

وأشار محمد أديب العامري إلى ولع البرقاوي بالعلوم الحديثة، وإصراره على فهم نظرياتها في العلم والاجتماع، والقانون والاقتصاد، والتاريخ والفلسفة؛ لأنه كان مؤمناً بأن "العلوم الحديثة عماد الحياة"⁽²⁾، وأنه لا نهضة للأمة دون فهمها والأخذ بها، وقد أفاد كثيراً من ذلك من شيوخه في الأزهر ودمشق، كبهجة البيطار، وطاهر الجزائري، وعبدالفتاح الإمام، والقصاص، والأنسي، والحمصي وغيرهم.

وكان البرقاوي يحض طلابه ويزرع في نفوسهم عدم التفرقة بين العلم والأدب، وأن دارس الأدب لا بد له من درس العلوم وفهمها، وبخاصة الرياضيات والمنطق⁽³⁾، وهما من الفنون التي كان ولع البرقاوي بها شديداً، وأخذها من كتب المستشرق فنّديك⁽⁴⁾، ودرسها على درويش القصاص شيخ كل من درس الرياضيات في دمشق⁽⁵⁾.

5- انظر: المرجع السابق: ص62؛ والطنطاري، علي: نكريات، ط2، دار العنزة، جدة 1418هـ/1998م: ج8، ص219-220.

6- انظر: العودات، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين: ص62؛ الصاغ، محمد لطفي <http://www.atuah.net>.

7- سورة المجادلة، آية (11).

8- انظر: ابن جماعة الكفائي، بدر الدين الكفائي (ت1332هـ/1332م): تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ط1، دار المعارف المشامية، حيدر آباد الدكن، بلا تاريخ: ص5-9.

1- هاشم، كاسد مصطفى: شباب الأردن في الميزان (مساجلات الملك عبدالله بن الحسين وعبدالحليم عباس). ط1، عمان، 1979م: ص55.

2- العامري، محمد أديب: "في أربعين البرقاوي"، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... تكري وتحية). ط1، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، 1990م: ص30.

3- انظر: العمدة، هاني: "شهادات معاصري البرقاوي"، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... تكري وتحية). ط1، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، 1990م: ص48.

4- انظر: العودات، يعقوب: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين. ط2، وكالة التوزيع الأردنية، عمان، 1987م: ص62.

حدود له، والقرب من الناس، ونشر المعرفة بينهم، إضافة إلى علمه الجم، فهو عالم عامل، ذو مواهب متعددة، بل هو أديب من الأدباء، وفيلسوف من الفلاسفة، لذا فإن المشيني يعدّه مثلاً للمعلم المخلص الذي حمل رسالة المعلم المقدسة في "أسمى صورها وأروع معانيها"⁽¹³⁾.

إن شهادة المشيني في أستاذه البرقاوي التي قالها بعد موته، وانقضاء أجله، في غاية الاعتبار والأهمية؛ لأن المشيني عرف البرقاوي معرفة دقيقة، وتلمذ عليه في أغلب المراحل الدراسية، ونهل الكثير من علمه وأدبه، وتفتحت على يديه ملكته الأدبية، وتخرج به شاعراً كاتباً، ووجد فيه أستاذاً عزّ نظيره بين الأساتذة فكان دوره كبيراً فيما حازه المشيني من ثقافة أدبية ولغوية وتاريخية، وأصبح المشيني بعدها من كبار الشعراء والروائيين والإعلاميين في الأردن، وكان من مؤسسي الإذاعة الأردنية، وكبار كتاب برامجها الإذاعية النافعة الموجهة الراجحة، التي قدم منها المثات للسامعين في الأردن والبلاد العربية⁽¹⁴⁾، وعليه فإننا يمكن أن نعد المشيني ثمرة من ثمار غرس المعلم البرقاوي، المؤمن برسالة المعلم، ويسمو رسالة التعليم، التي أدى فيها البرقاوي دوراً محورياً في تعليم الأجيال الأردنية وتخرج به الآلاف منهم، وأصبحوا الرجال الذين نهضت على أكتافهم مؤسسات الدولة المختلفة.

فالبرقاوي لمعلمي زمانه، وكل زمان، هو النموذج الأرفع، والدوح الباسق الأفرع، الذي لديه اليقين بأن المعلم المخلص الصادق المؤمن بقضية أمته ووحدتها، هو أساس رقيها ونهضتها، وهو المصنع الذي يتشكل فيه البناء المعرفي لرجال المستقبل، وهو الأساس المتين لكل بناء وطني شامخ.

ولعل فيما ذكره أستاذنا محمود إبراهيم، الذي كان من أقارب البرقاوي، ما يكشف لنا عن أحد الدوافع الكامنة في نفس البرقاوي، الذي رأى في التعليم واجباً وطنياً، ورسالة مقدسة، يقول: "ولقد كان البرقاوي بقية من جيل رأى في التعليم رسالة مقدسة، يمارسها بما يشبه ممارسة العابد لعبادته، وليس في هذا شطط في التعبير؛ لأن التعليم في شريعة الإسلام، وممارسات رجاله الخالص اعتبر دائماً قرية إلى الله"⁽¹⁵⁾.

وأشار هاني خريسات أحد طلاب البرقاوي، إلى تعلقه بمهنة التعليم، وحبه العميق لها، يقول: "لم يكن التعليم بالنسبة للبرقاوي مجرد وظيفة مقررة، بل متعة، لا تعادلها متعة من متع الدنيا، ولذا أصرّ على الاستمرار في التعليم وهو في

وقد عبر سليمان المشيني أحد طلاب البرقاوي عن تمثله لرسالة المعلم السامية عندما كتب في الذكرى الأولى لوفاته أي في سنة 1970م: "حياة هي ذكرى أستاذ الجيل، الذي أنار بالعلم والمعرفة، عقول الآلاف من أبناء هذا البلد، الذين أسهموا في تشييد سؤده، وبناء نهضته... خالدة هي سيرة هذا الرجل الصالح، العالم العامل، الفاضل المتواضع، الأديب الفيلسوف، الذي كان مثال المعلم المخلص، والصدق الوفي، والمواطن الصالح، والذي تفهم رسالة المعلم في أسمى صورها، وأروع معانيها، فلم يبخل بعلمه لحظة على أحدٍ، ولم يقطن برحماً عاجياً، وكان مجلسه يفيض أبداً بنشر العلم والمعرفة"⁽⁹⁾.

وأخبرني محمد العطيّات أحد طلاب البرقاوي، أنه كان مستعداً لإفادة طلابه في كل الأوقات، إذ كان يتأخر في المدرسة لتعليم من يريد الاستزادة والتوضيح، وكانت له في أيام الربيع حلقة مسائية في وادي السلط الخضر النضر، المرفوف بالأزهار، والموشى بالورد والدحنون، فيتخلق فيها الطلاب حول شيخهم، ويكون مجلسه العلمي هذا مفتوحاً لكل راغب، فيأتي إليه الطلاب زرافات ووحداناً، يجيب فيه عن كل سؤال من المقررات الدراسية، وكانت أكثر الموضوعات دوراناً في مجالسه التي كان يعقدها في الهواء الطلق⁽¹⁰⁾، تدور حول التاريخ والفقه واللغة العربية، والوطنية ومحاربة الغزاة، وأخبار المناضلين، وبطولات رجال جبل النار وهو الاسم الذي كان يطلق على نابلس والكرك وعجلون والسلط، عندما تصدى رجاله لحملة نابليون، وحرقوا جيشه بقيادة (دوماسي)⁽¹¹⁾ نائب كليير في وادي عزون، عند حملته على عكا عام 1799م، وما كان من الدفاع العنيد لوالها العثماني أحمد باشا الجزائر، الذي أنجده رجال جبل النار في تلك المعركة الراهبة. وكذلك بطولات عز الدين القسام وغيره من المجاهدين الأبطال، وكان البرقاوي يذكر طلابه بشهداء السلط⁽¹²⁾ الذين سقطوا دفاعاً عن الأرض المقدسة في هذه المجالس، وغيرهم من شهداء الأردن وفلسطين الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الذود عن الأرض المقدسة، وردّ الغزاة الصهاينة الذين يقف وراءهم الاستعمار الغربي الحديث بكل قواه الغاشمة.

وما ذكره سليمان المشيني في ذكرى أستاذه البرقاوي، يكشف لنا عن أبعاد شخصية هذا المعلم المؤمن برسالة التعليم، إذ عُرف بالثقوى والصلاح، وبالتواضع الجم، وعدم الاستعلاء على الطلاب. وتميز بالوفاء والصدق، والعطاء العلمي الذي لا

13- المشيني: في الذكرى الأولى لوفاة أستاذ الجيل حسن البرقاوي، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... نكوى وتحية)، ص: 65.

14- انظر: شهاب، أسامة يوسف: سليمان إبراهيم المشيني شاعراً وأديباً وإنساناً، ط1، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، 2009م، ص: 8-229.

15- إبراهيم، محمود: "الأستاذ حسن البرقاوي نكريات وأحاديث"، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... نكوى وتحية)، ط1، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، 1990م، ص: 11.

9- المشيني، سليمان: في الذكرى الأولى لوفاة أستاذ الجيل حسن البرقاوي، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... نكوى وتحية)، ط1، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، 1990م، ص: 65.

10- العطيّات، محمد: مقابلة شخصية مع محمد العطيّات في بيته في السلط بحضور عبدالكريم الحيازي، بتاريخ 2021/6/25م.

11- انظر: النمر، إسمان: تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ط1، مطبعة النصر، نابلس، 1961م، ج2، ص: 484-486.

12- انظر: العطيّات، السلط تاريخ وشخصيات: ص: 32.

الثالث - الخلق الرفيع الذي تحلى به البرقاوي في

تعليمه لطلابه، والروح الأبوية التي تعامل بها معهم:

عرف الرجل بهذا الخلق الرفيع الدمث السجيج في علاقاته مع زملائه، وفي تعامله مع المجتمع الذي يعيش فيه، إذ عرف البرقاوي بالتواضع، وسعة الصدر، والترفع عن سفاسف الأمور، والبعد عن التعاطف والادعاء، ونبذ النفاق والرياء، والترفع عن التمدح والتبجح، وشهر بالنعو عن المسيء، ونسيان الإساءة، وسلامة الصدر، وعدم حمل الضغائن والأحقاد، وعدم الاكتراث بالزخارف والبهارج والمظاهر الخادعة، وشهد له بالصدق في القول والعمل، وقوة العزيمة، والجدية في التدريس، والزهدي في الألقاب والمناصب، والقناعة بما رزقه الله، وعدم الشره على المال، أو التكالب على المكاسب المادية، فقد وصفه عيسى الناعوري بقوله: "ولكن حسن البرقاوي نفسه، لم يبرح قاعات الدرس أكثر من أربعين عاماً: بل ظل معلماً مثابراً، صابراً، مضحياً، مع الفقر والخصاصة، حتى آخر حياته"⁽¹⁹⁾.

ووصفه تلميذه سليمان المشيني، بأنه كان: "ينبوعاً متدفقاً يعطي ولا يأخذ، يعطي من قلبه وفكره، ولم يكنز الكنوز، ويجمع الذهب، وينني العمارات، فارتحل إلى العالم الثاني غير مبق لأبنائه شيئاً مادياً ذا بال، اللهم إلا الذكر الحسن"⁽²⁰⁾. وقد صدق الناعوري والمشيني في ذلك، فالجمال والجاه والسلطان زائل لا محالة، والذكر الحسن هو العمر الثاني للإنسان كما تقول العرب في أشعارها، والعلم النافع باق، وهو ما تركه البرقاوي لطلابه.

وفي ضوء ما سبق، فإن الشيخ الجليل البرقاوي لم يخلف مالاً، ولا أرضاً ولا عقاراً، ولكنه ترك إرثاً عظيماً هو هذه العقول التي علمها ورعاها، وهذه الأجيال التي تعلمت منه وبنائها، وانطبعت في أذهانها شذرات علمه، ووقرت في نفوسها نفحات عطائه ونبله، وأشرفت ذكرياته الجميلة التي لم تغرب شمسها المشرقة عن خلد طلابه، وعن ذاكرة الناس الذين تعاملوا معه وخبروه في العمل والحياة، وفي أيام السعادة والشقاء، والشدة والرخاء. ووصفه تلميذه بدري الملقى بأنه واحدٌ من الأساتذة الذين كان كل واحدٍ منهم "تمودجاً للمعلم الجاد، في تلقين طلابه العلم، والمعرفة والخلق الحسن، إلى جانب كسب صداقتهم واحترامهم".

وقد تحدث عنه ضياء الدين الرفاعي، وهو أحد طلابه، قائلاً: "كان حسن البرقاوي بريئاً كبراءة الأطفال، وكان

الإدارة، وبعد أن أحيل على التقاعد وتقدم به السن"⁽¹⁶⁾. حقاً لقد كان البرقاوي الجواد السابق المجلي في ميدان التعليم، ولم يتوقف عن أداء رسالته إلا عندما أقعده المرض في الأيام الأخيرة من عمره الحافل بالعطاء والمعرفة ونشر نور العلم، وتبديد ظلمات التخلف والجهل، وكان مصراً في مرضه على العودة إلى المدرسة بعد شفائه، ولكن الأمر كما قال الشاعر العربي:

لنا في الدهر آمالٌ طوائٍ نرجيها وأعمارٌ قصائر

هذا، ومما يؤكد مقولة إبراهيم، أنه قلما يخلو كتاب من كتب الحديث، والرقائق والأدب والتصوف، من عقد باب أو أكثر عن فضل طلب العلم، وعن أجر المعلمين، وعن الدعوة إلى الاستزادة من العلم، ومجالسة العلماء، بل كانوا لا يعدون العالم عالماً إلا بعد الرحلة إلى البلاد البعيدة في طلب العلم، ولقاء أشياخه، ولعل البرقاوي اتخذ من القول المأثور "كن عالماً، أو متعلماً، ولا تكن الثالث فهلك" شعاراً له طوال حياته، فكان - رحمه الله - متعلماً وعالماً.

وفوق ذلك، فإن البرقاوي قد تخرج على يد كوكبة من علماء الشام أمثال: البيطار والقصاص، والحمصي، والإمام، وغيرهم ممن وصف الشيخ علي الطنطاوي عقيدتهم في التعليم بقوله: "ما كنت ولا كثير من إخواني، نعد أنفسنا مجرد معلمين. وما كنا نرانا مسؤولين أمام وزارة المعارف وحدها، نطبق منهاجها، ونطيع أوامرها، بل كنا نعدّ الجواب للسؤال يوم العرض على الله، السؤال عن تربية الأولاد على ما يرضيه، على الشريعة التي بعث بها خاتم رسله، عن تخريج أمة جديدة، تؤمن بالله إيماناً خالياً من الشرك كله، الظاهر منه والخفي. تخاف الله، ولا تخاف في الحق أحداً إلا الله"⁽¹⁷⁾. حقاً إن ما ذكره الطنطاوي يمثل العقيدة التعليمية عند البرقاوي ويفسر لنا إخلاصه وتقانيه في تعليم الأجيال.

ويرى خالد الكركي أن البرقاوي من الأعلام الذين صنعوا التاريخ الثقافي المعاصر، والحركة التعليمية في الأردن، يقول الكركي واصفاً ثقافة البرقاوي، وجهاده في تعليم أبناء الأردن: "حسن البرقاوي... وقد كانت ثقافته الرفيعة، التي حصلها بالرحلة إلى سوريا ومصر، وملازمة كبار الأساتذة زاد سنواته الطويلة، يوم بدأ رحلة التعليم في سوريا وفلسطين، ثم في الأردن منذ أواسط العشرينات حتى رحيله، زاد الأجيال التي جلست تستمع إليه في ثانويات الكرك وأربيد والسلط التي قرأت مقالاته"⁽¹⁸⁾.

19- الناعوري، عيسى: 'المعلم حسن البرقاوي في نكراه الرابعة كان أنموذج المعلم المثابر'، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... تكري وتحية). ط1، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، 1990م: ص63.

20- المشيني، في الذكرى الأولى لوفاة أستاذ الجيل حسن البرقاوي، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... تكري وتحية): ص65.

16- العطايات، السلط تاريخ وشخصيات: ص229.

17- الطنطاوي، تكريات: ج3، ص262.

18- الكركي، خالد: 'العودات والبرقاوي والغول'، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... تكري وتحية). ط1، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، 1990م: ص52.

الإخلاص للأمة والوطن، وقدوة صالحة في مدرسة الشرف والخلق السوي، كما هو أستاذ في الأدب واللغة والرياضيات، والدين والفلسفة والمنطق؛ لأنه أدرك دور الأخلاق في نهضة الأمم ورفيها، وتيقن أن "الأخلاق الفاضلة في المشرق قد تطرق إليها الضعف، فأضعف قوى الشرقيين ونفوسهم عن النهوض مع الناهضين، والتسابق مع السابقين من أمم الغرب، والخطر من هذا على المشرق عظيم، يهدد أهله بناموس الانتخاب الطبيعي القاضي ببقاء الأنسب"⁽²⁶⁾.

إن الأخلاق الرفيعة، والخلق السوي الذي شهد له به معاصروه وتلاميذه وأصدقائه وزملاؤه، قد ورثه لكثير من طلابه، وغرس في نفوسهم الوقوف مع الحق، والجدية في العمل، وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة، والمناقب الحميدة، والخصال الرفيعة.

لقد أصبح البرقاوي نموذجاً ربيعاً للمعلم الجاد المخلص، وأيقونة لأجيال المتعلمين الذين تعلموا على يدي معلم معطاء لعقود متتالية، وقد وصف بأنه: "شخصية تعليمية متميزة. لقد استمرت هذه الشخصية في أثرها على الأجيال في الأردن مدى طويلاً. أتاح لها أن تكون شيئاً متميزاً في حياة التعليم في البلاد، شيئاً لا يمكن إغفاله"⁽²⁷⁾.

فوق ذلك، فقد حظي البرقاوي بشهرة مدوية بين طلابه، وبين من جاء بعدهم من الأجيال الأردنية، نتيجة لعلمه وفضله، وطريقته التعليمية المحببة لدى من علمهم، ومما جاء في الملف التكريمي الخاص الذي اقترحه همام غصيب، ونشره في المجلة الثقافية التي كان رئيساً لتحريرها: "ولعل هذه الشخصية، هي أكثر الشخصيات التعليمية شهرة حتى تتحدث عنها أجيال الخريجين من الشباب. وعلى الرغم من أن أسلوبه - رحمه الله - كان مصدراً من مصادر هذا الحديث المتصل، فإن تمكنه من العلوم الدينية، واللغة العربية اللتين كان يدرسهما، واعتماده على رغبة الطلاب في التعلم بمرح ومودة، دون شدة أو قسوة، كل ذلك كان يجعل درس البرقاوي، إذا أُقبل على حصة التعليم، طابعاً خاصاً يتسم بمظاهر الرضى والمحبة"⁽²⁸⁾. علماً بأن البرقاوي كان يرفض الضرب بالعصا، وكل أنواع العقاب الجسدي والنفسي الأخرى، وهو مما كان معمولاً به عند كثير من المعلمين يومذاك.

أما النتيجة الباهرة التي أسفرت عنها أخلاق البرقاوي الرضية المرضية، المستمدة من جذورها العربية الإسلامية، ومن القيم والفضائل الإنسانية، فإنه قد رزق السعادة في طلابه؛ لأنه

صلياً كصخور الصوان"⁽²¹⁾، ولا شك في أن هذا هو خلق المؤمن الهين اللين الذي يُرجى خيره ونفعه، ويُؤمن مكره وشره.

ويبدو لي أن الأديب الأردني حسني فريز الذي جمعه بالبرقاوي صداقة طويلة، وزمالة العمل في مدرسة السلط الثانوية، قد عبّر لنا بدقة عن جوهر شخصية البرقاوي عندما استرجع ذكرياته مع كثير من أصدقائه، ومنهم حسن البرقاوي، يقول فريز: "يخيل لي أننا لا نختار أصدقاءنا، بل إن الحياة نفسها تسوقنا إلى معرفتهم، ثم تتوثق الصلات وتكون الصداقة على أسس المحبة والمبادئ، ويكون ذلك بعد تمرس ومعاناة. أما مع حسن البرقاوي فالأمر لا يحتاج إلى صبر ومعاناة، فإن مجرد لقاء بينك وبينه، وحديث قصير يشدك إليه، ويشده إليك، فإذا بك تحب الرجل"⁽²²⁾.

أما الكاريزما الخاصة التي اتصف بها البرقاوي، وفرضت حضورها على من اتصل به، وتلمذ على يديه، أو جمعه به زمالة في العمل، فيقول عنها فريز: "لقد كان شخصية لا تخطئها العين، ولا يخطئها الفكر، فمن عرفوا الأستاذ البرقاوي لا ينسونه؛ لأن له طابعه المتفرد في الروح، وفي التكوين الجسماني. فقد كان طويلاً ضخماً، شديد القوة، واسع الجبين، كبير الرأس، وفي هذا الكيان الكبير، قلب طفل غريز، وروح شاعر مجيد"⁽²³⁾.

كان البرقاوي معلماً ملهماً، وأستاذاً مؤثراً في طلابه الذين ترك في نفوسهم انطباعات لا تمحى عن علمه ووطنيته وإخلاصه في العمل، وصدقه في الحديث، يقول هاني خريسات أحد طلاب البرقاوي: "وكنا نرى أستاذاً جليلاً، نسمع عن علمه الغزير، وعقله المستتير، وعطائه الكثير، ونحن في الصفوف الأولى، نتمنى أن نسبق الزمن، لنصل الصفوف العليا حتى نتلمذ على يدي أستاذنا... وعندما أصبحنا تلاميذ البرقاوي، كنا سعداء نترقب حصته التي تملأ عقولنا علماً وأدباً"⁽²⁴⁾. وبناءً عليه، فإن البرقاوي نال إعجاب تلاميذه وتقديرهم، وحاز محبتهم وافتخارهم بالدراسة عليه حتى بعد أن أصبحوا رجال دولة، وقادة جيوش، ورؤساء جامعات، ووزراء ومدراء، ومعلمين وأساتذة جامعيين⁽²⁵⁾.

وبناءً على ما تقدم من فيض الشهادات والمرويات المؤكدة على رفعة أخلاق هذا الرجل، وقوة عزمته، وبساطته وتواضعه، وقربه من الناس، وقناعة نفسه التي إن دلت على شيء، فإننا نستدل منها على أنه كان أستاذاً قديراً في مدرسة

25- انظر: الروبي، سمير: 'عبدالكريم خليفة محققاً'، مقال ضمن: الموسم الثقافي الثامن والثلاثون لمجمع اللغة العربية الأردني 2020م. منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1442هـ/2021م، ص32-35.
26- العظم، رفيق: 'انحطاط الشرق بانحطاط الأخلاق'. مجلة المقتبس، مطبعة الظاهر، القاهرة: المجلد الأول 1906-1907م، ص340.
27- غصيب، همام: 'ملف تكريمي خاص: المرحوم حسن البرقاوي'، الجامعة الأردنية، 1417هـ/1996م: العدد (38)، ص304.
28- المرجع السابق: العدد (38)، ص304.

21- الرفاعي، ضياء الدين: 'حسن البرقاوي'، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... تكري وتحية)، ط1، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، 1990م: ص77.
22- فريز، حسني: مع رفاق العمر. ط1، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان، 1982م: ص81.
23- المرجع السابق: ص81.
24- خريسات، هاني: 'المعلم حسن البرقاوي'. ضمن كتاب: السلط تاريخ وشخصيات. إعداد وتحرير: محمد العطيّات، ط1، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، 2009م: ص228.

وخاصة من كان نابهاً منهم؛ لأنه كان يعود الطلاب على التفكير، فكان يطرح السؤال، فإذا لم يجب أحد من طلابه، فإنه يشرع في الإجابة، وكان منفتحاً على كل الاتجاهات الفكرية الحديثة؛ لأنه كان مؤمناً بحرية الفكر الإنساني، ويرى العظيمة أنه من الرواد الذين أحدثوا تغييراً في ثقافة كثير من طلابه، الذين وجدوا لديه فضاءً ثقافياً واسعاً وحرراً ونقياً وإنسانياً متسامحاً لا يعرف التزمّت أو التعصب⁽³²⁾.

ومن الذين عرفوا البرقاوي مفتشاً المعلم فوزان الحايك، الذي كان معلماً في مدرسة طارق بن زياد الابتدائية في السلط، وذكر لي: إن البرقاوي سنة 1955م قد حضر عندي حصة اللغة العربية التي أقيمتها في الصف السادس الابتدائي، وكان البرقاوي راضياً عن عطائي في الحصة، معجباً به، ثم استدعاني أمام المدير، وأثنى على الطريقة التي قدمت بها الحصة، وعلى حسن إدارتها، وعلى مستوى الطلاب في المادة، فشعرت بارتياح كبير لكلامه وتوجيهاته، وازدبت ثقة بنفسي، وحماساً لتدريسي، معلماً بأن كثيراً من المفتشين كانوا -آنذاك- يتعاملون على المعلمين، ويتعاملون معهم بفوقية، تهدم ما لدى المعلم من رغبة في العطاء والتعليم، والتجويد وتحسين الأداء. وقد سمعت من كثير من زملائي في المدرسة، وفي مدارس السلط الأخرى -وكان بعضهم من تلاميذ البرقاوي- ثناء عطرأً، وتقديراً كبيراً للأستاذ البرقاوي، لغزارة علمه، وجلالة فضله، وحميد خصاله، وأنه لا ضريب له بين المفتشين في دماثة الخلق، واحترام الآخرين وتقديرهم، وهو أمر متواتر بين المعلمين، ويشهد به كل من عرف البرقاوي⁽³³⁾.

وعندما قابلت فتحي حسن ملكاوي المفكر التربوي المعروف، وسألته عن البرقاوي، كان كلامه قريباً مما ذكره فوزان الحايك عن البرقاوي، الذي وصفه ملكاوي بأنه كان حريصاً على تشجيع المعلمين، وشحذ همهم لمزيد من العطاء في التدريس، وبت روح الاجتهاد في نفوس الطلاب. وقد أخبرني ملكاوي: أنه في عام 1957م أو 1958م كان طالباً في مدرسة الزرقاء الثانوية، التي كان مصطفى الشاعر معلم اللغة العربية فيها، فجاء البرقاوي، وحضر إحدى الحصص عند الشاعر، وعندما دخل البرقاوي الصف، كانت له هيبه ووقار، إذ أعطاه الله بسطة في الجسم، وقوة في الصوت، ثم افتتح الحصة بكلام جميل مشوق، جذب انتباه الطلاب جميعاً، واستمع إلى الطلاب وهم يقرأون الدرس، وبدأ بطرح الأسئلة عليهم في القواعد والبلاغة، وكانت إجابات الطلاب الصحيحة تسره جداً، فيثني عليهم ويعززهم، ويشجعهم على مزيد من التحصيل والاجتهاد، أما إذا

كان معلماً وأباً، وراعياً ومربيّاً لهم، وحظي البرقاوي بنجباء الطلاب ونوابغهم يتلمذون على يديه، وينهلون من علمه الغزير، ومورده العذب الكثير الزحام، ثم يخرجون به حتى أسفرت جهوده وجهاده في التعليم عن عشرات، بل مئات الخريجين على يديه، على مدار خمسة وأربعين عاماً في الأردن. وأغلبهم مجمع على الإشادة بعلمه وفضله، ومن هؤلاء الرجال الذين شهدوا لأستاذهم البرقاوي بالخلود، وبقاء الذكر، لما قام به من أداء لرسالته في التعلم، وتكريس نفسه لخدمة العربية، ورفعة أخلاقه عن كل شائبة، يمكن أن تشين الخلق أو السلوك، ضيف الله الحمود الذي تذكر أستاذه قائلاً: "البرقاوي أحد طلائع المعلمين الأوائل، تخلد اسمه في نفوس طلابه، وتخلدت ذكرياته في أفئدة عارفه، بل في أفئدة سائر الأردنيين معلماً سابقاً للأدب العربي، وعالمياً في الرياضيات، أخلص لواجبه، وأدى رسالته على الوجه الأكمل، ونحن طلابه، سنبقى نذكره بالثناء والتقدير والإعجاب"⁽²⁹⁾. وإذا كان طلابه قد سموه بأستاذ الأجيال، فإن من حقه أن يطلق عليه اسم "المعلم الخالد" كما يقول ضيف الله الحمود، واسم "المعلم العربي" كما يقول حمد الفرخان، و"المعلم القديس" كما يقول سليمان المشيني، ولا شك في أن كثرة هذه الألقاب والنعوت تدل على شرف وسؤدد من لقب بها.

ورسم عبدالحميد عباس صورة جميلة للبرقاوي، الذي شبهه بالماء عذوبة وصفاء، يقول: "هو الماء، وفي الماء عذوبة، وفيه صفاء، ولكن الماء إذا اتسع حجمه فإنه يغرق، ويكون موطن العطب، والبرقاوي يجمع كل هذا، ففيه عذوبة، وفيه صفاء، ولكنه إذا تدفق وهو متدفق، على كل حال، خفيف الظل، تأنس به، وقلبه يضيق عن حمل اللؤم الذي لا يعرفه، ولا يعرف المكر والخداع"⁽³⁰⁾.

وتحدث عنه تلميذه هاني خير، فوصفه بالمربي المكافح الحامل لراية العلم، وأنه كان يجهد طول عمره، لينكس راية الجهل، ويرفع راية العلم والأدب، ويكرس نفسه لخدمة العاكفين على صياغة القول قراءة وتأليفاً...⁽³¹⁾.

وحدثني محمد العظيمة، أحد تلاميذ البرقاوي في مدرسة السلط، وهو من الموقرين له والمعترفين بفضله وعلمه، بأن معلمه كان عالماً موسوعياً، وكان مرجعاً لزملائه في كثير من الدروس والمسائل التي تصعب عليهم، وقد شاهد ذلك بأعينه عندما كان طالباً في مدرسة السلط الثانوية. وذكر أيضاً أن البرقاوي يستنرد من موضوع إلى موضوع مما يتصل بالمادة التي يدرسها، خلافاً لأكثر المعلمين التقليديين الذين قلما يجيد أحدهم عن موضوع الدرس. وكانت دروسه مشوقة للطلاب،

32- العظيمة، محمد: مقابلة شخصية مع محمد العظيمة في بيته في السلط بحضور عبدالكريم الحياوي بتاريخ 2021/6/25.

33- الحايك، فوزان: مكالمة هاتفية مع فوزان الحايك المقيم في عمان، بتاريخ 2021/5/13.

29- العظيمة، السلط تاريخ وشخصيات: ص 236.

30- المرجع السابق: ص 236.

31- المرجع السابق: ص 236.

قدمها بأسلوبه البسيط المشوق، تتنوع منها رائحة الصدق، ويفوح منها عبير الإخلاص، وبقي كل واحدٍ من الطلاب ملتصقاً بمقعده، لسماع المزيد من درره وشذراته، وحكمه وفوائده⁽³⁵⁾، وكما قيل: الكلام الذي يخرج من القلب يقع في القلب، فوقعت محبته في نفوسنا، وغرس علمه في عقولنا، وما زلنا حتى اليوم نتذكره ونترحم عليه، وندعو له بالغفران والجنة؛ لأنه من أفاذا المعلمين وعباقرتهم، الذين ندر أن يجود الزمان بأمثالهم.

ومما هو جدير بالتبني هنا، أن البرقاوي قد أمضى خمس سنوات تقريباً في مرحلة التفتيش العلمي والفني، وهي المرحلة الأخيرة من حياته التعليمية في وزارة التربية، قام فيها بالتفتيش على مئات المعلمين في البلقاء وعمان، والكرك والشوبك، ومعان والعقبة، والزرقاء وأربد وغيرها، وألقى مئات الدروس، وكان نفعه عظيماً للمعلمين والطلاب على حدٍ سواء، علماً بأنه كان شيخاً على أبواب السبعين من عمره، وكانت المواصلات يومذاك قليلة وغير منتظمة إلى بعض القرى والمناطق النائية، فكان أحياناً يركب الدواب، أو يمتطي الخيل - وهو من فرسانها-، أو يسافر مع الشاحنات، أو الجرارات الزراعية إذا عدم الحافلات، وفي ذلك من المشقة الشيء الكثير، ولكن إصراره كان عنيداً في سبيل الوصول إلى المعلمين في القرى البعيدة والمناطق النائية، يوجههم إلى أحدث الأساليب في التربية والتعليم، ويزرع الثقة في نفوسهم، ويزيدهم اعتزازاً وفخراً بمهنتهم الشريفة، وكانت رغبته شديدة في الوصول إلى الطلاب، الذين يزرع في نفوسهم القيم الوطنية، ويزيدهم فخراً واعتزازاً بلغتهم العربية، وقرآتهم الكريم، وحضارتهم التي هي أم لكل الحضارات.

فوق ذلك، فإنني أود أن أعرض على سبيل الإيجاز أهم الأعمال التي نهض بها البرقاوي في عامي 1957م و1958م، من خلال ما تمدنا به وثائق وزارة التربية والتعليم في الأردن، التي أصبح البرقاوي فيها مساعداً لمفتش اللغة العربية والدين، إذ قام في ذلك العام، بالتفتيش لمبثني اللغة العربية والدين الإسلامي، والتفتيش الفني، فزار خمساً وسبعين مدرسة ثانوية ومتوسطة، وفتش على مئة وأربعة وثمانين معلماً، ودرّس أربعمئة وثلاثة عشر درساً، وقام بفحص المعلمين في التربية العملية، وقام بوضع الأسئلة، وتصحيح الاختبارات، وكان أغلب عمله ميدانياً، إضافة إلى الأعمال الأخرى التي قام بها تطوعاً واحتساباً، ولم يتقاض عليها أجراً، كالتدريس أحياناً، والنظر في المناهج، والإشراف على المهرجان الأدبي للوزارة في ذلك العام⁽³⁶⁾.

كانت إجابة أحدهم غير صحيحة، فإنه يحاول توجيهه، وتدرجه في الإجابة الصحيحة، فيشكره على ذلك، ويدعوه إلى مزيد من التقدم.

وفي ختام الحصة، نوه البرقاوي بجهود المعلم في تدريس الطلاب، وشكره على حُسن تدريسه، وكان تعامله معه ودياً أبويّاً، فبدأ انشراح المعلم واضحاً، من مستوى طلابه في الحصة، وزاد ذلك من ثقة المعلم بنفسه، عندما وجد تعزيزاً وتقديراً من المفتش البرقاوي. علماً بأن كثيراً من المفتشين كانوا يتعاملون مع المعلمين بكثير من الاستعلاء والفوقية، بل التسلط أحياناً، مما يؤدي إلى كبح جماح المعلمين الذين كان لديهم استعداد للتعلم، ورغبة في العمل. وأضاف ملكاوي أنني ما زلت أذكر ذلك اليوم، الذي جاء فيه البرقاوي إلى مدرستنا، ولم تمح تلك الذكرى من ذهني، على الرغم من مضي أكثر من ستة عقود، علماً بأننا قلما نتذكر أحداً من المفتشين في تلك المرحلة الدراسية، ولكن ذكرى البرقاوي المفتش المهيب، ذي الصوت الجهوري، والأسلوب الساحر الذي ملأ الحصة علماً ونفوس الطلاب ومعلمهم تعزيزاً وتشويقاً، ما زالت عالقة في أذهاننا، وما زلنا نتذكره ونعجب من سعة علمه، وقوة تأثيره في نفوس المعلمين والطلبة على حد سواء، وندعو له بالرحمة⁽³⁴⁾.

وكان المؤرخ الأردني محمد عدنان البخيت واحداً من الطلاب الذين عرفوا البرقاوي، وحضروا دروسه، وذكر لي: إنه في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي، حضر البرقاوي إلى مدرسة ماخص الإعدادية التابعة للبلقاء، وجمعت له جميع صفوف المدرسة في غرفة واسعة وكان عدد الطلبة قليلاً في تلك الأيام- وألقى علينا عدة دروس في القواعد والإنشاء والبلاغة والعلوم الإسلامية، وكانت دروسه مشوقة جداً، ينبهر الطالب عند سماعها، لما فيها من الفوائد الجمّة، التي لم نعهدها عند غيره من المعلمين، واستمرت دروسه من الصباح وحتى آخر النهار، ونحن في غاية الانجذاب إلى دروسه التي قدمها بأسلوب يتسم بالعفوية والبساطة.

ثم حضر المفتش البرقاوي بعد ذلك بسنتين إلى مدرسة صويلح الثانوية، وكان مديرها شركسياً، من أهل العلم والفضل، واسمه أحمد عبدالرزاق هاكوز، وهو من خريجي الأزهر، فقدم البرقاوي بما يليق به من الإجلال والإعظام، لعلمه وموسوعيته وأدبه، وفضله ونبله، ولما له من سمعة مدوية، وصيت ذائع في وزارة التربية والتعليم، وألقى علينا البرقاوي عدة دروس، شعرنا أنها تفيض من روحه، وتخرج من قلبه، وكأنها النور الذي يتسلل من عقله إلى عقولنا، وكانت دروسه التي

36- انظر: وثائق وزارة التربية والتعليم في الأردن، المرفق حسن البرقاوي، إضبارة رقم (58/11).

34- ملكاوي، فحي حسن: مقابلة شخصية مع فحي حسن ملكاوي في مجمع اللغة العربية الأردني بتاريخ 2021/9/5.

35- البخيت، محمد عدنان: مقابلة شخصية مع محمد عدنان البخيت في الجامعة الأردنية بتاريخ 2021/3/11م.

سليمان المشيني، عبداللطيف عريبات، إسحاق الفرخان، عبدالكريم خليفة، محمد عدنان البخيت، وغيرهم عشرات الأعلام.

ومن الأمثلة الدالة على مبلغ اعتزاز البرقاوي بتلاميذه، وتقديره لنجاحهم، ودورهم في نهضة المجتمع الأردني، وقيادة مؤسساته التعليمية والإدارية، والسياسية والعسكرية ما كتبه هاني خريسات -الذي كان أحد طلابه في مدينة السلط التي علم البرقاوي في مدرستها الثانوية نخبة الطلاب وصفوتهم من كل المدن الأردنية- عن ذلك اللقاء مع أستاذه البرقاوي في مدينة نابلس سنة 1960م، وكان البرقاوي بصحبة رهط من أقاربه من آل سيف، يقول خريسات: "فسلمت عليه، وقبلت يده، وقال لأقاربه: إن مثل هذا يساوي عندي ثمناً غالياً، ويفوق عمارات نابلس الشاهقة، فمثل هذا هم ثروتني وراثتي"⁽³⁸⁾.

وقريب مما قاله خريسات، ما قاله سليمان المشيني، وهو من تلاميذ البرقاوي المبدعين، الذين خدما اللغة العربية في الإعلام الأردني رداً طويلاً من الزمن، يقول في عبارته الشعرية، الممزوجة بالحكمة، التي نهلها من معين أستاذه الخالد: "وإذا لم يشد البرقاوي بيتاً من طين أو حجر، فحسبه آلاف البيوت، بل القصور في أفئدة تلاميذه، وإن له منزلة سامية في قلب كل من عرفه، وقد شيد الموت له عمراً جديداً، والناس صنفان: موتى لا حياة لهم، وآخرون يبطن الأرض أحياء"⁽³⁹⁾. وصدق المشيني الذي استمد الحكمة العربية القائلة بحياة أهل العلم بعد موتهم، وبخلودهم وهم في قبورهم: "الناس موتى وأهل العلم أحياء".

وطلاب هذا المربي الفاضل، مجمعون على تقدير علمه، ومحبة شخصه، والاعتراف بأياديهِ البيضاء في تنوير عقولهم، وصقل لغتهم، وتهذيب نفوسهم، وتغذيتهم بلبان الحرية والوطنية، وربطهم بتاريخ الأمة وحضارتها، فكان له منهم كل التبجيل والإجلال، وتقديراً لإحسانه إليهم في نقلهم إلى فضاء المعرفة الواسع، وما قدمه لهم من عطائه العلمي الجم الذي لم يبخل به عليهم يوماً واحداً.

لقد أجمع طلابه وزملاؤه، ورؤساؤه ومرؤوسوه، على أستاذيته وموسوعيته، فكان له ما حظي به من طلابه وزملائه وأصدقائه من الإجلال والتقدير، والتبجيل والتكريم، وطار بين الناس ذكره الحسن، وسمعتة العلمية العطرة، وقدراته العلمية المميزة، وتقوّه في تدريس كل المواد، حتى أصبح أيقونة للمعلم المثالي، ورمزاً للتضحية في سبيل خدمة قضية اللغة العربية التي هي أساس نهضة الأمة، وفي دراسة الدين الإسلامي،

وكل ما ذكر آنفاً، يدلنا على جليل المهمة التي نهض بها ذلك المعلم المخلص المعطاء، الذي يرجو الأجر والثواب من رب السماء، لذلك فإن الله نفع بعلمه، وأعلى ذكره في حياته وبعد مماته، وجعله قدوة ومثالاً لكل معلم أمين تقي نقي، ينظر إلى السماء في عمله، ويصبح التعليم عنده عبادة وديناً، وعقيدة وطنية تبني نهضة الأمة، ولا ريب أن هذه الظاهرة في المعلمين قلما تتكرر، وبخاصة إذا علمنا أن البرقاوي كان مؤمناً بانتصار هذه الأمة، وأن الله قد أيدها بالحق، وجعل لها السيادة والظفر، مهما اسودت الليالي وادلهمت الخطوب، وصعبت الظروف، وقلّ الغدد والغدد، وقد نكر ذلك، رحمه الله، في مقالته الرائعة -وكل مقالاته رائعة بليغة رائقة- التي تحدث فيها عن غزوة بدر الكبرى، التي أعز الله فيها دعوة الحق، ونصر نبيه عليه السلام وصحبه الكرام، يقول: "وهي أول معركة قامت بين الحق والباطل وجهاً لوجه، يوم التقى الجمعان، فظهر الحق وزهق الباطل، وصرع الشرك على بطاح بدر، وطوى قلبها مردة الشر، وعصابة البغي والبهتان، على الرغم من كثرة عدد المشركين وعددهم، وكثرة من يؤيدهم، وقلّة عدد المسلمين، مما يبشر كل مجاهد في سبيل الحق، والحق في الإسلام، والحق مع الإسلام، بأنه منتصر مهما كانت العوامل والفوارق"⁽³⁷⁾. فالبرقاوي موقن يقيناً تاماً بحتمية انتصار هذه الأمة، وقد عرف ذلك يقيناً من خلال دراسته لأيامها وحروبها، وفتوحاتها وانتصاراتها، وإن اعترها الضعف أحياناً، إلا أنها سرعان ما تنهض وتشتد، وتكون أقوى مما كانت عليه.

ولا ريب في أن البرقاوي كان يعدّ مهنة التعليم جهاداً في سبيل الله وقربة إليه، وأن نهضة الأمة منوطه بالمعلمين الوطنيين المؤمنين المخلصين لأمتهم، ولذا كان الرجل حريصاً على استنهاض همم المعلمين، وتعزيز ما لديهم من قدرات وطاقات إبداعية تمكنهم من تكوين نشء جديد صالح منتم لأمتهم، لغة وتاريخاً، حضارة وديناً.

وكان الرجل دائم الاعتزاز بتلاميذه، والفخر بما أضحو عليه في مجتمعاتهم، فكثير منهم أصبحوا رؤساء وزارات في الأردن وسوريا، ومنهم من غدوا قادة للجيش وضباطاً كباراً فيها، ومنهم الوزراء والسفراء، والمدراء ورؤساء الجامعات، ومنهم المحامون والقضاة، والكتاب والنواب، وغيرهم الكثير من الرجال الذين خدموا في مختلف أجهزة الدولة المدنية والعسكرية، نذكر منهم: وصفي التل، هزاع المجالي، حابس المجالي، جمال الشاعر، حمدان الفرخان، عبدالكريم غرابية، عبدالسلام المجالي، هاني خير، صلاح أبو زيد، محمد الحيارى، ضيف الله الحمود،

39- المرجع السابق: ص 235.

37- البرقاوي، حسن: 'غزوة بدر الكبرى'. مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف، الأردن، عمان، 1958م: المجلد الثاني، العدد التاسع، 1958م.

38- خريسات، 'المعلم حسن البرقاوي'، ضمن كتاب: السلط تاريخ وشخصيات: ص 230.

ونعت بالإخلاص الشديد، وله غيرة شديدة على القيام بالواجبات والأعمال المنوطة به، وإن إخلاصه وتفانيه في العمل جعله محلاً لكل تقدير وعناية، نتيجة لبذله ما في وسعه في التعليم، مع إخلاصه له. ولا غرو في ذلك فقد وصفه رفيق عمره في سورية تيسير ظبيان بالقول: "وكنت أشعر، وأنا أستمع إلى أقواله وأحاديثه، بأني خيال أديب عبقرى، وعالم فذ يفيض قلبه الكبير بالإخلاص والإيمان، والمشاعر النبيلة"⁽⁴²⁾.

ب- السلوك الرفيع، والأدب الجم، والخلق الحسن: فقد شهدت له التقارير بأنه معلم: مشهود له بحسن السيرة، والأخلاق الحسنة، وهو على درجة عالية من الكمال والتهذيب، وبأنه جم الأدب رفيعه⁽⁴³⁾.

ج- توجهاته الوطنية: في تعزيز روح المقاومة لصد الغزاة، وطرد المستعمرين. ونزعه القومية التي يدعو فيها إلى توحيد العرب، وإعادة عزمه وغاير مجدهم، وقد اتخذ من تدريس الأدب، ولسان العرب، والعلوم الدينية والوقائع والأحداث التاريخية ذريعة لذلك.

د- تقدير المسؤولية والارتباط بالنظام المدرسي: فقد وصفه أحد التقارير بأنه: "يقدر المسؤولية حق قدرها، ويرتبط بالنظام إلى أقصى حدود"⁽⁴⁴⁾. ولا غرو في ذلك، فقد كان البرقاوي عسكرياً قبل أن يكون معلماً، فبقي نظام الجندية مصاحباً له في حياته الشخصية والتعليمية، مع تحية الشوائب التي كانت تمتاز بها عسكرية ذلك الزمان، وأبقى على جانبها النافع المفيد.

هـ- حب مهنة التعليم والتفاني في أداؤها: لقد أصبح طلب العلم والتعليم ديدناً للبرقاوي، منذ أن دخل كتاب قريته بركة في نهاية القرن التاسع عشر، وأمضى أغلب حياته طالباً للعلم، أو معلماً في المدارس، وبلغ من شدة تعلقه بالمدرسة، أنه كان يتأخر فيها بعد انصراف الطلاب⁽⁴⁵⁾ منها أحياناً كثيرة، لمتابعة دفاتر الطلاب، أو القيام بالواجبات والأعباء التعليمية الأخرى، وبقي مصرراً على التعليم، حتى الأيام الأخيرة من حياته، وكان على مشارف الثمانين من عمره.

و- وفرة النشاط وعلو الهمة: فقد وصف في أحد التقارير التي كتبت بحقه في سنة 1953م أي قبل تقاعده بسبع سنوات، وكان قد تجاوز الستين من عمره بأنه "ما زال جم النشاط، ولولا بعض الضعف في إدارته، لكان مثال المعلم المنتج الكامل"⁽⁴⁶⁾. ولعل السبب في ضعف إدارته، أنه كان مصاباً بشيء من الذهول الذي هو ضرب من الدهش، يعتري بعض الناس أحياناً، وقد فسر عبدالحليم عباس بأن ما كان لدى البرقاوي هو "داء

وفهمه فهماً علمياً صحيحاً، اعتماداً على العقل والدليل، والحجة والبرهان، وتخليصه من كل ما علق بدراسته من بدع وشوائب تسربت إليه من طريق بعض الطرق والمذاهب، وعلماء السلطان، والمرترقة باسم الدين، وأدعياء العلم.

وتدليلاً على محبته الغامرة عند تلاميذه، ما قاله أحد طلابه، وهو عبدالكريم خليفة مؤسس مجمع اللغة العربية الأردني، وحامل راية الدفاع عن لغة العرب ثلاثة أرباع القرن، في تأبينه لأستاذه البرقاوي سنة 1969م: "رحمك الله أبا محمد، فقد كنت أحد تلاميذك. وهم كثر في هذا البلد، وأقول الحق: إنني لا أعرف أحداً منهم إلا ويكن في قرارة نفسه أسمى مشاعر المحبة لأستاذ البرقاوي"⁽⁴⁰⁾.

وكما قال الشاعر:

الناس أكيس من أن يحمدا رجلاً

حتى يروا عنده آثار إحسان

رابعاً- الصورة المشرفة التي يمثلها سلوك البرقاوي ومسلكه التعليمي والإداري:

مما لا شك فيه أن صورة مشرفة متألفة، قد عكستها لنا -عن البرقاوي- التقارير السرية التي رفعها مدير المدارس، أو المفتشون أو الحاكم الإداري أحياناً، وبخاصة في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، وهي صورة شفافة واضحة، صادقة وأمينية، رصدت سلوك البرقاوي في المدارس، وفي المجتمع، في تعامله من زملائه وطلابه، وهي أقرب ما تكون إلى صورة المعلم المثالية، التي تُرتجى لكل واحد من المعلمين، وبخاصة إذا توفرت لهم الظروف المناسبة، وكانت لديهم الرغبة الحقيقية في اتخاذ التعليم مهنة ورسالة، وعلموا أنهم في كنف رقابة الله لكل كبيرة وصغيرة في عملهم الخطير.

وقد أمدتنا التقارير السنوية التي كانت ترفع بحق البرقاوي منذ سنة 1925م، وحتى 1960م عندما أُحيل على المعاش، بمجموعة من السمات والخصائص، التي حددت أبعاد هذه الشخصية التربوية ومعالمها، ورسمت قسماتها وصفاتها، وأبانت عن سماتها وخصائصها، وجعلت منها نموذجاً ومثالاً، وقدوة ونبراساً لغيره من المعلمين، ومن أهم ما اتم به المعلم البرقاوي، وفقاً لما جاء في تلك التقارير المحفوظة في ملفه الوزاري المكتوم:

أ- الإخلاص في العمل: وقد وصف بأنه معلم مخلص في عمله، وبأنه كان مخلصاً إخلاصاً تاماً في الوظائف التدريسية التي كانت مودعة لديه، وبأنه يؤدي واجباته "بأمانة وإخلاص"⁽⁴¹⁾.

44- انظر: المصدر السابق، الموظف حسن البرقاوي، إضارة رقم (58/11).

45- انظر: المصدر السابق، الموظف حسن البرقاوي، إضارة رقم (58/11).

46- انظر: المصدر السابق، الموظف حسن البرقاوي، إضارة رقم (58/11).

40- خليفة، عبدالكريم: "خطاب عبدالكريم خليفة في تأبين حسن البرقاوي"، نسخة محفوظة لدى سميح التروبي: ص 1.

41- انظر: وثائق وزارة التربية والتعليم في الأردن، الموظف حسن البرقاوي، إضارة رقم (58/11).

42- ظبيان، "تفدينا البرقاوي"، ضمن كتاب حسن البرقاوي (العربي والإنسان... كوى وتحية): ص 50.

43- انظر: وثائق وزارة التربية والتعليم في الأردن، الموظف حسن البرقاوي، إضارة رقم (58/11).

طرف جبل عمان، ويمضي عنده أياماً، وقد لاحظ عليه، أنه يقطع الليل قراءة وبحثاً، ولا يخلد إلى فراشه قبل منتصف الليل، ثم يهيب مع الفجر للعبادة والكتابة والقراءة، وكان ذلك دأبه طول عمره⁽⁴⁹⁾.

وبناءً على ما تقدم، فإن التقارير الإدارية والتعليمية التي وجدناها في ملفه المكتوم، تتفق على هذه النقاط التي ذكرناها سابقاً، وجعلت كثيراً من رؤسائه في العمل، ورجال الإدارة في الدولة، يصفونه بأنه من خيرة المعلمين، ومن أجلهم وأشرفهم، بل أشارت بعض هذه التقارير إلى عفته وطهارة ذيله، وبعده عن المنكرات والمسكرات⁽⁵⁰⁾، وعن كل ما يمكن أن يلحق عاراً أو شيناً بالمربي الفاضل، والأب الحاني، والمعلم الناصح الذي كان البرقاوي مجسداً لصفاته وخلالله، ولسلوكة وعمله.

العظماء، عزوف عن السفساف، وذهول واستغراق في المعرفة⁽⁴⁷⁾، بمعنى أن البرقاوي كان دائم التأمل والتفكير فيما يقرأ، ويحاول فهمه، وإن بدا عصياً على الفهم، ولذا فهو دائم التحديق فيما قرأ، وقد يؤدي ذلك إلى نسيان نفسه لجولان الأفكار في خلده، ودورانها في نفسه، ولا سيما أن البرقاوي كان ميالاً للتجديد والاطلاع على الجديد في العلم، ومولعاً بالوقوف على نظرياته ومحاولة فهمها.

ز- تطوير معارفه وقدراته والعمل على تنميتها: إذ لم يكتف البرقاوي بما حصله في الأزهر، أو في مدارس دمشق ومجمعها، بل كان دائم البحث عن كل جديد، وقد ذكر أحد التقارير أنه "يجدد معلوماته بالدرس والمطالعة"⁽⁴⁸⁾، وقد بقيت هذه الفضيلة ملازمة له حتى لفظ أنفاسه وودع الدنيا. حدثني سبطه عبدالرحمن جمعة أنه كان يزور جده في بيته الصغير الواقع في

رابعاً

49- جمعة، عبدالرحمن: مقابلة مع عبدالرحمن جمعة سبط البرقاوي بتاريخ 20/6/2021م.
50- انظر: وثائق وزارة التربية والتعليم في الأردن، الموظف حسن البرقاوي، إضبارة رقم (58/11).

47- عباس، عبدالحليم: بين البرقاوي وعبدالحليم عباس، ضمن كتاب: حسن البرقاوي (العربي والإنسان... ذكرى وتحية). ط1، وزارة الثقافة، ط1، الأردن، عمان، 1990م: ص91.

48- انظر: وثائق وزارة التربية والتعليم في الأردن، الموظف حسن البرقاوي، إضبارة رقم (58/11).

ما خلفته كورونا على مدارسنا وكيف واجهناه

الطالبة: سجي محمد محمود الشوشي
مدرسة المنشية الثانوية للبنات
مديرية التربية والتعليم للواء المفرق



والتعليم العديد من المعلومات والنصائح من أجل العودة بأمان، ولأن صحة أبنائنا الطلبة ومعلمينا الكرام هي أولوية لا نزاع عليها، كان لابد من اتباع العديد من البروتوكولات والإرشادات اللازمة للمحافظة على صحتنا جميعاً.

وقد أصدرت المنظمات العالمية العديد من التوصيات المختلفة والاستراتيجيات لتطبيقها بعد عودة التعليم الوجاهي في مختلف الدول، لاجتياز العواقب الصحية التي قد تنتج عن عدم الالتزام بها. وإن وصف الأمم المتحدة لجائحة كوفيد-19 بأنها المسبب "لأكبر اضطراب بأنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم"، لإثبات على صعوبة موقف أنظمة التعليم في أرجاء العالم أمام الوباء، حيث أثرت على 1.6 مليار متعلم في 190 دولة.

وعملت وزارة التربية والتعليم الأردنية على أن يتم اتباع جميع القوانين على أكمل وجه لكي يستمر التعليم الوجاهي بلا أية آثار صحية، اجتماعية، أو اقتصادية غير مرغوب فيها، ولكي يقدر الطلاب على تكوين أكبر حصيلة علمية ومعرفية ليعوضوا الغياب الطويل عن مقاعد الدراسة والتعلم التفاعلي.

ومن ذلك التزام جميع العاملين والموظفين في المدارس وهيئات التعليم والطلبة بالتباعد الاجتماعي بأن لا تقل المسافة بين شخصين عن متر واحد مع تطبيق جميع الإجراءات الوقائية المتعددة، والالتزام لبس الكمامات مع التأكيد على تغطية الفم والأنف على جميع العاملين والطلاب والزوار، مع إجراء اختبارات الفحوص بين فترات زمنية مختلفة، والتوعية بأهمية المطعوم ومقدرته على إحداث تغيير في الحالة الوبائية في الأردن والعالم أجمع، وتعليم الطلبة وتذكيرهم الدائم

إن البعد عن بيتنا الثاني الغالي على قلوبنا قد ترك فينا بصمة من الإدراك بأهمية المدرسة في حياتنا، فلا يمكن لنا أن نصعد أعالي منارات العلم ونسلك سبل المعرفة الكثيرة بلا مدارسنا الغالية، ففيها نستقضي أهم المعارف والعلوم التي تجعل منا مجتمعاً فاعلاً قادراً على المشاركة في الميادين الدولية من أجل رفعة وطننا الأردني الغالي وعزه الذي يسعى إليه الشباب الأردني بعزم وإرادة تحقيقاً للفكر المنطلق من حكمة ومساعي جلالة الملك عبدالله الثاني لتطوير المجتمع الأردني وتحقيقه لأكثر المقامات شموخاً، التي لا تليق إلا بجلالته وبالشعب الأردني الكريم.

واتباعاً لنهج جلالته وعمله الدؤوب خلال هذه الجائحة التي حلت على العالم أجمع، وكد ومثابرة الأردنيين الدائمة، استطعنا بحمد الله العودة إلى مدارسنا ومعلمينا بعد عامين من الغياب الطويل مررنا خلاله بظروف استثنائية كثيرة، التي لم تشكل أي عائق أو حاجز أمامنا للتعلم أو التطور، إلا أن الوقت قد حان للعودة إلى مقاعدنا الدراسية ورؤية معلمينا والتفاعل مع زملائنا الطلبة.

إن تلك العودة الحميدة لم تكن لتحصل لولا وعي طلاب الأردن وتقديرهم لنعمة العلم التي يفقدها كثيرون حول العالم، وقد كانت عودة الأردن للتعليم الوجاهي الأنجح بين نظيراتها من الدول، فقد استطاع هو ومعلموه وطلابه وجميع هيئاته التدريسية والتربوية إثبات أنفسهم بأفضل صورة، وقد كانت دليلاً قاطعاً على مقدرتنا على تخطي الصعوبات بأسرع وأفضل طريقة بالرغم من جميع المعيقات التي تقف أمامنا.

فبعد 18 شهراً من إغلاقات كورونا والحجر استطاعت مدارس الأردن أن تحتضن أبناءها مرة أخرى، فقد أصدرت وزارة التربية

المملكة كما ذكر الأمين العام لوزارة الصحة لشؤون الأوبئة عادل البليبيسي.

وكان للأهل دور أساسي في تحفيز أبنائهم ومساعدتهم على العودة إلى المدرسة سالمين، فلا يمكن إنكار تأثير الابتعاد عنها من الخمول والكسل، فالعديد من الأطفال يحاولون التهرب من المدرسة بعد هذا الوقت الطويل الذي قضوه بعيدين عنها، فيجب على الأهل تهيئة أطفالهم النفسية وجعلهم يدركون أهمية المدرسة في حياتهم الحالية والمستقبلية، والتحدث معهم وتأكيد عدم وجود ضغوطات عليهم، وتشجيعهم وتحفيزهم من أجل بعث الطمأنينة في نفوسهم، ومحاولة تقليل وقت استخدامهم للأجهزة الذكية واستعمالهم للشاشات ومحاولة استعادة الروتين المدرسي من الاستيقاظ مبكراً والنوم مبكراً وغيرها، وتعليمهم التقيد بالقوانين والأنظمة خصوصاً بعد تركها لعامين وهذه النقطة يجب العمل عليها مع المدرسة.

وفي أثر كل تلك العقبات والنجاحات كان لنا أن نمر بفترة فريدة لم نعشها من قبل، ولم نكن نتخيل وجودها ولا بد أنها تركت معالمها الاستثنائية علينا جميعاً، وكان علينا أن نواجهها بكل شجاعة وعزم، وما يزال الطريق أمامنا طويلاً لكي تنفضي هذه الجائحة التي حلت على العالم كله، وندعو الله تعالى أن تظل صحتنا وصحة من حولنا وتعليمنا ووطننا الغالي بخير.

بآداب العطاس ومحافظتهم على نظافتهم الشخصية دائماً ونظافة الصفوف والأماكن التعليمية المختلفة.

وقد أعلنت وزارة التربية والتعليم عن خطة "الفاقد التعليمي" التي وجدت لسد الفجوات والثغرات التي خلفتها الجائحة في المستوى التعليمي لدى مختلف الطلبة ومحاولة تعويضهم عن العاميين الماضيين اللذين طغى فيهما التعلم عن بعد، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية المفاجئة لدى طلاب الأردن. وكان الفاقد التعليمي اختياريًا للطلبة، وامتد لثلاث مراحل وفق وزارة التربية والتعليم.

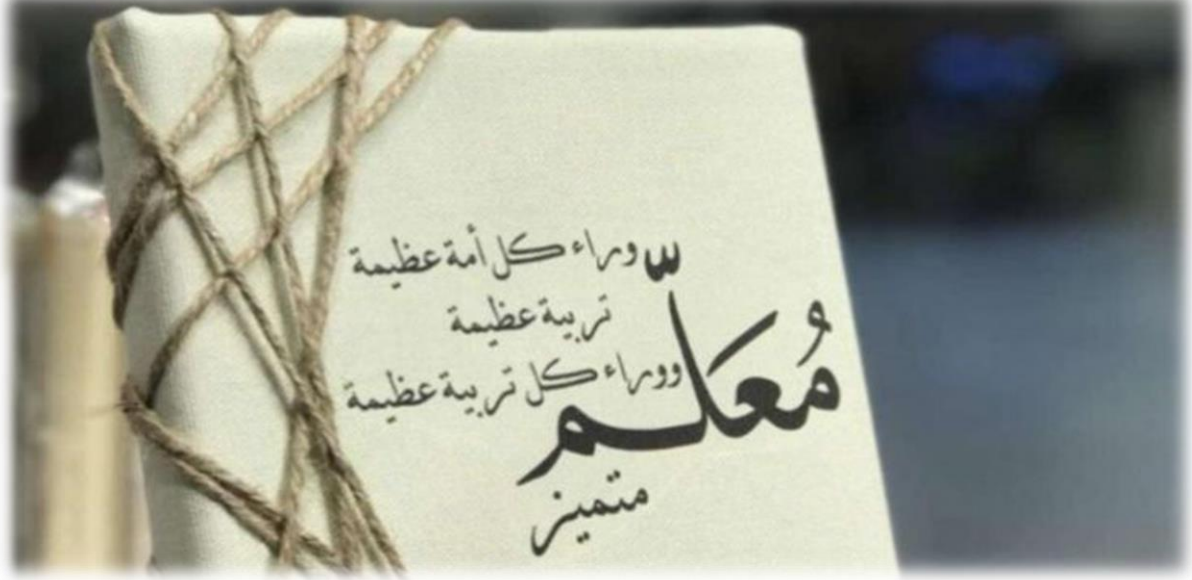
ومع أن انتهاء الفاقد التعليمي كان في الثاني عشر من سبتمبر، إلا أن جميع الطلبة سواء التحقوا بالفاقد التعليمي أم لم يلتحقوا به استطاعوا العودة إلى المدرسة والبدء بالعام الدراسي الجديد في الأول من سبتمبر كما جرت العادة قبل الجائحة، وتم تطبيق جميع قوانين التباعد الاجتماعي بين الطلبة والعاملين.

وكان تلقى 85% من المعلمين اللقاح و50 ألف طالب آخر من بين الفئات العمرية 12 إلى 17 تأييد وبيئة بجدية ورغبة الجميع بعودة الحياة إلى طبيعتها في المجال التعليمي، وليس فقط هم بل حتى وزارة الصحة حيث عملت على تدريب العديد من المعلمين على إجراء فحوصات كورونا للطلبة اللذين تظهر عليهم الأعراض، ولا بد أن يتم اتخاذ هذه المرحلة على أنها تقييم لتطور الحالة الوبائية في

[رجوع](#)

المعلم المثالي شذرات من وحي الخبرة

أ. ياسر ذيب أبو شعيرة
خبير تربوي



إن الصورة المثالية للمعلم التي تبقى في أذهان الطلبة سنيين طويلة، هي صورة معلمٍ متقَرِّدٍ كَفُوِّ، كان وسيطاً بين المتعلمين والعلم، وجسراً بين الطلبة وآمالهم وطموحاتهم؛ أذى واجبه بوصفه مدرساً، ثم موجهاً ومرشداً، أنار الطريق لطلبته؛ ليكملوا مسيرتهم في الحياة في عالم مليء بالتحديات والأخطار، وزرع في بساطين قلوبهم بذور العلم والأخلاق، فأثمرت في ما بعد سنبال عطاء، وظلال تقيم وازدهار، تقيها آباء الطلبة وذوهم، وأفاد من ثمرها المجتمع وأفراده.

والسؤال المطروح هنا، ما سمات المعلم المثالي وخصائصه؟

1. ثقته بنفسه

إن من أبرز صفات المعلم المثالي ثقته بنفسه، وتقديره لها واحترامها، وشعوره بقيمة نفسه بين الطلبة وزملائه المعلمين والمشرفين، فنراه يهتم كثيراً بمظهره الخارجي، ويراقب سلوكياته وانفعالاته وعواطفه ويضبطها، ويتصرف في المواقف الصعبة تصرفاً طبيعياً دون خوف أو ارتباك أو خجل، يكون حازماً في المواقف التي تستدعي الحزم، وليناً في المواقف التي تستدعي اللين، يحرص على تكوين علاقات ناجحة مع الجميع في المدرسة وخارجها؛ ولا سيما مع الطلبة وأولياء أمورهم، ويتخذ قرارات إيجابية من دون تهوّر أو بطء، ويغتنم وقت الدرس ويستثمره في تحقيق مستوى عالٍ من التعليم بفاعلية، مُستمتعاً بما يُؤديه، وموقناً بتحقيق أهدافه ورؤاه؛ إيقان المعلم الواثق والطموح.

2. تخطيطه الناجح

تضع وزارة التربية والتعليم رؤيتها، ورسالتها، وقيمتها الجوهرية بين يدي المعلم. فالرؤية "مجتمع تربوي ريادي مُنتج مشاركتي ملتزم بالقيم، نهجه العلم والتميز وصولاً للعالمية". والرسالة "توفير فرص متكافئة للحصول على تعليم عالي الجودة، يمكن المتعلم من التفكير العلمي الإبداعي الناقد، والعمل بروح الفريق، والتعلم مدى

إن سألت شخصاً ناجحاً في عمله في مجالٍ من المجالات، أو طالباً جامعياً متوقفاً، أو فناناً بجائزة في العلوم أو الآداب أو الرياضة عن إنسانٍ ترك أثراً جميلاً في حياته الشخصية والعملية، أو كان قدوته ونموذجه المُحتذى فكرياً وعلمياً وثقافياً، فسلك مقتنياً أثره مسالك العلم والمعرفة، أو كان مصدر إلهامه نحو بلوغ مراتب التفوق والإبداع، فستكون الإجابة -غالباً- ذكر اسم معلمه، أو معلم درسه في مرحلة من المراحل الدراسية المختلفة. فما السمات المميزة، والخصائص الفريدة والمثالية لهذا المعلم التي تركت أثراً في نفوس أولئك الطلبة، فظلوا باقين على عهد الوفاء، مُعترفين بفضل معلمهم، ومقدين له بذلة وعطاء في تعليمهم العلوم والمعارف كافة؛ مازجاً ذلك بتأصيل القيم الأخلاقية النبيلة في نفوسهم، وتفعيل التربية الأصلية في سلوكياتهم.

قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

أعلمت أشرف أو أجل من الذي

يبني وينشئ أنفسا وعقولا

يبدو أن هذا المعلم المتميز الذي بقي في قلوب طلبته وفي وجدانهم، قد اتكأ على هذا البيت الشعري في أداء رسالته التعليمية، فاهتم ببناء الأنفس والعقول بناءً متكاملًا؛ معرفياً، وتربوياً وثقافياً واجتماعياً، واهتم أيضاً بتعزيز مهارات الإبداع والابتكار، إضافة إلى عنايته بالسلوك القيمي والأخلاقي، فزرع في قلوبهم قيماً كالمحبة والوفاء، والعفة والأمانة، واحترام الآخرين، والشفافية والحرية، والعدل والمسؤولية، والريادة، وغيرها من القيم التي جعلت منهم رواداً، يُنظر إليهم بوصفهم أفراداً متميزين، يخدمون مجتمعاتهم وأوطانهم بكفاءة واقتدار، ويساهمون أيضاً في رفعة العالم والإنسانية جمعاء.

ملاحظ تميز المعلم المثالي

بينهم. هذا الجانب مهم جدًا لدى المعلم؛ وعليه مسؤولية إيجاد التوازن، وتحقيق الانسجام بين الطلبة، بعيدًا عن سياقات الاختلاف بينهم، فيتعامل معهم من مسافة واحدة، من دون أن يسمح بإثارة أي نغمة، أو توجيه أي نقد، ويُشكّل من كلّ تلك الاختلافات ثوبًا مطرّزًا بهيّا، يتباهى فيه الطلبة بوصفهم جزءًا منه، فجماله بتنوعه واختلاف خطوطه وألوانه.

4. ثقافته المعرفية

إن لتنوع ثقافة المعلم أثرًا مهمًا في تشكيل شخصيته، وصقل خبراته، وثراء معرفته، فلا يكفي أن يكون المعلم ملهمًا بمادته التعليمية ومتمكنًا منها فحسب - على أهمية ذلك وضرورته - وإنما عليه أن يسعى دائمًا إلى السير في دروب الثقافة والمعرفة بأنواعها، والاعتراف من موارد العلم ومناهله، وتشكيل ثقافة موسوعية، فالثقافة الإنسانية الواسعة، والمعرفة العلمية المتنوعة مطلب مهم للمعلم؛ إذ تنتقل إلى طلبته؛ إما بالاستماع والفهم، أو بالمحاكاة والتقليد، فالمعلم مرآة الطالب، يرى فيه نفسه، ويمتثل سلوكه، ويقفي خطاه؛ ما يسهل عليه الاندماج في المجتمع، والانتقال من واقع الحياة التي يعيشها إلى مواقع أخرى أكثر اتساعًا، والترؤد بالعادات العقلية الصحيحة، والمعلومات والمفاهيم والمهارات المختلفة؛ فتتهذب نفسه، ويكوّن مُملاً غليًا، وقيمًا وعادات اجتماعية سليمة، واتجاهات وأدواق راقية، تبنى شخصيته الخاصة المتفردة.

5. سعيه للتطوير والابتكار

لا تخفى على المعلم أهمية التطوير والابتكار والإبداع بوصفها سمات مهمة لمن يسعى إلى التقرّد والتميز، فمواكبة التطورات التكنولوجية والتقنية، والإفادة من الموارد الرقمية والتطبيقات التعليمية، واستخدام الأجهزة الذكية، والتعلّم القائم على المشاريع، والاطلاع على التجارب العالمية الناجحة ولا سيما في مجال التربية والتعليم، واستخدام إستراتيجيات التعليم الحديثة، وإستراتيجيات التقييم وأدواته، والطرائق الحديثة غير المألوفة، تشكل كلّها هدفًا من أهداف المعلم نحو تطوير نفسه ووسائله التعليمية. فمعلم يضع نصب عينيه أهمية مواكبة تلك التطورات، ويفيد من تقنيات الواقع الافتراضي، وتقنية الواقع المعرّز، وألواح الكتابة التفاعلية الرقمية، والسبورات الذكية، والأجهزة اللوحية، وغيرها من تقنيات القرن الواحد والعشرين، هو حتمًا معلم يسعى إلى المثالية والتقرّد.

6. إنسانيته

إن نيل مكانة في قلب الطالب ووجدانه، ليس أمرًا سهلاً؛ وإنما يحتاج من المعلم أن يمتلك سمات وخصائص فريدة؛ قلبًا نابضًا بالحب، ونفسًا زكية، وسريرة نقيّة، فلكل قلب مفتاح، والكلمة الطيبة مفتاح القلوب، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ **الآياتان (24، 25)**، سورة إبراهيم. وقال صلى الله عليه وسلم: " والكلمة الطيبة صدقة" **متفق عليه.**

الحياة، والتزوّد بالمهارات والقيم؛ ليكون مواطنًا فاعلاً منتميًا إلى وطنه مساهمًا في رفعة العالم والإنسانية". أما القيم الجوهرية: "ملتزم بقيم الحرية، والعدالة والمساواة، والمواطنة الصالحة، والانتماء، والوسطية، واحترام الرأي والرأي الآخر، والشفافية، والمسؤولية، والريادة، وبناء شراكات فاعلة."

ينظر المعلم في تلك الرسائل والرؤى والفلسفات ويتمتعها جيدًا، فلا يكون تقليديًا نمطيًا، ولا يكون عمله ارتجاليًا وعشوائيًا؛ وإنما يضحّ خطته السنوية، وخطته اليومية انسجامًا مع خطة وزارته، وفلسفتها وأهدافها، وأسسها الفكرية والوطنية والقومية والإنسانية، وينشئ أهدافه بالاتكاء عليها ومحاكاتها، إنه يعي أنّ التخطيط عملية شاملة ومتكاملة، تراعي المستويات التعليمية للطلبة، والفروق الفردية في ما بينهم.

ويحرص المعلم على إعداد الأنشطة والتدريبات، والوسائل والمواد التعليمية الملائمة لطبيعة الطلبة ومستوياتهم، واستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة، وأدوات التقييم والتقويم المختلفة، وتوفير بيئة تعلم مناسبة؛ بتجهيز كلّ ما يدعم الموقف التعليمي ويعزّزه، ويحقق أهداف التعلّم، ويجوّد عمليتي التعلّم والتعليم. ويُحدث تغييرات إيجابية في شخصية الطالب؛ المعرفية، والوجدانية، والنفس حركية.

3. ذكائه وفنائه

يحرص المعلم المثالي على بناء شبكة علاقات متميزة بينه وبين طلبته؛ ليشعرهم بالأمن والراحة والانسجام، ويتعامل معهم بطرائق ذكية، تجعلهم يتعلقون به ويحبونه، ويستمتعون في أثناء الحصّة الصفية، ويقدرن قيمة الوقت، ويحرصون على كسب ثقته ورضاه، فيؤدون الأعمال الموكلة إليهم أداءً جيدًا. إنهم خلايا نحل، تعمل بجِد واجتهاد، منسجمة في ما بينها، تغزّ بنتائجها وتعتزّ به، وتقزّز بمعلمها المخلص النبيل.

يعي المعلم بذكائه وفنائه أنّ الطالب بحاجة إلى من يثق به ويقدرته ومواهبه، ويحفّزه ويشجعه، فالنفس البشرية تحبّ الإطراء والشكر والتعزيز، فتري المعلم بتحنيّ الفرصة؛ ليشكر طالبًا مبدعًا مبتكرًا، ثمّ يذكر ذلك أمام الطلبة؛ ما يزيد من حافز المنافسة الشريفة بينهم، ويعزّز ثقتهم بأنفسهم، ويلهمهم إلى مزيد من البحث والاستكشاف والتجريب، ويدفعهم لخوض غمار الابتكار والإبداع الفكري والعلمي.

يعرف المعلم بفنائه طبيعة الطلبة، وميولهم نحو المتعة والفرح والضحك، فيمزج بين الجدّ والهزل، ويستخدم الدعابة دون أن يؤثر ذلك في سير الدرس، فقد يقول طرفة أديبة أو ملحّة لغويّة، تُضفي على البيئة الصفية جوًا من المرح، وتكسر حاجر الخوف أو الخجل عند بعض الطلبة، أو يفسح المجال للطلبة أنفسهم في جزء يسير من الدرس أن يقولوا طرفة جميلة، تُدخل السرور إلى قلوب زملائهم، وتكسر حاجر الملل والنمطية؛ ما يجعل الطلبة يقبلون على التعلّم بروح عالية، ونفس تواقه إلى المعرفة.

يختلف الطلبة باختلاف بيئاتهم ومستوياتهم الاجتماعية، واختلاف معتقداتهم، وأصولهم، وألوان بشرتهم وجنسياتهم، وقد تشكل تلك الفروق حساسية بين الطلبة، أو تثير نوازع العنصرية والإقليمية

بينه وبينهم، وهذا لا يتأتى لأخي معلم، فمهاره دخول القلوب لا يملكها إلا من أخلص العمل لله، وأيقن أن مسؤولية رعاية النشء وتربيتهم مسؤولية دينية، ووطنية، وأخلاقية. فاحرص أخي المعلم ألا تكون معلمًا عاديًا، بل اسع إلى التميز والمثالية، وكن معلمًا إنسانًا طيبًا خلوقًا، يُحبه طلبته وزملاؤه، وكن مؤثرًا في طلبتك، ارتق بعقولهم، واسم بأخلاقهم، فإن رسالتك سامية عظيمة؛ إنها رسالة الأنبياء، وإرث العلماء.

لا يخفى على أحد أن نظرة المجتمع إلى المعلم هي نظرة تقدير واحترام، وأن نظرة الطالب إلى معلمه هي نظرة الابن إلى أبيه أو أخيه الأكبر، سيما وأن البيوت الراقية تزرع في نفوس أبنائها احترام المعلم وتقديره. وأن المعلم ينظر إلى الطالب بوصفه ابنًا أو أخًا أو صديقًا، فإن أحسن بناء العلاقة، حظي بتقدير الطالب واحترامه، وإن أخفق، فقد خسّر شيئًا كثيرًا.

ونجاح المعلم في مهنته وتأدية رسالته، يجعله حريصًا على توثيق علاقته بالطلبة، وبأولياء أمورهم، وتعزيز روابط الخير والمحبة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين، كتاب الأدب، باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء، حديث رقم 694.

المراجع:

1. خالد بن سعود الحلبي، مهارات التواصل مع الأولاد، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، الطبعة الأولى، 2009.
2. عبد الكريم بكار، بناء الأجيال، سلسلة كتب مجلة البيان، الرياض، الطبعة الأولى، 2002.
3. ماجد عرسان الكيلاني، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1995.
4. محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، مطبعة المنار، تونس، 1972.
5. محمد عبد الله الدويش، عشر سنوات معلمًا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الثالثة، 1994.
6. محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2001.
7. <https://www.moe.gov.jo/ar/node/15781> وزارة التربية والتعليم الأردنية. الرؤية والرسالة والقيم الجوهرية.

رؤى

كن مع طفلك

الطالبة: أسل عاطف العيايدة
مدرسة خولة بنت الأزور الأساسية المختلطة
مديرية التربية والتعليم لمحافظة الطفيلة



إخفاء حالة المتغيرات الحياتية عنهم، وإقناعهم بأسباب إغلاق المدارس، وعدم السماح لهم باللعب مع أقرانهم، وممارسة نشاطاتهم اليومية، والذهاب لمدراسهم بكامل النشاط والحيوية، ناهيك عن التعاطي الإعلامي الكبير مع جائحة داهمت العالم، وخلفت ملايين الضحايا من المصابين والمخالطين والوفيات، فلم يكن من المعقول وضع ستار بين الحدث بضخامته وأبصار الأطفال.

ومن الضرورة اهتمام الوالدين بأطفالهم اهتماماً إبداعياً، والبحث عن مصادر الإبداع والموهبة التي يتميز الطفل بها، لصقلها بالطريقة المناسبة، فكل طفل يملك جانباً من جوانب الإبداع المميزة التي تحتاج إلى من يكتشفها ويرعاها ويوجهها في المسار الصحيح، وهذا كله يتطلب وقتاً وجهداً كافيين للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه، وهنا يجب أن يقوم الآباء بدورهم الرائد في دعم أي مشروع إبداعي لأبنائهم عوضاً عما كانوا يتلقونه في المدارس أو في النوادي وأماكن ممارسة الهوايات التي حيل بينهم وبينها؛ بسبب فرض قيود الحجر والتباعد الاجتماعي التي تُعتبر مصادراً أساسياً لانتشار الوباء.

ومن أهم تقنيات تنشئة الأطفال في زمن الكورونا دعمهم نفسياً وتنمية مهاراتهم على الذات، والحفاظ على الهدوء، واستشعار مخاطر الإهمال الصحي بعدم الالتزام بالنظافة الشخصية من غسل لليدين واستخدام المعقمات ولبس للكمامات والقفازات، بالإضافة إلى تعزيز حبهم للرياضة وممارستها في الزمان والمكان المناسبين، وبالشكل الصحيح؛ لما لها من دور في تقوية مناعة الجسم التي تعتبر خط الدفاع الأول لفايروس كورونا.

وحتى لا يتشعر الأطفال بالاغتراب في ظل هذه الأزمة الطارئة على الجميع أن يعطوا الأطفال فرصاً للتعبير عما يجول بخواطرهم، حتى لو كان ذلك التعبير منبئاً على توتر وقلق، فليس من السهل تقييد حركة الأطفال، ومنعهم بين عشية وضحاها من ممارسة نشاطاتهم الفكرية والحركية والبدنية، أو حضور مباراة أو حفلة عيد ميلاد، أو الخروج برفقة أقرانهم في رحلة حول ربوع بلادهم.

[رابع](#)

لقد قلب وباء فايروس كورونا الحياة العامة في جميع المجتمعات رأساً على عقب، ولم يترك مجالاً من مجالات الحياة إلا وأثر فيها تأثيراً مباشراً، وحولها بلمح البصر من حالة الاستقرار والثبات إلى حالة الفوضى والاضطراب، فما أن هاجم العدو الوبائي الخفي كوفيد-19 العالم حتى بدأ تأثيره جلياً وواضحاً، للدرجة التي بات معها المجتمع على حافة الانهيار والدمار وخاصة في المنحى الاقتصادي بعدما تعطلت عجلة الاقتصاد، وتوقف العمل بشكل كامل في الكثير من المؤسسات العاملة على مستوى العالم، وبناءً عليه فقد الكثير من الناس أعمالهم، وصاروا معطلين عن العمل.

والأطفال بوصفهم فئة عمرية لا حصر لها من أكثر الفئات تضرراً من جائحة كورونا، خاصة بعدما تحولت حياتهم من نعيم إلى جحيم في ظل ما فقدوه من وسائل الترفيه، والانطلاق في الآفاق تحقيقاً لميولهم وأهوائهم، إذ أصبحت حياتهم عبثية لا روح فيها بعدما أغلقت أبواب المدارس في وجوههم، وألزموا بالبقاء في منازلهم، وتحولت حياتهم في لحظة غير مرتجاة إلى قلق واضطراب وخوف.

وفي ظل ما لحق الأطفال من ضرر كوروني وقع على عاتق الوالدين مسؤولية عظمى في منح أطفالهم قوة ذاتية في التصدي لوباء خطير تسأل للمجتمعات دون سابق إنذار، وذلك باحتضانهم والتقرب منهم في مغبة ظرف استثنائي عصيب لم يشهده العالم أجمع من قبل، جاءت على إثره قرارات حاسمة بدءاً من الحجر المنزلي، والتباعد الاجتماعي، وإغلاق المدارس، وتوقف الفعاليات الاجتماعية بجميع صورها وأشكالها.

وقد كان للحجر المنزلي خلال فترة التحذيرات الأولى من ظهور الوباء نتائج إيجابية إذا ما نظرنا لها من زاوية الأناج العائلي المتمثل في بقاء أفراد الأسرة أطول فترة ممكنة تحت سقف عائلي واحد؛ مما أعاد للأسر حالة الطمأنينة والسكينة، وجعل أفرادها على قلب واحد، منتظرين ما تخبئه لهم الأيام القادمة من سيناريوهات لا يمكن التنبؤ بها.

وقد أثارت الجائحة مخاوف الآباء والأمهات على أبنائهم، ودفعتهم إلى التفكير بكيفية التعاطي معها للحفاظ على الاستقرار النفسي لأبنائهم، وحمايتهم من الإصابة بحالات الخوف والقلق والارتباك وعدم الشعور بالأمن الذاتي، فالأطفال بطبيعتهم التكوينية والفسيولوجية بحاجة إلى أجواء من الارتياح والحرية والانفتاح على الحياة حتى يتأتى لهم النمو الجسدي والنفسي والعصبي والحركي بشكله السليم.

ولم يكن الأطفال بمنأى عن التغيرات التي أحدثتها جائحة كورونا، فالكثير منها لامست الجائحة حياتهم بشكل مباشر، إذ لم يكن بالإمكان

الذكاء الصناعي والتعليم

الدكتور: فرحان محمد الياصجين
وحدة جودة التعليم والمساءلة



الملخص

نعيش في بيئة تتسم بسرعة التطور والتغير في مجالي البرمجيات والحواسيب الإلكترونية. ومن أهم مظاهر التطورات ما نشاهده في مجال الذكاء الاصطناعي، ولم يعد الاقتصاد خاضعاً بالتطور على مجال التقنية فحسب؛ بل في عديد من المجالات المختلفة؛ الاقتصادية منها، والأمنية، والاجتماعية، فقد تفوق الذكاء الاصطناعي، وحلّ محلّ موظفي المنظمات؛ وذلك بسبب قدرته على تقليد السلوكيات الإنسانية؛ فهو يسعى إلى حلّ كثير من المشكلات بناءً على كمية المعلومات التي جمعت عن المجتمع، كما استعمل الذكاء الاصطناعي في مجال التجسس بدلاً من تسهيل حياة الأفراد المدنية. ويشمل الذكاء الاصطناعي مجالين، وهما: كثرة استخدامه في معالجة المعلومات، وزيادة درجة فهم المعلومات. وعلى الرغم من ذلك فقد كانت هناك آراء كثيرة تدور حول: هل الروبوت يُعتبر كائنًا مناسبًا، وله منافع في الحياة أم له أضرار؟ وعلى الرغم من ذلك لا نستطيع إحصاء تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حاضرنا المعاصر؛ فعلى سبيل المثال هناك أسلحة ذاتية التشغيل، وتستطيع أن تُحدّد الهدف وتتمكّن من مهاجمته.

المقدمة

يشهد العالم تطوراً هائلاً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في مجال التكنولوجيا أصبح مستقبل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها محور اهتمام المعلمين، من بينهم الذكاء الاصطناعي هو عملية محاكاة الذكاء البشري من خلال الآلات، وخاصة الأنظمة الكمبيوتر الشخصي؛ نظراً لأن المستقبل هو عصر التدريس المشترك بين الآلات، فلا بد من ذلك التعلم والتحسين باستمرار، وتطبيق مهاراتها وخبراتها التعليمية بشكل عام، والتكيف بنشاط التغييرات في تكنولوجيا المعلومات، والتفكير الجاد في تنقل وتركيز الآلات والأشخاص.

على مدى السنوات القليلة الماضية، يشهد العالم ثورة في الذكاء الاصطناعي، يظهر تأثيرها في معظم مجالات الحياة، هناك عدد قليل من المجالات التي يمكن فيها تطبيق هذا النوع من الذكاء الاصطناعي. أخرى سواء في مجالات الطب والهندسة والتصنيع والاستثمار والفضاء وعلوم الاتصال وهذا يضع الوزارات ذات الصلة بالتعليم على عاتق صنع السياسات أساليبها واستراتيجياتها لمواكبة بيانات الثورة الاصطناعية الحديثة أشعل شرارة المعلمين لاستكشاف مساحة جديدة تثري الثقافة الذكية مصطنع وتكامله نظرياً وعملياً في مراحل تعليمية مختلفة.

هذه الوفرة ترجع إلى الذكاء الاصطناعي محركات التقدم والنمو والازدهار في السنوات القادمة بإمكانياتها وما يصبها في بعض الأدلة، يبدو أن الابتكارات التي تبني عوالم جديدة تأتي من مسارات خيالية.

ظهرت نماذج جديدة من الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك في أنظمة التدريس الذكية والبيئات التعليمية.

التعلم التكيفي والأنظمة الخبيرة، هذه هي أنماط الأنظمة المتكاملة، التعميم والاستفادة من التقنيات الحديثة الناشئة عن تطبيقات التعميم.

المعلومات الإلكترونية خلال الدورة) يمكن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتواصل في المجالات التالية: المحتوى والتواصل يمكنه الطلاب والتقييمات والمهام الإدارية ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة.

أظهرت الأبحاث السابقة أن في تعريف تطبيق الذكاء التربوي في هذه الدراسات: هدفت دراسة محمود (2017) إلى يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير العمليات التعليمية في ضوء تحديات الوباء لتحديد متطلبات طلبات التوظيف تطبيق الذكاء الاصطناعي في تدريس طلاب الجامعات السعودية والتحديات التي تواجهه.

باختصار، هو أحد العلوم التي أنتجت الثورة التكنولوجية المعاصرة، صُممت كلية دارتموث والذكاء الاصطناعي في هانوفر بالولايات المتحدة الأمريكية في الأصل لمحاكاة مجموعة متنوعة من القدرات البشرية.

من خلال فهم العمليات العقلية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء التفكير وكيفية التعامل معها ثم يتم تحويل هذه العمليات العقلية إلى عمليات حسابية مكافئة، مما يحسن قدرة الكمبيوتر على حل المشكلات المعقدة.

لهذا السبب، تم تعريف الذكاء الاصطناعي في الأصل على أنه: "مجال من أجهزة الكمبيوتر المبرمجة خصيصًا لأداء المهام التي يؤديها البشر والتي تتطلب ذكاء. علاوة على ذلك، يعد الذكاء الاصطناعي من أهم العلوم الحديثة بسبب التقارب بين الثورات التكنولوجية.

هي مجالات علوم النظم والحاسوب والتحكم الآلي من جهة والمنطق والرياضيات واللغة وعلم النفس من جهة أخرى.

يهدف إلى فهم طبيعة ذكاء الإنسان من خلال استخدام هذه البرامج لصنع برامج كمبيوتر آلية تمكنك من حل المشكلات أو اتخاذ القرارات في هذا المجال لذلك، فإن ذكاء الآلة هو برنامج الكمبيوتر الذي يجد طريقة لحل مشكلة أو اتخاذ القرار المناسب بالإشارة.

العديد من عمليات التفكير المختلفة لمقدمي الخدمات واستخدام الذكاء الاصطناعي لأنه يتم تقديمه بسرعة تفكير يتجاوز القدرات البشرية. (ياصجين، 2020).

التعليم الرقمي:

مصطلح يشير إلى شكل تقني لتعليم الطلاب، لكن دلالة المصطلح تتأثر أكثر التعليم الرقمي هو التطبيق الفعال للتكنولوجيا التي تمكن التدريس من التركيز على التعلم واتخاذ نهج شخصي الفرد كوسيلة للنجاح الأكاديمي. (الياصجين 2021)

تهدف هذه الدراسة إلى الاستفادة من تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، ويتحقق ذلك بعدة محاور على النحو التالي:

الذكاء الاصطناعي وماهيته

تعريف الذكاء الصناعي

اساليب الذكاء الصناعي

الذكاء الاصطناعي في التعليم

الذكاء الاصطناعي في التعليم

الذكاء التعاوني الذكي

التوصيات

الذكاء الاصطناعي وماهيته

تعريف الذكاء الصناعي

الذكاء مصطلح يشمل عمومًا العديد من القدرات العقلية المتعلقة بالتحليل والتخطيط وحل المشكلات وسرعة المحاكاة العقلية، بالإضافة إلى التفكير المجرد وجمع الأفكار وتنسيقها ولغة التعلم وسرعة التعلم.

في حين أن المفهوم العام للذكاء لدى الناس يشمل كل هذه الأشياء، والتي قد يربطها المرء بقوة الذاكرة، فإن علم النفس يدرس الذكاء

هدفت دراسة هاسف (2012) إلى وضع سيناريوهات مقترحة لدور الذكاء الاصطناعي في مجال البحث والمعلومات بجامعة مصر، والبحث عن طريق الزروقي وفلاتة(2015)، والذي يهدف إلى تحديد دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم

والدراسة التي أجراها أوشانا فرنانديز وآخرون (2019)، وآخرون يهدف إلى التعرف على الذكاء الاصطناعي وأثره على التعليم العالي، ودراسة هيكله ويهدف إلى تحديد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم المملكة العربية السعودية، وبحث بكر وطه لرصده سياسات ومشاريع وتطبيقات وأبحاث الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي من منظور دولي.

مشكلة البحث:

تمر الدول العربية بتغيرات حادة، خاصة تؤثر على الاقتصاد والتعليم، لذا فهي بحاجة إلى التغيير، الوتيرة الآن أسرع من أي وقت مضى وتستفيد من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لاحتواء أزمة التعليم وحتى النمو سيكون لها تأثير إيجابي على النظام حيث أن التطورات في قطاع التعليم ستفيد جميع القطاعات مثل التكنولوجيا لقد دخل الذكاء الاصطناعي في كل شيء، فستسبب في طفرة في النمو الاقتصادي والعلمي في الدول العربية.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في بالإضافة إلى ذلك، هناك اتجاه لتسريع رقمنة التعليم من خلال استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. انها تمثل الهدف الرئيسي من البحث هو إيجاد بعض الأهداف الفرعية الأخرى، وهي:

1- فهم أهمية الذكاء الاصطناعي.

2- التعرف على الفرق بين الذكاء الاصطناعي في التعليم وأهم معوقاته.

3- التعرف على مجموعة تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتعليم وأهميتها في التعليم.

4- تقديم رؤية مستقبلية لأهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

اسئلة البحث:

1. ما هو الذكاء الاصطناعي؟

2. ما أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم؟

3. كيف دخل الذكاء الاصطناعي في التعليم؟

أهمية البحث:

يؤكد أهمية البحث في تطوير التكنولوجيا في التعليم ويسخر قوة الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتوجيه المسؤولين في الدول العربية للاعتراف بأهمية استخدام وتطوير الذكاء الاصطناعي في التعليم.

مصطلحات البحث:

الذكاء الاصطناعي:

العالم الحسي؟ بدون الخوض في الأسئلة الفلسفية، يمكن تعريف الذكاء بكل ما سبق وأكثر

. في نطاقه الواسع، قد يشمل جميع العمليات العقلية مثل العبقورية والابتكار والتحكم في الحركة والحواس والعواطف. الذكاء الاصطناعي لأجهزة الكمبيوتر، والذي يمكن تعريفه من خلال قدرة الإنسان على تخيل الأشياء وتحليل خصائصها واستخلاص النتائج منها. على هذا النحو، فهو يمثل قدرة البشر على تطوير نماذج عقلية لمجال من الحياة، وتحديد عناصرها، واستنتاج العلاقات الموجودة بينهم، ومن ثم إنشاء استجابات تتناسب مع الأحداث والمواقف في ذلك المجال.

لفهم تفاصيل هذا التعريف، لنفترض أن شخصين يذهبان إلى مباراة كرة قدم معاً، وأن أحدهما على دراية بقواعد اللعبة، والخطأ، وأسماء اللاعبين وأهميتهم. نتائج مباراة مختلفة بينما الأخرى بعيدة عن كرة القدم وقوانينها. بعد المباراة، طلبنا من كل منهم التعليق على ما رآه، ووجدنا أول شخص قادر على تقديم تحليل "ذكي" للعبة، وخطط اللعب لكلا الفريقين، والأخطاء التي ارتكبها. كرة واحدة ليس لها هدف ولا معنى. من هذا يمكننا أن نستنتج أن سبب التحليل الذكي في المقام الأول هو أن ما يمكن تسميته بنموذج اللعبة وقوانينه ظهر في ذهنه.

من أهم فوائد هذا النموذج العقلي الذي يطوره الشخص دون وعي أنه يمكن أن يساعده في الحد من الحقائق ذات الصلة بمجال الدراسة وتبسيط الخطوات المعقدة لتوصيف الموقف الحقيقي. على سبيل المثال، إذا كان مجال الدراسة هو صحة قلب المريض، فإن النموذج العقلي الذي أنشأه الخبير حول المريض يركز على العلاقات المهمة مثل ضغط دم المريض وسكر الدم والكوليسترول، ويستبعد العلاقات الأقل أهمية، مثل طعام المريض المفضل، ملابس بحجم السيارة، لون السيارة، إلخ. (الباصجين 2021)

الفرق بين الذكاء الصناعي والذكاء الإنساني:

الذكاء الاصطناعي: يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي للحاسوب بأنه القدرة على تمثيل نموذج حاسوبي لمجال من مجالات الحياة وتحديد العلاقات الأساسية بين عناصره، ومن ثم توليد استجابات تتناسب مع الأحداث والمواقف في هذا المجال. يمكن الاختلاف بين التعريفين أعلاه للذكاء الاصطناعي والذكاء البشري أولاً وقبل كل شيء في القدرة على إنشاء نموذج، حيث يستطيع البشر اختراع هذا النموذج وابتكاره، في حين أن النموذج الحاسوبي هو تمثيل لنموذج تم تطويره مسبقاً. ثانياً، من حيث أنواع الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من النماذج، يستطيع البشر استخدام أنواع مختلفة من العمليات العقلية، مثل الابتكار والإبداع والتفكير المتنوع، بينما تقتصر العمليات الحاسوبية على استنتاجات محدودة. تمت برمجته في البرنامج نفسه وفقاً للبيدهيات والقوانين الشائعة.

أساليب الذكاء الصناعي

تركز أصول علم الذكاء الاصطناعي على البحث النظري والبحث حول طرق تمثيل النماذج في ذاكرة الكمبيوتر (تمثيل النموذج)، وطرق البحث والمطابقة بين عناصرها (طرق البحث والمطابقة)، واستخدامها لتقليل الأهداف (تقليل الأهداف) والرسم أنواع مختلفة من الاستنتاجات

باعتباره سمة سلوكية مستقلة عن الإبداع والشخصية والذكاء وحتى القوة المشتركة للذاكرة الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الكمبيوتر. إنه علم جعل أجهزة الكمبيوتر تؤدي مهاماً مشابهة لعمليات الذكاء البشري، بما في ذلك: التعلم والاستدلال واتخاذ القرار.

وردت تعريفات أخرى في الكتب والمراجع المتعلقة بعلم الذكاء الاصطناعي، ومن أبرزها قاموس العربي لموسوعات الكمبيوتر والإنترنت:

الذكاء الاصطناعي: مصطلح حديث في علوم الكمبيوتر ينتمي إلى جيل الكمبيوتر الحديث ويهدف إلى السماح لأجهزة الكمبيوتر بمحاكاة العمليات الذكية التي تحدث في الدماغ البشري، وتمكين أجهزة الكمبيوتر من حل المشكلات بطريقة منطقية ومنظمة وبنفس الطريقة كعقل بشري يتخذ القرار وهذه العمليات تتضمن:

التعليم: الوصول إلى المعلومات وقواعد استخدام تلك المعلومات.

الاستدلال: استخدام القواعد السابقة لاستخلاص استنتاجات تقريبية أو محددة.

التصحيح التلقائي أو الذاتي.

الذكاء الاصطناعي: هو فرع من فروع علوم الكمبيوتر يتعامل مع ميكنة السلوك الذكي للإنسان. من بينها نحتاج:

- نظم البيانات: تستخدم لتمثيل المعلومات والمعرفة.

- الخوارزميات: نحتاج إليها لرسم كيفية استخدام هذه المعلومات.

- لغة البرمجة: تستخدم لتمثيل المعلومات والخوارزميات.

علم الذكاء الاصطناعي هو أحد علوم الكمبيوتر الحديثة التي تبحث عن طرق متقدمة لبرمجته لأداء أفعال واستنتاجات مشابهة لتلك المنسوبة إلى الذكاء البشري، حتى ضمن حدود ضيقة. لتوضيح أن هذا العلم ليس مصمماً حقاً لمقارنة أو تشبيه العقل البشري الذي خلقه الله بالآلات التي خلقها المخلوقات. بدلاً من ذلك، يهدف هذا العلم الجديد إلى فهم العمليات العقلية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري في عملية الممارسة (التفكير)، ثم ترجمة هذه العمليات إلى المعادل العقلي لعمليات المحاسبة التي تعمل على تحسين قدرة أجهزة الكمبيوتر على حل المشكلات المعقدة.

الذكاء الإنساني:

قال الله تعالى في محكم آياته: "ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"

وقال سبحانه: "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب" صدق الله العظيم. يوضح هذا القول النبيل أولاً أهمية العمليات العقلية، أولاً في تمييز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى، وثانياً في التمييز بين إنسان وآخر، على الرغم من أن الذكاء من أهم العمليات أو الأنشطة التي يقوم بها العقل البشري، إلا أنه صعب أن نحدد بدقة: هل هي القدرة على التفكير؟ أم القدرة على جمع العلم وتطبيقه؟ أو القدرة على فهم الأشياء وتخيلها والتأثير عليها في

تحقيق الحركة الذاتية مثل نظام "Strips" إلا أن معظم هذه الأنظمة أيضا في مرحلة البحث والتطوير .

5- أسلوب معالجة اللغات الطبيعية Natural Language Processing

يهدف هذا النهج إلى فهم اللغة الطبيعية من أجل تعليم أجهزة الكمبيوتر الأوامر المباشرة بهذه اللغة، وبالتالي تمكين أجهزة الكمبيوتر من التواصل مع البشر من خلال الإجابة على أسئلة معينة، بما في ذلك ما يلي:
الخطاب:

يزود أجهزة الكمبيوتر بالمعلومات والبرامج التي تمكنهم من فهم لغة الإنسان من خلال استقبال الأصوات الخارجية وإعادة توحيدها والتعرف عليها والاستجابة لها.

النظر:

قم بتزويد الكمبيوتر بأجهزة استشعار بصرية تسمح له بالتعرف على الأشخاص أو الأشكال الموجودة.

الروبوت:

إنها آلة كهربائية وميكانيكية تتلقى الأوامر وتنفذ إجراءات معينة من جهاز كمبيوتر ينتمي إليها، ويتضمن الذكاء الاصطناعي في هذا المجال منح الروبوتات القدرة على التحرك وفهم محيطهم والتفاعل مع العديد من العوامل الخارجية.

التعلم التريوي:

على رأسها التعليم المعزز آليا، محاولة للاستفادة من قوة أجهزة الكمبيوتر في التعليم.

الذكاء الاصطناعي في التعليم

الذكاء الاصطناعي هو أحد فروع علوم الكمبيوتر وأحد الركائز الأساسية لصناعة التكنولوجيا في هذا اليوم وهذا العصر، بينما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق أنظمة ذكية وتتصرف بالطريقة التي يتصرف بها البشر من حيث التعلم والفهم، بحيث توفر لهم هذه الأنظمة مجموعة متنوعة من خدمات الإرشاد التربوي. إذن، كيف يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً مهماً في كل جانب من جوانب حياتنا، بما في ذلك الصناعة والصحة والتعليم

فوائد الذكاء الاصطناعي للطلاب

هدف الطلاب هو ببساطة الحصول على درجة تثبت معرفتهم. يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي الطلاب على تحقيق هذا الهدف. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤثر بشكل كبير على الرحلة التعليمية للطلاب ويحسنها من خلال تبسيط العملية التعليمية وتوفير الوصول إلى الدورات التدريبية المناسبة. التواصل مع المعلمين يتيح مزيداً من الوقت للتركيز على جوانب أخرى من الحياة، ومن الأمثلة على ذلك:

مصنوع بطريقة مخصصة:

يعد التخصيص أحد أكبر الاتجاهات في التعليم. باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن للطلاب الآن اتباع نهج شخصي للتعلم بناءً على تجاربهم وتفضيلاتهم الفريدة.

يمكن أن يتكيف الذكاء الاصطناعي مع مستوى معرفة كل طالب، ومعدل التعلم، والأهداف المرجوة لتحقيق أقصى استفادة من تعليمهم.

(الاستدلالات)، مثل الاستدلال المنطقي أو القياس أو الاستدلال الاستقرائي.

أدناه، سوف نقدم أهم هذه الطرق:

1. أسلوب استخدام القوانين:

يعد استخدام القواعد التي تحكم مجموعة من المجالات أحد أهم الطرق لتمثيل هذه النماذج. على سبيل المثال، إذا كان نوع الفاكهة هو مجال دراستنا، فيمكننا كتابة القانون التالي: إذا كان النبات من الفاكهة واللون أحمر، وعادة ما يكون تفاحة، فإن القانون يتكون من جزأين:
" إذا كان النبات ثمرة ولونه أحمر، فالقسم الشرطي.

الجزء الاستنتاجي أو الفعلي (الإجراء) هو أنها عادة ما تكون تفاح.

باستخدام عدد كبير من هذه القوانين حول موضوع معين، نقوم بإنشاء نموذج ضمني يخزن الحقائق حول موضوع البحث ويمكن استخدامه لمعالجة الأحداث واستخلاص النتائج حول موضوع البحث. عادة ما يمثل جميع النماذج المختلفة، واستخراج مختلف الاستنتاجات المعروفة.

2. أسلوب شبكات المعاني:

يعتبر نهج الشبكة الدلالية أيضاً أحد الطرق الشائعة لتمثيل النماذج، والتي تتضمن إنشاء شبكة من العلاقات بين عناصر النموذج.

3. أسلوب تمثيل الإطارات:

إنها طريقة تمثيل إطار شائع ويمكن اعتبارها طريقة تمثيل شبكة ذات معنى خاص.

4. أسلوب الرؤية الإلكترونية:

تتمثل طريقة الرؤية الإلكترونية في تحويل صورة إلكترونية تتكون من بكسلات سوداء أو بيضاء إلى خط مستمر وصورة تشكل حافة، ثم مقارنة خصائص الصورة الناتجة بنموذج مخزن مسبقاً في الجهاز. وبهذه الطريقة يمكن التعرف على صورة طائرة، على سبيل المثال، من أجنحتها وذيلها، ويمكن تمييز المطار عن مدرج الطائرات والمسجد من منذنته وما إلى ذلك. الطائرات والأقمار الصناعية والتجسس وبالطبع الأسلحة الآلية.

أحد أشهر الأنظمة التي تستخدم الرؤية الإلكترونية في الصناعة هو نظام **Consight** الذي تستخدمه الآن شركة جنرال موتورز الكندية، والذي يسمح للذراع الآلي الذكي بفرز مصبوبات محرك السيارة أثناء مرورها من الأمام. حرك الحزام في ضوء معين. بعد تحليل الضوء، يقوم الذراع الآلي بإزالة القوالب التي لا تتوافق مع المواصفات المطلوبة. يتم استخدام أسلحة متعددة في مساحة صغيرة، هناك خطر الاصطدام مع بعضها البعض، والصعوبة الفنية عالية جداً، والتنسيق والتعاون في التعاون لإكمال العمل، وهناك مشاكل فنية بسبب الحاجة إلى المتابعة. كل ذراع، بالإضافة إلى الأعمال الأخرى التي تم الانتهاء منها، ما الذي تفعله أيضاً. حتى وقت قريب، اقتصر استخدام الأذرع الروبوتية على استخدام كل ذراع على حدة، لأن استخدام أذرع متعددة لإكمال مهمة معقدة يتطلب أنظمة معقدة جديدة لرسم خريطة عامة للحركة واستنتاج المنطق القائل بأن كل ذراع يجب أن تؤدي خطوات تتطلب أنظمة وأساليب الذكاء الاصطناعي لتطوير نماذج المحاسبة البيئية وتخزين القانون وأسس الحركات المطلوبة بالرغم من وجود بعض الأنظمة الآلية التي تمكن الأذرع الروبوتية من

يمكنهم العمل كمدرسين خبراء أو معلمين وأقران افتراضيين (زميل مبتكرون من الطلاب)، أو أشخاص يجب على الطلاب تعليم أنفسهم. الاعتدال الذكي:

يستخدم التعلم الآلي وتقنيات معالجة الكلمات الضحلة لمساعدة المعلمين على تحليل المناقشات في عمليات تعاون مثمرة. وفقاً لـ **Al Qabas** (2017)، فإن توقعات قطاع التعليم لكبار المعلمين في جامعة باكنغهام في المملكة المتحدة هي أنه في غضون عقد من الزمن ستحل برامج الذكاء الاصطناعي محل المعلمين في الفصل الدراسي، كجزء من ثورة في أساليب التعلم الذاتي. التعليم، أوضح رئيس الجامعة أنتوني سيلدن، وفقاً لصحيفة **The Telegraph**، أن الآلات الذكية التي تم تكييفها مع نماذج التعليم الذاتي للأطفال ستجعل التدريس الأكاديمي التقليدي زائدة عن الحاجة قريباً. من خلال البرامج التي يتم تطويرها في "وادي السيليكون" القطبية الأمريكية للتكنولوجيا والتي تهدف إلى تعلم قراءة الأفكار والتعبيرات على وجوه الطلاب، تم توضيح أفضل طريقة للتواصل والتواصل مع الطلاب، إيداناً بنهاية التعليم الجماعي للأطفال كل عام، بينما سيتولى المعلمون دور المشرفين، والإشراف على التقدم الشخصي للطلاب. بالإضافة إلى تعزيز الأنشطة غير الأكاديمية، وتقليل وقت الفصل إلى 30٪ من الفصول الدراسية، ستكون مواد الرياضيات والعلوم في طليعة المادة التي سوف تكون مدفوعة بالآلات.

النتائج

- حدوث تطوّر كبير في مجال التقنية والحاسبات، وبصفة خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي.
- النفقة الباهظة لاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، وتقوّد دبي كدولة عربية في استعمالها
- تحتاج هذه التقنية لعاملين مُزوّدِين بمهارة وخبرة.
- اختلاف بعض المهن في التوسّع باستخدام الذكاء الاصطناعي؛ لأنه سيؤثّر عليها بالسلب .

التوصيات

- وضع قوانين تحمي خصوصية الأفراد.
- نشر المعرفة والتدريب والتطوير لقبول التّعامل مع الذّكاء الاصطناعي.
- إعداد مخطّطات لتطوير الذّكاء الاصطناعي بكميّة مُعيّنة؛ حتى لا يُؤثّر على أمان ومستقبل البشرية.
- العمل على دمج تطبيقات الذّكاء الاصطناعي في مجال التعليم، وبناء استراتيجيات تعليم مُعتمدة على الذّكاء الاصطناعي والحماية الفكرية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للحلول المستندة إلى الذكاء الاصطناعي تحليل تاريخ التعلم السابق للطلاب، وتحديد نقاط الضعف، وتوفير أفضل ملاءمة للتحسين، مما يوفر العديد من الفرص لتخصيص تجربة التعلم.

تعليم:

في حين أنه من الشائع أن يطلب الطلاب مساعدة إضافية خارج الفصل، إلا أن العديد من المعلمين ليس لديهم وقت فراغ للطلاب يُعد مدرسو الذكاء الاصطناعي وروبوتات الدردشة مثاليين لهذه السيناريوهات، ولكن لا يمكن لأي روبوت محادثة أن يحل محل المعلم. ومع ذلك، يمكن أن تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي الطلاب على صقل المهارات وتحسين نقاط الضعف خارج الفصل الدراسي. يوفر الذكاء الاصطناعي تجربة تعليمية مخصصة دون الحاجة إلى قيام المعلمين بالإجابة على الأسئلة في جميع أوقات اليوم. يمكن لروبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي الإجابة بسرعة على أسئلة الطلاب. رد سريع:

لا يوجد شيء محبب أكثر من طرح سؤال وانتظار ثلاثة أيام للحصول على إجابة. غالباً ما يواجه أعضاء هيئة التدريس والموظفون أسئلة متكررة يومياً.

الذكاء التعاوني الذكي

أوضح عرب نت (2017) أن التعلم التعاوني قد ثبت أنه طريقة تعلم فعالة لأنه يسمح للمتعلمين بالمشاركة في حوار بناء حول الموضوعات التي يتم تدريسها ويثير وعي الطلاب وفضولهم. كما أنه يحفز المتعلم ويزوده بمهارات نشطة داخل المجموعة.

ومع ذلك، فإن خلق شعور بالتعاون بين أعضاء الفريق يمكن أن يكون أمراً صعباً للغاية. في هذا السياق، يدعم التعليم المعتمد على الذكاء الاصطناعي مناهج متعددة: تكوين المجموعة التكوينية:

بالإضافة إلى جمع البيانات عن كل متعلم في الفصل الدراسي، يهدف الذكاء الاصطناعي إلى تصميم مجموعة من الطلاب لديهم نفس المعرفة والاهتمامات.

مساعدة الخبراء:

توفر تقنية الذكاء الاصطناعي نموذجاً تعاونياً يعمل بمثابة دعم تفاعلي للطلاب المتعاونين. على سبيل المثال، يعد نموذج ماركوف طريقة لتمثيل الأنظمة المتغيرة عشوائياً باستخدام نظرية الاحتمالات، والتي تحدد استراتيجيات حل المشكلات التعاوني.

العمل الافتراضي:

المراجع:

- ياصجين، فرحان (2020) التربية الخاصة (الطبعة الأولى) عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي (2008) الموهبة والتفوق والابداع (ط 3) عمان، دار الفكر.
- ياصجين، فرحان (2017) موضوعات في علم نفس الخواص (الطبعة الأولى) عمان دار المعزز للنشر والتوزيع.
- ياصجين، فرحان (2020) علم النفس الاجتماعي (ط1) عمان دار غيداء للنشر والتوزيع.
- ياصجين، فرحان (2020) موضوعات في علم النفس التربوي (ط3) عمان دار أمانة للنشر والتوزيع.
- ريان، محمد (2006) مهارات التفكير وسرعة البديهة (ط1) عمان دار حنين للنشر والتوزيع.
- ياصجين، فرحان(2021) الموهبة والابداع الكشف والرعاية والتنمية (ط1) عمان - دار وائل للنشر والتوزيع

الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة

لدى المعلمين في المدارس الأردنية

د. مريم أحمد زعل أبو زيد
قسم الديوان والإعلام
مديرية التربية والتعليم للواء سحاب



ملخص

- إيلاء موضوع أخلاقيات مهنة التعليم في المدارس اهتماماً أكبر بحيث يكون من ضمن المحاور التي يتم التركيز عليها عند اختيار المعلمين.
- تعزيز الاتجاه الإيجابي نحو مهنة التدريس لدى المعلمين بحيث يظهر أنه راضٍ عن مهنة التدريس؛ ما يدفعه للاعتزاز والتمسك بها والاستمرار فيها، وهذا يعينه للتغلب على الصعوبات المهنية والالتزام بالسلوكيات الأخلاقية الضرورية لنجاح العملية التدريسية.
الكلمات المفتاحية: الرضا الوظيفي، الالتزام، أخلاقيات مهنة التعليم
مقدمة الدراسة وخلفيتها:

تكمن أهمية الرضا الوظيفي في تنمية وتطوير أداء العاملين والارتقاء بسلوكياتهم فضلاً عن انعكاساته الإيجابية الأخرى، حيث أصبح الاهتمام بالرضا الوظيفي كأحد الموضوعات التي شغلت أذهان العلماء والمفكرين في مجال علم النفس والإدارة، وهذا الاهتمام يعود إلى أن معظم الأفراد يقضون جزءاً كبيراً من حياتهم في شغل الوظائف، فبالتالي من الأهمية بمكان بالنسبة لهؤلاء أن يبحثوا عن الرضا الوظيفي ودوره في حياتهم الشخصية والمهنية.

كذلك زيادة الرضا الوظيفي قد تؤدي إلى رفع جودة العمل مما يعود بالنفع للمؤسسات والعاملين. وعموماً عندما يكون الموظف غير راضٍ عن عمله، فإن ذلك ينعكس على سلوكه فيقلّ التزامه بالعمل الذي يؤديه، ويضعف ولاءه للمنظمة التي يعمل بها، فينتج عن ذلك انسحاب الموظف من عمله نفسياً من خلال شرود الذهن والاستعراق في أحلام اليقظة، أو ينسحب جسدياً من خلال التأخر عن العمل والخروج مبكراً أو تمديد أوقات الاستراحات والغياب وتعطيل العمل،

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين في المدارس الأردنية. تكونت عينة الدراسة من 400 معلم ومعلمة من مختلف المدارس واستخدمت الدراسة المنهج المسحي وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية حصل على مستوى متوسط لجميع المجالات.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05، في تقديرات عينة الدراسة باختلاف الجنس لصالح الإناث، والعمر لصالح العمر 40 فما فوق، والخبرة لصالح الخبرة (من 1-4)، والمؤهل العلمي لصالح الماجستير، ومستوى الدخل لصالح الدخل (300-400).

- كذلك أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين ومستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لديهم، وجاءت معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائية، ويدل الارتباط الموجب على أن الزيادة في الرضا الوظيفي يؤدي إلى الزيادة في الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين.

- التزام القائمين على العملية التربوية في مؤسساتنا التعليمية بالأخلاقيات المهنية بدرجات متفاوتة.

وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات قد تساعد على زيادة مستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين في المدارس الأردنية أهمها:

وقد يصل سلوك الموظف غير الراضي إلى محاولة الانتقام من المنظمة. (حكيم، 2009)

مفهوم الرضا الوظيفي:

تعددت تعريفات الرضا الوظيفي، وذلك لاختلاف المداخل التي تناول بها العلماء والباحثون مفهوم الرضا الوظيفي، وهناك العديد من المحاولات التي بذلت لتحديد معنى محدد للرضا الوظيفي، فعلى سبيل المثال، إن الرضا الوظيفي هو الشعور النفسي بالقناعة والارتياح والسعادة لإشباع الحاجات والرغبات والتوقعات مع العمل نفسه وبيئة العمل، مع الثقة والولاء والانتماء للعمل ومع العوامل والمؤثرات البيئية الداخلية والخارجية ذات العلاقة (ابوجديع، 2010).

يرى بعض الباحثين أن مفهوم الرضا الوظيفي هو شعور الفرد بالراحة النفسية بعد القيام بإشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، ومن هنا وجد الباحث سوبر (super) أن رضا الفرد عن عمله يتوقف على المدى الذي يجد فيه منفذاً مناسباً لقدراته وميوله وسماته الشخصية، ويتوقف أيضاً على موقفه العلمي وعلى طريقة الحياة التي يستطيع بها أن يلعب الدور الذي يتمشى مع نموه وخبراته (الزعيبي، 2013).

وعرف لوك (Locke) الرضا الوظيفي بأنه حالة الاستمتاع أو المشاعر الإيجابية الناجمة عن تمييز تجربة الشخص في العمل، وأضاف أن ارتفاع الروح المعنوية هي المؤشر عن الرضا الوظيفي. وعرف شولتز (Chultz) الرضا الوظيفي بأنه الاستعداد النفسي لدى الشخص تجاه عمله، ويتضمن مجموعة من المواقف والمشاعر العديدة (السبيعي، 2009).

يمكن القول إن الرضا الوظيفي مفهوم متعدد الأبعاد يتمثل في الرضا الكلي الذي يستمد الفرد من وظيفته ومن جماعة العمل التي يعمل معها ومن رؤسائه الذين يخضع لإشرافهم، وكذلك من المنظمة والبيئة التي يعمل فيها، وباختصار فإن الرضا الوظيفي هو دالة لسعادة الإنسان واستقراره في عمله وما يحققه له هذا العمل من وفاء وإشباع لحاجاته. ويمكن القول بشكل عام إن الرضا الوظيفي يتكون من الرضا عن الوظيفة والرضا عن علاقات العمل والرضا عن زملاء العمل والرضا عن الرؤساء والرضا عن المرؤوسين، والرضا عن أساليب التوجيه والإشراف والقيادة والرضا عن بيئة العمل والرضا عن سياسات الأفراد.

أهمية الرضا الوظيفي

يعتبر الرضا الوظيفي أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام الكثير من علماء النفس، وذلك لأن معظم الأفراد يقضون جزءاً كبيراً من حياتهم في العمل، وبالتالي من الأهمية بمكان أن يبحثوا عن الرضا الوظيفي ودوره في حياتهم الشخصية والمهنية، كما أن هنالك وجهة نظر مفادها أن الرضا الوظيفي قد يؤدي إلى زيادة الإنتاجية ويرتبط عليه الفائدة بالنسبة للمؤسسات والعاملين مما زاد من أهمية دراسة هذا الموضوع (أبو جديع، 2010).

وأشار سميث إلى أن رفع نسبة الرضا الوظيفي لدى العاملين يعود بالنفع المادي الكبير على المؤسسات وذلك من خلال تقليل معدلات الغياب للموظفين والعمال وتحسين مستوى جودة المنتجات ورفع الأداء البشري، ومن هنا كان هناك اهتمام كبير بمعرفة الأسباب التي تلعب دوراً في الرضا الوظيفي وتزيد من نسبته (السبيعي، 2009). ومن ناحية أخرى فإن عدم الرضا يسهم في التغيب عن العمل وإلى كثرة حوادث العمل والتأخر عنه وترك العاملين المؤسسات التي يعملون بها والانتقال إلى مؤسسات أخرى يؤدي إلى تفاقم المشكلات وزيادة شكاوى العاملين من أوضاع العمل (الزعيبي، 2013).

مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم

كل مهنة في المجتمع الإنساني لها قواعد أخلاقيات لا بد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الأفراد المنتسبين لتلك المهنة، لأن ذلك يساعدهم على السير قدماً نحو تحقيق النتائج المنشودة بكفاءة وفاعلية. وتعد أخلاقيات مهنة التعليم من أهم الموجبات المؤثرة في سلوك المربي؛ لأنها تشكل لديه رقبياً داخلياً وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله، ويقوم أداءه وعلاقاته مع الآخرين ذاتياً ويعينه على اتخاذ القرارات الحكيمة التي يحتاجها ليكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع ذاته ومع مهنته، ومع الآخرين. وإن الالتزام بتلك الأخلاقيات أمر ضروري وواجب، إذ يتحدد مقدار انتماء المربي لمهنته بموجب درجة التزامه بقواعد تلك المهنة ومراعاتها في جميع الأحوال والمواقف.

ومهنة التعليم هي الأخلاقيات النبيلة نفسها، فمن يعلم الأخلاق، والسلوك، والتربية، والروح الوطنية غير المعلم؟ واهتم المفكرون في الغرب بأخلاقيات مهنة التعليم، واعتبروها أساس الأخلاقيات العامة، وحثوا على التمسك بها، مثل المفكر " فلكسندر - Flexner " عام 1915، الذي قام بأول دراسة علمية في مجال أخلاقيات المهن (التونجي، 2011).

مصادر أخلاقيات مهنة التعليم (مرضني، 2015)

- 1- المصدر الديني: تعد الأديان السماوية أهم مصدر من مصادر الأخلاقيات.
- 2- الذات: إن العمل الأخلاقي يجب أن يبدو جميلاً وجذاباً أمام الذات الإنسانية لكي تقدم عليه، وستعمل هذه الذاتية على إخضاع القواعد الأخلاقية نفسها إلى نظرة الفرد وتقديره الخاص.
- 3- الأسرة: السلوك الإنساني يكتسبه الفرد ويتربى عليه في الأسرة من ثم يخرج إلى المجتمع، ويعكس هذا السلوك واقع بيئته المعيشية وظروف حياته المادية.
- 4- المؤسسات التعليمية: تلعب المؤسسات دوراً هاماً في إعداد الطلبة لدخول المجال المهني الوظيفي، من خلال توجيههم وتوعيتهم وتدريبهم بعض المساقات في الدين والأخلاق والعلاقات العامة.

التعريف الإجرائي للرضا الوظيفي هو: رضا المعلمين عن عملهم وجماعة العمل التي يعمل معها ورؤسائه الذين يخضع لإشرافهم والبيئة التي يعمل بها.

-الالتزام: إلْتِزام (عهد، مفاولة، وَعْد بالقيام بِعَمَل مُعَيَّن في مُدَّة مُعَيَّنَة لِقَاء أَجْر محدود) (المعجم الوسيط، ج 1)

التعريف الإجرائي للالتزام الأخلاقي هو: الالتزام المهني بإتقان العمل بكل أمانة وعدم التعرض لأي مواقف تعرضني لمجال شك ودائما مواجهة جميع المواقف باحترام.

أخلاقيات المهنة: المبادئ والمعايير التي تعتبر أساسا للسلوك المستحب، من أفراد العمل ويتعهد أفرادها بالالتزام بها (السكرانة، 2009).

التعريف الإجرائي لأخلاقيات المهنة هو: التزام المعلمين بالمبادئ والقيم السامية والإخلاص في العمل والعطاء المستمر لنشر العلم والقضاء على الجهل.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات العلمية السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة تم التوصل إلى عدد من الدراسات القريبة من موضوع البحث، وهي: دراسة،(الملاحمة، 2007)، بعنوان " درجة إدراك معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في إقليم جنوب الأردن للعدالة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي " هدفت الدراسة إلى تعرف درجة إدراك معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في إقليم جنوب الأردن للعدالة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وتم إجراء الدراسة على عينة عشوائية تكونت من (685) معلماً ومعلمة، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أ- درجة إدراك معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في إقليم جنوب الأردن للعدالة التنظيمية جاءت بدرجة متوسطة.
- ب- هناك علاقة قوية بين درجة إدراك المعلمين للعدالة التنظيمية ورضاهم الوظيفي. ودراسة (الشيخ وشرير، 2008)، بعنوان " الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمين " هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الرضا الوظيفي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمين (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المرحلة الدراسية)، وقد تكونت عينة الدراسة من (360) معلماً ومعلمة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود فروق دالة إحصائياً في الرضا الوظيفي ككل لصالح الإناث وحملة الدبلوم المتوسط والمرحلة الأساسية الدنيا. لا توجد فروق في الرضا عن المادة، وبالنسبة لتحقيق المهنة للذات فكانت الفروق لصالح الإناث، حملة الدبلوم المتوسط

5- المجتمع: يعتبر المجتمع المدني الذي يعيش فيه الفرد ويتعامل معه في علاقات متشابكة ومتداخلة مصدراً مهماً من المصادر التي تؤثر في أخلاقيات المهنة للأفراد الذين يتعاملون ويتعايشون فيه. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتحدد مشكلة الدراسة بتعرف مدى الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين في المدارس الأردنية. ويسعى البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1- ما مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية؟
- 2- هل يختلف مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية باختلاف الجنس والعمر والخبرة والمؤهل العلمي ومستوى الدخل؟
- 3- هل يوجد علاقة ارتباطية بين مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين ومستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لديهم بإيجاد معامل ارتباط بيرسون للعلاقة الارتباطية؟

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى تعرف الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين في المدارس الأردنية.

أهمية الدراسة

- 1- مدى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية.
- 2- أهمية الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين.
- 3- فاعلية الأداء وتأثيره على النتائج التعليمية.
- 4- قد يفيد البحث المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في معرفة مشاكل المعلمين.
- 5- توفير بيئة تعليمية ومناخ مناسب لخدمة المعلمين للالتزام بأخلاقيات المهنة.

حدود الدراسة:

وتتمثل في ما يأتي:

- 1- الحد الموضوعي: تناول البحث الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين في المدارس الأردنية.
- 2- الحد المكاني: اقتصر هذا البحث على المدارس الأردنية.
- 3- الحد البشري: اقتصر هذا البحث على المعلمين.
- 4- الحد الزمني: إجراء البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام 2020/2019.

مصطلحات الدراسة:

في ما يلي تعريف بالمصطلحات الرئيسية في الدراسة:
-الرضا الوظيفي: حالة من الشعور العاطفي الإيجابي لدى الموظف تجاه العمل الذي يقوم به (السبيعي، 2009).

والمرحلة الأساسية الدنيا. ودراسة (حكيم، 2009)، بعنوان " الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام ومعلمي الفئات الخاصة من الجنسين "دراسة مقارنة " لتعرف مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين من الجنسين بمدارس التعليم العام ومدارس الفئات الخاصة، واشتملت العينة على 335 معلما ومعلمة من معلمي التعليم العام ومعلمي الفئات الخاصة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام منخفض. وبأن هناك فروقا جوهرية بين الجنسين (ذكور / إناث) في مستوى الرضا الوظيفي ودراسة، الأفندي (2012)، بعنوان "عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة بيت لحم" هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين في المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم في فلسطين، وعرف أثر كل من الجنس، وعدد سنوات الخبرة، والراتب، والمؤهل العلمي على الرضا الوظيفي. وقد تكونت عينة الدراسة من 170 معلما ومعلمة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أن عوامل الرضا الوظيفي كانت متوفرة بدرجة متوسطة. ب- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى المعلمين تجاه الرضا الوظيفي تعزى لمتغير الجنس والراتب والمؤهل العلمي.

الدراسات الأجنبية:

دراسة، (Ngimbudzi, 2009)، بعنوان " Job Satisfaction among secondary school teachers in Tanzania " هدفت الدراسة إلى تعرف العوامل التي تحقق الرضا الوظيفي لدى المعلمين في تنزانيا، وتكونت عينة الدراسة من 162 معلما. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن المعلمين راضون عن الدعم الاجتماعي وأقل رضا عن خصائص العمل، والمعلمين بالمدارس غير الحكومية أكثر رضا عن أقرانهم بالمدارس الحكومية. دراسة (Klassen and Ming, 2010)، بعنوان " Effects on Teachers' SelfEfficacy and Job Satisfaction " هدفت الدراسة إلى تعرف درجة الرضا الوظيفي لدى المعلمين في مدارس المرحلة المتوسطة، وتكونت عينة الدراسة من 1430 معلما. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: المعلمون يظهرون مقدارا قليلا من الرضا الوظيفي نظرا لوجود ضغوط كثيرة تحيط بهم منها الإجهاد من السلوكيات الطلابية وانخفاض الإدارة الصفية وضغوط العمل. وأكدت النتائج عدم وجود فروق في ما يتعلق بالعمر والجنس والخبرة والمؤهل العلمي. ودراسة (Pangil & Others, 2011) بعنوان: the Relationship between Organizational Climate and Job Satisfaction: The Case of a Government Agency in Malaysia هدفت هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين المناخ التنظيمي والرضا الوظيفي لدى موظفي

المؤسسة الحكومية، وكانت أبعاد المناخ التنظيمي : (المكافأة، المسؤولية، الهيكل التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرارات)، وقد شملت الدراسة (1323) موظفا في (17) موقعا، حيث تم توزيع (60) استبانة في كل موقع. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: توفر مناخ تنظيمي منخفض يؤدي إلى رضا وظيفي منخفض، وذلك يخالف بعد المشاركة في اتخاذ القرارات التي لها أثر سلبي على الرضا الوظيفي. ودراسة، (Bojadjiev, M. et al, 2015) بعنوان Perceived work environment and job satisfaction حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير بيئة العمل الرضا الوظيفي لدى الموظفين من خلال دراسة الخصائص الشخصية والعمل، وشملت عينة الدراسة (133) موظفا يعملون في إحدى بلديات مقدونيا المحلية الحكومية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أ- أظهرت النتائج أن المناخ التنظيمي وبيئة العمل لهما تأثير كبير في الرضا الوظيفي لدى موظفي الإدارة العامة.
- ب- بينت النتائج أن سن الموظف باعتباره مؤشرا أقوى على الرضا الوظيفي من خلال تحليل بيئة العمل.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

المنهج المستخدم

تعتمد هذه الدراسة منهج المسح ويستخدم هذا المنهج باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث لتزويد من كفاءة الأوصاف القائمة عن طريق مقارنة المعلومات التي تم الحصول عليها بمستويات أو معايير قياسية سبق اختيارها، واعدادها (حسين، 2006).
نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الأبحاث الوصفية، التي تهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين في مجتمع بذاته ومحاولة تفسيرها التفسير الكافي لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المعلمين في المدارس الأردنية خلال العام الدراسي 2019 / 2020، كونهم الفئة الأكثر اطلاعا ودراية بواقع العمل والالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية إذ بلغت (400) معلما ومعلمة، وفقا لإجراءات الآتية: تم اختيار ثلاث محافظات من محافظات المملكة بالطريقة العشوائية لتمثل كل واحدة منها أحد الأقاليم الجغرافية الثلاث الشمال والوسط والجنوب.

أداة الدراسة

وقد تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المجتمعة من استبانة الدراسة للحصول على النتائج التي سيتم عرضها وتحليلها ومناقشتها. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية.

مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية جاء للمتوسط الكلية بمستوى متوسط. وجاء البعد (الأداء الوظيفي) بالترتبة الأولى بمستوى متوسط، تلاه البعد (بيئة العمل) بالترتبة الثانية بمستوى متوسط، ثم البعد (أخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل) وبمستوى متوسط، في حين جاء بعدا (أخلاقيات المعلمين نحو الطلبة، وأخلاقيات المعلمين تجاه أولياء الأمور والمجتمع المحلي) بالترتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي وبمستوى متوسط.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

السؤال الأول: ما مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية؟

مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية جاء كما يلي: جاء البعد (الأداء الوظيفي) بالترتبة الأولى في حين جاء بعدها "أخلاقيات المعلمين نحو الطلبة، وأخلاقيات المعلمين تجاه أولياء الأمور والمجتمع المحلي" بالترتبة الأخيرة، كذلك مجال الأداء الوظيفي حيث جاءت قيمة

"تعرف ما يجب أن تفعله، وتعرف أهداف وظيفتك" في المرتبة الأولى، بينما جاءت قيمة "تتحمل مسؤولية عمك وتقرير أدائك يتوافق مع مسؤوليتك" بالمرتبة الثانية، وجاءت قيمة "تبحث عن أساليب جديدة لتطوير العمل" بالمرتبة الثالثة، وقيمة "تعزز وتحب نوعية العمل الذي تقوم به" بالمرتبة الرابعة. ويعود ذلك إلى طبيعة مهنة التعليم التي تتطلب ممارسة مهنة التدريس والتعليم رغبة ذاتية لدى المعلم. والجدير بالذكر

أن اختيار الفرد الموضوعي لمهنة التدريس وتفضيلها على بقية المهن أقوى دوافع السلوك، ويلعب الاختيار المناسب للقدرات والميول دورا هاما

يؤهله للنجاح في هذه المهنة وفي شعوره بالرضا والارتياح عنها أثناء الممارسة لها في المستقبل، وقد يكون اختيار المتقدم للعمل في سلك التدريس متأثرا بعوامل أخرى مثل الضغط الأسري، والتقاليد السائدة، والعائد المادي، والمركز الاجتماعي، وغيرها. وهذا بطبيعة الحال سوف يؤثر بشكل أو بآخر على طبيعة اتجاهه نحو المهنة مما قد يولد مقدمة

لنتيجة سالبة تؤثر على أدائه التربوي المتعلق بمجال تخصصه، وهو ما يخالف إمكانية استغلال القدرات والاستعدادات والاتجاهات الإيجابية نحو المهنة المختارة من خلال وضع الفرد المناسب في المكان المناسب.

وبينت الدراسة لمجال بيئة العمل التالي:

استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة في الدراسة، وذلك بهدف تعرف حقائق معينة، والدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة (حسين، 2006). ولتحقيق هدف الدراسة تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة كدراسة مرضي (2014) ودراسة الملاحمة (2007) بهدف تطوير أداة الدراسة بصورتها الأولية لتعرف الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين في المدارس الأردنية، كما تم القيام بجولة لاستطلاع آراء الخبراء عن محاور الدراسة.

الصدق والثبات

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرض الأداة بصورتها الأولية والمكونة من (40) فقرة على (10) محكمين من ذوي الخبرة والمتخصصين في مجال أصول التربية والإدارة التربوية، من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الأردنية بهدف إبداء آرائهم في درجة مطابقتها لمحتوياتها وفقراتها لعنوان ومجالات الدراسة ومن ثم الأخذ بما يروونه مناسباً من توجيهات ومقترحات وتعديلات، وتم الأخذ بنسبة (80%) من ملاحظات المحكمين بما يخدم ويحقق أهداف الدراسة، وقد اتخذت الأداة الأولى شكلها النهائي وأصبحت تتكون من (35) فقرة.

ثانياً: ثبات أداة الدراسة:

تمّ التحقق من صدق البناء لتعرف الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين في المدارس الأردنية المستخدم في الدراسة الحالية من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية، وتم إيجاد الثبات باستخدام طريقة إعادة الاستخراج معامل ارتباط بيرسون وطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

المعالجات الإحصائية:

بعد جمع الاستبانات تم إدخال البيانات إلى الحاسوب، وحللت باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للدراسات الاجتماعية (SPSS) وأجريت المعالجات الإحصائية وفقا لسؤالي الدراسة.

وللإجابة عن كل سؤال من أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة، كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة بهدف تعرف مدى الالتزام بأخلاقيات المهنة في كل مجال.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضا لنتائج البحث ومناقشتها، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة البحث واستعراض أبرز نتائج الاستبانة التي التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف عرف مدى الرضا الوظيفي،

الأردنية تبعاً لمتغير العمر، وتبين وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية تبعاً لمتغير العمر، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي وأوضح النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس الرضا الوظيفي والدرجة الكلية للمقياس تبعاً لمتغير العمر، ولمعرفة لمن تعود الفروق في الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية لبيان وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية بين العمر (الأقل من 25 و العمر 25-35 و العمر 35-45) مع العمر (أكبر من 45)، وجاءت الفروق جميعها لصالح العمر الأكبر من 45، باستثناء بعد بيئة العمل والدرجة الكلية للمقياس لا يوجد فروق بين العمر (25-35) والعمر الأكبر من 45.

كذلك أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد (الأداء الوظيفي وأخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل بين العمر (الأقل من 25) مع العمر (25-35) و جاءت الفروق جميعها لصالح العمر (35-45)، وعدم وجود فروق في باقي الأبعاد. بالإضافة إلى وجود فروق في بعد بيئة العمل بين العمر الأقل من 25 و 35-45 لصالح العمر الأقل من 25، وفي بعد أخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل بين العمر الأقل من 25 والعمر 35-45 لصالح العمر (35-45).

ثالثاً: الخبرة

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة، وتبين وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي، وأوضح النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس الرضا الوظيفي والدرجة الكلية للمقياس تبعاً لمتغير الخبرة، ولمعرفة لمن تعود الفروق في الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية بين الخبرة (من 1-4) مع الخبرة (4-8)، وجاءت الفروق جميعها لصالح الخبرة (من 1-4) باستثناء بعد أخلاقيات المعلمين تجاه الزملاء حيث جاءت الفروق لصالح الخبرة (4-8) وبعد الأداء الوظيفي لا يوجد فروق.

رابعاً: المؤهل العلمي

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة وأوضح النتائج وجود فروق ظاهرية في المتوسطات

جاءت الفترتان "تتوفر خدمات النظافة الكافية في مبنى المدرسي" و"تضعف الرغبة في القيام بالمهام الوظيفية" بالمرتبة الأولى وفقرة "يوجد شعور بالرضا والسعادة في العمل بالمدرسة بوظيفتك الحالية" بالمرتبة الأخيرة. في حين حصلت أخلاقيات المعلمين تجاه الطلبة ولمجال أخلاقيات المعلمين تجاه أولياء الأمور والمجتمع المحلي على مرتبة واحدة وبمستوى متوسط. ويعود ذلك إلى انعدام الاحترام المتبادل الذي يمثل الطريق الوحيد الذي سيسببون فيه جميعاً: المعلم وأولياء الأمور والطلبة. كذلك أصبح اليوم بعض الآباء يستمتعون بإهانة معلمي أبنائهم على مرأى ومسمع منهم، داخل المدرسة، وربما داخل الفصل، وهو ما لم يكن ممكناً تصديقه من قبل ولا حتى في عالم الخيال. كيف نطلب من الطالب احترام معلمه وهو يرى أباه يكيل له شتى أنواع السباب والشتم أمامه؟

وبينت النتائج أخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل، حيث جاءت الفترتان "تشجيع العلاقة المهنية مع الزملاء داخل المدرسة القائمة على النصح والتعليق بالتسامح والاحترام المتبادل بينها وبينهم" و"تبادل الخبرات مع المعلمين ممن يحملون تخصصاً مماثلاً" بالمرتبة الأولى، في حين جاءت الفقرة "يعمل بروح الفريق الواحد كأساس للعلاقة" بالمرتبة الأخيرة. ويمكن عزو ذلك إلى غياب التعزيز من خلال العمل بروح الفريق حيث يتجلى التلاحم بين الإدارة والأقسام التابعة لها، وبين العاملين ورؤسائهم، وبين العاملين أنفسهم، والإدارة الناجحة هي التي تستطيع أن تجعل موظفيها يعملون بروح الفريق الواحد، وتنبثق فيهم روح المحبة، والنظام، والتفاعل الإيجابي، كما تشجع التنافس الشريف والإبداع، وتستفيد دائماً من اقتراحاتهم، وتُصغي إلى طلباتهم، وتلبي احتياجاتهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يختلف مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية باختلاف الجنس والعمر والخبرة والمؤهل العلمي ومستوى الدخل؟

أولاً: الجنس

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية تبعاً لمتغير الجنس، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد (الأداء الوظيفي وأخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل) من مقياس الرضا الوظيفي تبعاً لمتغير الجنس وجاءت الفروق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في باقي الأبعاد والدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس.

ثانياً: العمر

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس

مستوى الرضا الوظيفي بالنسبة لمتغير الجنس تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد (الأداء الوظيفي وأخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل) وجاءت الفروق لصالح الإناث ويعود ذلك إلى طبيعة المسؤولية فالرجل هو المسؤول الأول عن بيته والقوام فيه، فلا يستطيع التخلي عن هذه المسؤوليات حتى بطبيعته.

بالرجوع إلى النتائج المتعلقة بمتغير العمر تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد وجاءت الفروق جميعها لصالح العمر الأكبر من 45، باستثناء بعد بيئة العمل لصالح العمر (35-45). ويعود ذلك إلى أن العمر الأكبر لديه الخبرة الكافية لإدارة العمل وتطويره دون ما جهد ويدل على سنوات الخبرة التي اكتسبها في العمل. وفي ما يتعلق بمتغير الخبرة الذي أوضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد وجاءت الفروق جميعها لصالح الخبرة (من 1-4) باستثناء بعد أخلاقيات المعلمين تجاه الزملاء، حيث جاءت الفروق لصالح الخبرة (4-8) وبعد الأداء الوظيفي لا يوجد فروق.

ويعود ذلك إلى أنه في الحياة المهنية، لا يمتلك المبتدئون عادة الخبرة التي يريدها أرباب العمل. إذن ما الذي يحدث إذا كنت خريجاً جديداً وتطلب منك خبرة عملية لا تملكها؟ لذلك يحاول أصحاب الخبرة من 1-4 التمسك بالعمل لاكتساب الخبرة وسنوات العمل.

متغير المؤهل العلمي: وجود فروق في بعد الأداء الوظيفي تبعاً للمؤهل العلمي بين المؤهل البكالوريوس والماجستير وجاءت الفروق لصالح المؤهل الماجستير، وعدم وجود فروق في باقي مستويات المؤهل العلمي. ويعود ذلك إلى أهمية التأهيل العلمي حيث يسعى بعض المعلمين إلى تطوير مهارته «المهارات العالية في التعامل مع الآخرين» بحيث يكون لديه القدرة على التواصل بشكل فعال مع زملائه، واتخاذ القرارات، وإدارة الوقت بشكل مناسب، وتحمل المسؤولية، والعمل بشكل فعال.

كذلك وجود فروق في أبعاد (الأداء الوظيفي، وبيئة العمل، والمجتمع المحلي، وأخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل، والمتوسط الكلي للمقياس) جاءت الفروق بين مستوى الدخل (الأقل من 300) والدخل (300-400) ولصالح الدخل الأقل من 300. وهناك فروق في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس بين مستوى الدخل (الأقل من 300) ومستوى الدخل (300-400) مع مستوى الدخل (400-500) ولصالح مستوى الدخل (400-500). ومما لا شك فيه أن الموظف الذي يتقاضى دخلاً كافياً ومناسباً يبدع في عمله ويبرز مهاراته ويكون مؤهلاً للإبداع في العمل والابتعاد عن الضغوط المالية، ونرى أن هذا العامل يؤثر في بقية العوامل الأخرى التي تحقق الرضا الوظيفي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يوجد علاقة ارتباطية بين مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين ومستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لديهم بإيجاد معامل ارتباط بيرسون للعلاقة الارتباطية؟

الحسابية على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس الرضا الوظيفي والدرجة الكلية للمقياس تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، ولمعرفة لمن تعود الفروق في الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية وتبين وجود فروق في بعد الأداء الوظيفي تبعاً للمؤهل العلمي بين المؤهل البكالوريوس والماجستير، وجاءت الفروق لصالح المؤهل الماجستير، وعدم وجود فروق في باقي مستويات المؤهل العلمي. وفي أبعاد (بيئة العمل، وأخلاقيات المعلمين نحو الطلبة، وأخلاقيات المعلمين تجاه أولياء الأمور والمجتمع المحلي، وأخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل والمتوسط الكلي للمقياس) جاءت الفروق بين المؤهل الدبلوم والبكالوريوس ولصالح الدبلوم، وفي بعد أخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل بين المؤهل الدبلوم والماجستير ولصالح حملة الدبلوم وعدم وجود فروق في باقي مستويات المؤهل العلمي.

خامسا: مستوى الدخل

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية تبعاً لمتغير مستوى الدخل حيث تبين وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية على أبعاد مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية تبعاً لمتغير مستوى الدخل، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس الرضا الوظيفي والدرجة الكلية للمقياس تبعاً لمتغير مستوى الدخل، ولمعرفة لمن تعود الفروق في الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية ووجود فروق في أبعاد (الأداء الوظيفي، وبيئة العمل، والمجتمع المحلي، وأخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل والمتوسط الكلي للمقياس) جاءت الفروق بين مستوى الدخل (الأقل من 300) والدخل (300-400) ولصالح الدخل الأقل من 300. ويبين الجدول وجود فروق في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس بين مستوى الدخل (الأقل من 300) ومستوى الدخل (300-400) مع مستوى الدخل (400-500) ولصالح مستوى الدخل (400-500)، باستثناء بعد بيئة العمل لا يوجد فروق بين مستوى الدخل الأقل من 300 والمستوى 400-500، وفي بعد أخلاقيات المعلمين تجاه زملائهم في العمل بين المستوى 300-400 والمستوى 400-500.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

السؤال الثاني: هل يختلف مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الأردنية باختلاف الجنس والعمر والخبرة والمؤهل العلمي ومستوى الدخل؟

وقد يستقيل من العمل أو يطلب الإعارة أو الإجازات الكثيرة، وقد يضعف ولاؤه للمؤسسة، بل قد ينقلب هذا الولاء إلى كره وتآمر.

التوصيات:

وفي ضوء ما خلصت إليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بما يأتي: إيلاء موضوع أخلاقيات مهنة التعليم في المدارس اهتماماً أكبر بحيث يكون من ضمن المحاور التي يتم التركيز عليها عند اختيار المعلمين. تحفيز وتشجيع المعلمين على التزامهم بأخلاقيات مهنة التعليم.

تعزيز الاتجاه الإيجابي نحو مهنة التدريس لدى المعلمين بحيث يظهر أنه راض عن مهنة التدريس ما يدفعه للاعتزاز والتمسك بها والاستمرار فيها، وهذا يعينه للتغلب على الصعوبات المهنية والالتزام بالسلوكيات الأخلاقية الضرورية لنجاح العملية التدريسية.

الاهتمام بالمعلم مادياً ومعنوياً وتوفير المناخ التربوي الملائم وتحسين وضعه الاجتماعي بحيث يتولد أو يزداد حب المعلم لمهنته، وبالتالي يتعزز الاتجاه الإيجابي للتدريس أو يتغير الاتجاه السلبي إلى الإيجابي وهذا يتماشى مع تحسين مكونات العملية التربوية الأخرى من تعديل في المقررات الدراسية وطرائق تدريسها وتوفير الوسائل التعليمية الحديثة لها، أي أنه يصب في تحسين المردود التربوي ككل والالتزام بأخلاقيات المهنة.

عقد دورات تدريبية للمعلمين الهدف منها إكسابهم المهارات التي تمكنهم من التغلب على صعوبات العمل في مهنة التدريس.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون للعلاقة الارتباطية بين مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين ومستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لديهم وتبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين ومستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة لديهم، وجاءت معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائياً، ويدل الارتباط الموجب على أن الزيادة في الرضا الوظيفي يؤدي إلى الزيادة في الالتزام بأخلاقيات المهنة لدى المعلمين.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

السؤال الثالث: هل يوجد علاقة ارتباطية بين مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين ومستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة

ترى الباحثة أن الرضا الوظيفي يحقق الأداء العالي والالتزام

بأخلاقيات إيجابية، وعموماً عندما يكون الموظف غير راضٍ عن عمله - فإن ذلك ينعكس على سلوكه فيقل التزامه بالعمل الذي يؤديه ويضعف ولاؤه للمكان الذي يعمل فيه، فينتج عن ذلك انسحاب الموظف من عمله نفسياً من خلال شرود الذهن والاستغراق في أحلام اليقظة أو - ينسحب جسمياً من خلال التأخر عن العمل والخروج مبكراً أو تمديد أوقات الاستراحات والغياب وتعطيل العمل، وقد يصل سلوك الموظف غير الراضي إلى محاولة الانتقام من المكان الذي يعمل فيه.

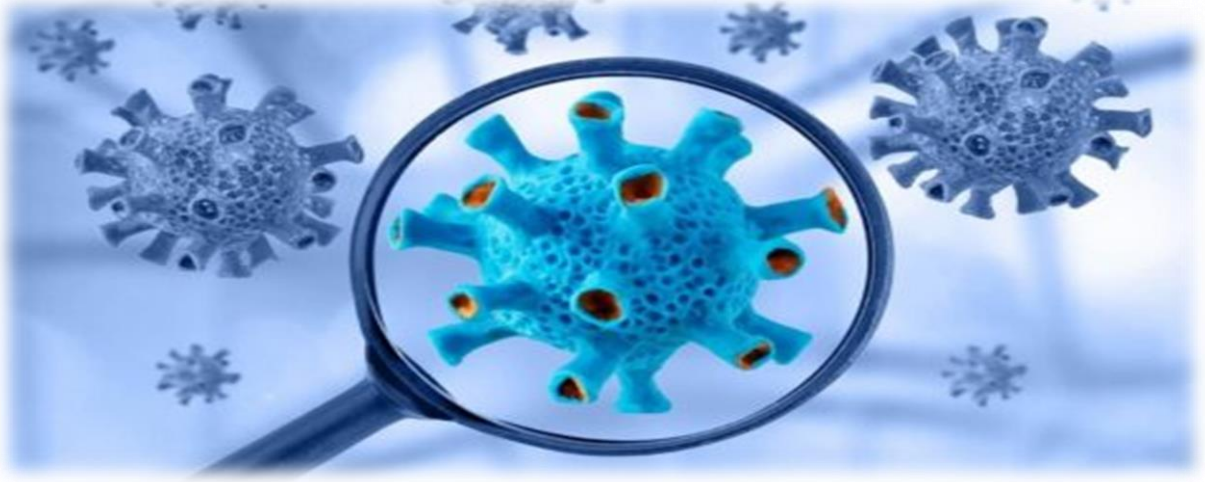
كذلك عندما لا يتحقق الرضا الوظيفي لدى الفرد فسيظهر أثر ذلك في - صحته البدنية والنفسية، وفي علاقته، وفي إنتاجه، وقد يتعمد الإهمال والتقصير حتى تتفاقم الأمور، وقد يكثر من النقد ويضخم المشكلات،

المصادر والمراجع:

- أبو جديع، فاروق (2010) دور العوامل المادية في الرضا الوظيفي، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، جامعة دمشق.
- التونجي، محمد (2011)، أخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع.
- حسين (2006) سمير محمد، دراسات في مناهج البحث العلمي، ط3، عالم الكتب: القاهرة.
- حكيم، عبدالحاميد (2009)، الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام ومعلمي الفئات الخاصة من الجنسين "دراسة مقارنة"، الكلية الجامعية - جامعة أم القرى.
- خليل، جواد محمد وشريز، عزيزة عبد الله (2008). الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول.
- الزعبي، ريم (2013) درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطالبات المتدربات في جامعة آل البيت، المنارة، 19 (3)، 441-476. - السالم، سالم محمد.
- (1997). الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الأولى (٢٣) الرياض.
- السبيعي، محمد منوخ (2009)، الرضا الوظيفي، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.
- السكارنة، بلال خلف (2009) ، أخلاقيات العمل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العاجز، فؤاد ونشوان، وجميل (2004). عوامل الرضا وتطوير فاعلية أداء المعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، كلية التربية - الجامعة الإسلامية.
- الاقندي، اسماعيل محمد(2012)، عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فاعلية أداء المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة بيت لحم، مجلة جامعة القدس، 23 : 1 - 29.
- مجمع اللغة العربية (1980)، المعجم الوسيط، ج [، الطبعة الثانية، مطابع دار المعارف، القاهرة.
- مرضي، عبدالصمد (2015) درجة التزام مدرسي التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بأخلاقيات مهنة التعليم في محافظة الأنبار من وجهة نظر مدراء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- المعاينة، سلام عيسى (2011) علاقة الرضا الوظيفي بخصائص العمل لدى عينة من العاملين في مراكز خدمة الجمهور عبر الهاتف في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- ناصف عبدالحق (1986). الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل، المجلة العربية للإدارة، مجلد 6، العدد 1.
- Ngimbudzi, Fredy Wilson (2009). "Job Satisfaction among secondary school teachers in Tanzania "The Case of Njombe District", Master's Thesis in Education, Institute of Educational Leadership, Institute of Educational Leadership, University of Jyväskylä
- Klassen, Robert M, Ming Ming Chiu (2010). " Effects on Teachers' SelfEfficacy and Job Satisfaction: Teacher Gender, Years of Experience, and Job Stress " , Journal of Educational Psychology, Vol. 102, No. 3, 741-756

أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن وطرائق تقديم الدعم لهم

د. زبيدة حسن أبو شويبة
رئيسة قسم المباحث المهنية
إدارة المناهج والكتب المدرسية



ملخص:

ووفاة مئات الألوف من الناس، غير أنه لا يمكن وصف هذا التحدي بالأزمة الصحية وحسب، بل هو أزمة إنسانية واسعة النطاق تقضي إلى يؤس البشر جمعاء ومعاناتهم، وتوقف عجلة التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

أما الأردن، فهو جزء لا يتجزأ من منظومة الوباء العالمي؛ فقد حشد موارده لمواجهة العواقب الوخيمة لوباء covid-19 على قطاعي الصحة والاقتصاد ومختلف مجالات الحياة الاجتماعية مُتَّخِذًا تدابير وقائية وعلاجية وتوعوية فورية وحاسمة؛ للحد من انتشار المرض وحماية الشعب، وعلى الرغم من أنها وليدة أزمة صحية، إلا أن لها في الواقع تأثيراً أكبر من ذلك، فهي كارثة إنسانية واجتماعية تسفر عن تغيرات وتحولات تمثل القلب النابض للمجتمع، وكما هو الحال في بلدان عديدة في العالم، يشكل كوفيد-19 تحدياً غير مسبق في العالم يفضي إلى خسائر صحية واجتماعية واقتصادية عظيمة ترتب عنها عواقب عديدة.

وفي شهر آذار 2020م، اشتد الوباء وارتفع معدل الإصابة بفيروس كورونا، ما أدى إلى تنفيذ إجراءات على مستوى الأردن في ما يتعلق بدخولها منطقة الحظر، وتعطيل معظم المؤسسات الحكومية والخاصة، بما فيها قطاع التعليم؛ حفاظاً على سلامة الأفراد من انتشار الفيروس وكثرة الإصابات وعدد الوفيات، فالتجته الأردن إلى تنفيذ إجراءات فورية وسريعة؛ فعملت وزارة التربية والتعليم ما بوسعها من أجل استمرار التعليم؛ دعماً لحق الطلبة في التعليم، ولجأ الأردن إلى التعليم عن بُعد كغيره في كثير من دول العالم في أزمة الإغلاق الشامل للقطاعات الحيوية، ونتج من ذلك آثار انعكست على الطلبة نفسياً واجتماعياً، نتيجة توقف التعليم الوجاهي، والتفاعل مع المعلمين والطلبة في مدة تزيد على عام ونصف، إضافة إلى تعطيل النشاطات الاجتماعية والحيوية والامتناع عن الخروج إلى الأماكن العامة.

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس، وأهم التحديات والصعوبات التي واجهت الطلبة في أثناء الحظر وبعده، فضلاً عن تعرف طرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في وزارة التربية والتعليم الأردنية. وتكونت عينة الدراسة من (38) فرداً من أصل (42)، وتكون مجتمع الدراسة من جميع رؤساء قسم الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم وعددهم (42)، وطُورَت أداة لجمع المعلومات احتوت (51) فقرة، موزعة على جانبين: أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة، وطرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم. وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها، وحُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات. وخلصت الدراسة إلى أن درجة استجابة جميع أفراد عينة الدراسة كانت متوسطة، وللإجابة عن سؤال هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر جائحة كورونا على الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى لمتغير الجنس، ومتغير المؤهل العلمي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتبين وجود فروقات ظاهرية في المتوسطات الحسابية، وعند حساب نتائج تحليل التباين الثنائي واستخراج قيمة ف تبين أنها غير دالة إحصائياً. وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بعدة توصيات أهمها: عقد جلسات علاجية بين المرشدين والطلبة، والاستماع إليهم والتحدث معهم وتقديم الدعم المناسب لهم. وتنفيذ برامج إرشادية على مستوى الإعلام، ووزارة التربية والتعليم، وكل جهة أو مؤسسة مختصة في ذلك الشأن.

كلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الجوانب النفسية والاجتماعية، طلبة المدارس، الأردن.

المقدمة:

أرغم مرض كورونا المستجد covid-19 العالم كله على مواجهة أكثر التحديات صعوبة في التاريخ المعاصر، فقد تسبب في إصابة الملايين

وكسب لكمة العيش والتمتع بالحياة. وعلى هذا الأساس، يُعد تعزيز الصحة النفسية وحمايتها واستعادتها شاغلاً حيويًا للأفراد والجماعات والمجتمعات في جميع أنحاء العالم. (منظمة الصحة العالمية، 2018).

هناك عوامل اجتماعية ونفسانية وبيولوجية متعددة تحدّد مستوى صحة الفرد النفسية في مرحلة ما. فمن المعترف به، مثلاً، أنّ استحكام الضغوط الاجتماعية الاقتصادية من المخاطر التي تحقّق بالصحة النفسية للأفراد والمجتمعات المحلية. وتتعلّق أكثر البيئات وضوحاً في هذا الصدد بمؤثرات الفقر، بما في ذلك انخفاض مستويات التعليم. وهناك علاقة أيضاً بين تدني مستوى الصحة النفسية وعوامل من قبيل التحوّل الاجتماعي السريع، وظروف العمل المجهدة، والتمييز القائم على نوع الجنس، والاستبعاد الاجتماعي، وأنماط الحياة غير الصحية، ومخاطر العنف واعتلال الصحة البدنية، وانتهاكات حقوق الإنسان.

كما أنّ هناك عوامل نفسية وعوامل أخرى محدّدة، لها صلة بشخصية الفرد تجعل الناس عرضة للاضطرابات النفسية. وأخيراً، هناك بعض العوامل البيولوجية التي تسبّب تلك الاضطرابات، منها العوامل الجينية واختلال توازن المواد الكيميائية في الدماغ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يحرص الأردن منذ عقود خلت على تحسين مؤسساته الاجتماعية والتربوية مطلباً أساسياً لتحقيق العيش الآمن وتوفير الصحة والسلامة لأبنائها، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتوفير بيئة آمنة لشرائح المجتمع كلها بما فيها طلبة المدارس، وتحقيق الصحة النفسية والاجتماعية، فتعكس على أداء الطلبة وتحسين مستواهم التعليمي؛ لأن هؤلاء الطلبة هم الجيل الصاعد وعماد البلد والمستقبل الواعد للسنوات القادمة، وانطلاقاً من إيمان الباحثة بأن الجانب النفسي والاجتماعي لدى الطلبة جانب مهم، وضرورة العناية بهما لتوفير سبل الصحة والرفاه والأمان للطلبة كافة. تتمثل مشكلة الدراسة بإجابة الأسئلة الآتية:

1. ما أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم وتعزى لمتغير الجنس، ومتغير المؤهل العلمي؟
3. ما طرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لدى طلبة المدارس في الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن، وطرائق تقديم الدعم لهم في مديريات التربية والتعليم من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي بحسب متغيري الجنس والمؤهل العلمي، كما كشفت عن طرائق تقديم

ولضمان تحقيق السلامة الصحية والرفاه الاجتماعي لدى جميع الطلبة عموماً، والطلبة الذين تأثروا تأثراً واضحاً بسبب الإغلاق والانقطاع عن العالم الخارجي، أعدت هذه الدراسة لتعرّف أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية، والوصول إلى طرائق إيجابية وفاعلة في تقديم الدعم للطلبة وتحسين الجوانب النفسية والاجتماعية لديهم. ما تقدم سوّغ للباحثة دراسة هدفها وهو معرفة أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة، والوصول إلى طرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي؛ لهم لتعود عليهم بالنفع والفائدة وتحسين أدائهم الاجتماعي والنفسي وكذلك التحصيلي والتعليمي؛ لأن هذه الجوانب مجتمعة تؤثر في بعضها.

تحدثت الجائحة عندما ينتشر الوباء في عدة بلدان أو قارات، وغالباً ما يصيب الكرة الأرضية هذا الوباء، في ازمة عدم وجود لقاحات لمقاومته.

إنّ الأزمة الصحية العالمية الناشئة عن انتشار فيروس كورونا الذي وصفته منظمة الصحة العالمية بأنه حالة طوارئ صحية عامة مثيرة للقلق الدولي، ثم عادت لتسبغ عليه وصف الجائحة pandemic في 11/أذار/2020 وما اتخذته السلطات الحكومية في دول العالم المختلفة من تدابير وإجراءات متفاوتة سواء بمستواها الأعلى من فرض حظر التجوال الشامل أو ما أطلق عليه عالمياً بالحجر المنزلي، وعليه، تعطيل القطاعات والأنشطة كلها في الدولة عامة كانت أو خاصة باستثناء بعض القطاعات، مثل القطاعات الصحية والإعلامية والأمنية، أو بمستوى أقل من ذلك، مثل تخفيض نسب العمل في القطاعات المختلفة بنسب تتفاوت من دولة إلى أخرى، بأن تكون نسبة السماح 25% فقط من نسب العمال بالعمل مع فروض قيود التباعد الاجتماعي ومرعاة شروط الصحة العامة، وغير ذلك من تأثير في قلة الإنتاج، كان له تأثير كبير جداً في تنفيذ العديد من الالتزامات (حسن، 2020).

إن أحد الآثار البارزة لوباء كوفيد - 19 هو الإغلاق واسع النطاق للمدارس والكليات والجامعات في جميع أنحاء العالم، فمنذ شباط 2020، اختارت 193 دولة إغلاق المؤسسات التعليمية في محاولة لإبطاء انتشار كوفيد-19، وأثرت عمليات الإغلاق هذه في 1.7 مليار متعلم تقريباً في مستوياتها قبل الأساسي والثانوي والتعليم العالي (UNESCO، 2020).

إنّ الصحة النفسية جزء أساسي لا يتجزأ من الصحة. وبهذا الصدد ينص دستور منظمة الصحة العالمية على أنّ "الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا انعدام المرض أو العجز وحسب". ومن أهم آثار هذا التعريف أنّ شرح الصحة النفسية يتجاوز مفهوم انعدام الاضطرابات أو حالات العجز النفسية.

والصحة النفسية حالة من العافية يمكن فيها للفرد تكريس مقدراته أو مقدراتها الخاصة والتكيف مع أنواع الإجهاد العادية والعمل بتقانٍ وفاعلية والإسهام في مجتمعه أو مجتمعها.

تعد الصحة النفسية والمعافاة من الأمور الأساسية لتوطيد مقدرتنا الجماعية والفردية على التفكير، والتأثر، والتفاعل مع بعضنا بشراً،

- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2021/2022.

- الحدود المكانية: تتمثل بجميع أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم في وزارة التربية والتعليم.

الأدب النظري:

الإستراتيجيات والتدخلات

تتطوي عملية تعزيز الصحة النفسية على تنفيذ إجراءات تسعى إلى تهيئة ظروف العيش والبيئات المناسبة لدعم الصحة النفسية، وتمكين الناس من اعتماد أنماط حياة صحية والحفاظ عليها، ويشمل ذلك تنفيذ مجموعة من الإجراءات التي تزيد حظوظ عدد كبير من الناس للتمتع بمستوى أحسن من الصحة النفسية.

والبيئة التي تحترم وتحمي أدنى الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، هي أيضاً من العوامل الأساسية لتعزيز الصحة النفسية. من الصعوبة بمكان الحفاظ على مستوى عالٍ من الصحة النفسية، دون الأمن والحرية اللذين تكفلهما تلك الحقوق.

ولا ينبغي للسياسات الوطنية الخاصة بالصحة النفسية أن تركز اهتمامها على اضطرابات الصحة النفسية وحسب، وإنما الاعتراف كذلك بالقضايا واسعة النطاق المتعلقة بتعزيز الصحة النفسية ومعالجتها، ويشمل ذلك دمج مسألة تعزيز الصحة النفسية في السياسات والبرامج على مستوى الحكومة والقطاعات الأخرى، بما في ذلك التعليم والعمل والعدالة والنقل والبيئة والإسكان والرعاية الاجتماعية وكذلك قطاع الصحة.

الآثار السلبية المترتبة على إغلاق المدارس

يترتب على إغلاق المدارس، وإن كان مؤقتاً، عبء اجتماعي واقتصادي، يتسبب باضطراب جميع المجتمعات المحلية، ولكنه يؤثر تأثيراً كبيراً في الذكور والإناث الذين ينتمون إلى الفئات المحرومة، كما يؤثر في عائلاتهم.

وفي ما يأتي بعض الأسباب التي تجعل من إغلاق المدارس أمراً مُضراً للغاية، وهي تساعد على توضيح مدى تأثير إغلاق المدارس في حياتنا جميعاً.

- توقف التعلّم: تقدم المدارس التعليم الأساسي، ولكن، عند إغلاقها يُحرّم الأطفال والشباب من النمو والتطور، وتكون آثار الإغلاق أشدّ وطأً على الدارسين من الفئات المحرومة، الذين يحظون بفرص تعليمية أقل خارج المدرسة.
- التغذية: يعتمد كثير من الأطفال والشباب على الوجبات المجانية أو منخفضة التكلفة التي تقدمها المدارس من أجل حصولهم على الطعام والتغذية السليمة، وعند تعجيل الإغلاق، يُحرّمون التغذية.
- عدم استعداد الأهل لتعليم أولادهم عن بُعد أو في المنزل: غالباً ما يُطلب من الأهل تيسير تعليم الأطفال في المنزل، وقد تواجههم صعوبة في أداء هذه المهمة، لا سيما الأهل محدودي التعليم والموارد.

الدعم النفسي والاجتماعي للطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي.

أهمية الدراسة:

يؤمل أن تغيد نتائج الدراسة في جانبين: نظرية وتطبيقية، وعلى النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها وهو تحديد أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن، وطرائق تقديم الدعم لهم في مديريات التربية والتعليم من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي، وقد تساعد نتائجها على استنباط أهم طرائق الدعم النفسي والاجتماعي المقدمة لطلبة المدارس في الأردن.

الأهمية التطبيقية:

وتؤمل الباحثة أن تغيد الجهات الآتية من هذه الدراسة:

- مديريات التربية والتعليم في الأردن وتزويدها بنتائج الدراسة التي تهدف إلى ايجاد بيئة صحية ونفسية آمنة للطلبة.
- العاملون في قسم الإرشاد التربوي في وزارة التربية والتعليم للاطلاع على نتائج الدراسة والإفادة منها في إعداد برامج تدعم الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الطلبة.
- الباحثون المهتمون في هذا المجال، ومراكز البحث العلمي التابعة للجامعات الأردنية العامة وذلك من خلال الاطلاع على الأدب النظري للدراسة وما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، وإمكانية تطبيق دراسات مشابهة على عينات ومجتمعات أخرى.

مصطلحات الدراسة:

تبنت الدراسة المصطلحات الآتية:

الأثر: الانعكاس، أو الارتداد (العودات، 2020). ويقصد به دليل شاهد.

جائحة كورونا: هي جائحة عالمية مستمرة حالياً لمرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة. تقيس المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر أيلول 2019م، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 كانون الثاني أن تفشي الفيروس حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي (UNFPA، 2020).

أثر جائحة كورونا إجرائياً: هو انعكاس جائحة كورونا على الجوانب النفسية والاجتماعية لدى طلبة المدارس في الأردن، ويقاس من خلال استجابات مجتمع الدراسة على الأداة التي طورتها الباحثة لهذا الغرض. الجانب النفسي والاجتماعي: تُشير كلمة "نفسية - اجتماعي" إلى العلاقة الديناميكية بين الآثار النفسية والاجتماعية للحدث، وهي تأثير في الفرد يشمل عقله، وعواطفه، ومشاعره، وسلوكه (حسن، 2020).

حدود الدراسة:

شملت الدراسة الحدود الآتية:

- الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية.

اختيار الأنسب لهم، فضلاً عن تذييل أي صعوبات تواجهه في دراسته وحياته، وتقديم المساعدة لهم للوصول إلى التكيف مع البيئة الدراسية والاجتماعية والعلمية عن طريق تقديم المعلومات الكافية للطلبة، وتصبيرهم بما يهمهم في مشوار حياتهم العلمي والوظيفي.

أهداف الإرشاد التربوي

تتمثل أهداف الإرشاد التربوي بالآتي:

- الإرشاد الطلابي والأسري.
- توجيه النصح والإرشاد التربوي.
- التنشئة والتهديب السلوكي.
- تحقيق التوازن في جوانب الحياة كلها.
- الإسهام في بناء الشخصية السوية.
- حل مشكلات الطلبة.
- التوعية النفسية والتربوية للطلبة.
- التطوير الذاتي والاجتماعي.

طرائق دعم الصحة المدرسية بعد جائحة كورونا

يمكن تحديد تلك الطرائق من أجل دعم الصحة النفسية والعقلية لدى

الطلبة بعد جائحة كورونا، كما يأتي:

- 1- الاستماع لمخاوف الطلبة والتعاطف والتفاهم معهم.
- 2- تخصيص وقت للتحقق من أداء الطلبة، وإن كانوا يواجهون صعوبة في التركيز.
- 3- توعية الطلبة بمعلومات كافية عن كوفيد-19.
- 4- إشراك الطلبة في اقتراح أفكار لجعل البيئة المدرسية بيئة آمنة ومريحة.
- 5- الانتباه إلى سلوكيات الطلبة، وأي تغييرات تصدر تتعارض مع مقدرتهم على الاكتشاف واللعب والتعلم.
- 6- التشجيع على اللعب والرياضة لتعزيز التفاعل بين الطلبة.
- 7- نمذجة سلوكيات التكيف المثالية لدى الطلبة، فضلاً عن الهدوء والصدق والاهتمام.
- 8- الاهتمام بالصحة والغذاء والنظافة. (اليونسف، 2021).

الدراسات السابقة ذات الصلة:

تم تناول مجموعة من الدراسات عن الآثار الاجتماعية والنفسية على الطلبة جاءت على النحو الآتي:

قام Irawan (2020) وآخرون، بدراسة عنونها الآثار النفسية على الطلبة من التعلم عن بُعد في أثناء كوفيد-19؛ إذ بينت الدراسة أن الحكومة الإندونيسية فرضت رسمياً قواعد الدراسة والعبادة اعتباراً من 2020/3/16، والتباعد الاجتماعي للتقليل والحد من انتشار فيروس كورونا، وكان الغرض من الدراسة تحديد تأثير التعلم عن بُعد في ظل جائحة كورونا على الناحية النفسية لدى طلبة التعليم العالي، حيث شارك في البحث (30) طالباً من جامعة مولومان عن طريق مقابلتهم، باستخدام أسلوب البحث النوعي، وأظهرت نتائج البحث أنه بدأ يشعر الطلبة بالملل من التعلم عبر الإنترنت بعد الأسبوعين الأولين من التعلم عن بُعد، وكما أظهرت النتائج شعور الطلبة بقلق كبير بشأن الموضوعات البحثية التي يعانون منها بسبب الدخل المنخفض لأبائهم؛

عدم المساواة في إمكانية الانتفاع بمنصات التعلم الرقمية: يمثل غياب الانتفاع بالتكنولوجيا أو ضعف الربط بالإنترنت عائقاً أمام التعلم المستمر، لا سيما طلبة العائلات المحرومة.

التفاوت في رعاية الأطفال: غالباً ما يترك الأهل العاملون الأطفال وحيدين عندما تُغلق المدارس في حال عدم توافر خيارات بديلة، فقد يؤدي إلى انتهاج هؤلاء الأطفال سلوكيات خطيرة، مثل زيادة تأثير ضغط الأقران.

التكلفة الاقتصادية المُرهِقة: قد لا يتمكن الأهل العاملون من تأدية عملهم عندما تُغلق المدارس بسبب تفرغهم لرعاية أطفالهم، فيتسبب في تراجع الدخل في حالات كثيرة، ويؤثر سلباً في الإنتاجية.

ضغط نظام الرعاية الصحية المفاجئ: إن أغلب العاملين في مجال الرعاية الصحية من النساء اللواتي لا يستطعن الذهاب إلى العمل بسبب التزامهنّ برعاية الأطفال نتيجة إغلاق المدارس، ما يعني غياب العديد من مقدمي الرعاية الصحية عن أماكن عملهم التي هي بأشد الحاجة إليهم حين الأزمات الصحية.

ازدياد ضغط المدارس التي لا تزال مفتوحة: يشكل إغلاق المدارس في بعض المناطق ضغط المدارس بسبب توجيه الأهل والمديرين الأطفال إلى المدارس التي لا تزال مفتوحة.

ارتفاع نسب التوقف عن الدراسة: إن ضمان عودة الأطفال والشباب إلى المدارس عند إعادة فتحها واستمرارهم في الدراسة، يمثل تحدياً، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإغلاق المدارس مدة طويلة.

العزلة الاجتماعية: تعد المدارس مراكز لممارسة الأنشطة الاجتماعية والتفاعل الإنساني، فعندما تغلق المدارس أبوابها، يفقد كثير من الأطفال والشباب علاقاتهم الاجتماعية التي لها دور أساسي في التعلم والتطور. (اليونسكو، 2020).

التأثير الاجتماعي البيئي لكوفيد -19

لقد رُصدت بعض المخاطر على حماية الطفل في أثناء جائحة كوفيد-19 الحالية، وثمة أخطار أخرى رُصدت في أثناء حالات سابقة لتعشي الأمراض المعدية.

المخاطر الناشئة عن انتشار مرض كوفيد - 19 وعن إجراءات السيطرة عليه:

- المخاطر المترتبة على حماية الطفل: إساءة المعاملة بدنياً وعاطفياً.
- إهمال رعاية الأطفال وتقليص الإشراف عليهم.
- ازدياد الإساءات والعنف المنزلي/ الشخصي ضد الأطفال.
- التسبب وغيره من التهديدات، إضافة إلى خطر الإصابة بحوادث منزلية وإصابة الأطفال بجروح.
- ضغوط خدمات حماية الطفل أو نقص إمكانية الحصول عليها. (يونيسيف، 2020).

أهمية الإرشاد التربوي

يعد الإرشاد التربوي طريقة لمساعدة الطلبة على معرفة إمكاناتهم ومهاراتهم ومقدرتهم الدراسية، والمساعدة على إعداد خطة دراسية مع

بداً COVID-19، تمت مناقشة الخدمات التي يقدمها مستشارو المدرسة تحت (1) خدمات للطلاب، (2) خدمات للأسرة، و (3) خدمات للمعلم، أخيراً، وفقاً لآراء مستشاري المدرسة، إذا بدأ الطلاب التعليم وجهاً لوجه، فقد يواجهون صعوبات نفسية وأكاديمية. ومن الأهمية بمكان أن يتم إعداد خدمات شخصية الطالب وتنفيذها من خلال خدمات الإرشاد المدرسي للمدارس بناءً على النتائج.

ملخص الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

سلطت الدراسات السابقة الضوء على الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة؛ إذ تناولت الجوانب التي تناقشها الدراسة، وهي:

- معرفة الآثار النفسية والاجتماعية في الطلبة من التعلم عن بُعد في ظل جائحة كورونا.
- طرح الجهود والخدمات التي تبذل لتحقيق رفاه الطلبة وتحسين الوضع النفسي والاجتماعي لديهم.
- إعداد البرامج المناسبة التي تفيد الطلبة في تحسين الأداء والجانب النفسي لديهم.

وتميزت هذه الدراسة عن سابقتها الدراسات بأنها:

- اطلعت على بعض النماذج الأجنبية في دراسة أثر جائحة كورونا على الجانب النفسي والاجتماعي عند الطلبة.
- كانت معظم الدراسات تركز على أثر جائحة كورونا على التعلم والتعليم، وهذا مهم لكنها أغفلت الجانب النفسي والاجتماعي.

الطريقة والإجراءات

عرض في هذا الجزء منهجية الدراسة وخطواتها ومجتمعها، وأداة جمع البيانات وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها على النحو الآتي:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لمناسبته مثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في جميع مديريات التربية والتعليم في وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2021/2022، وعددهم (42) رئيساً. وقد وزعت الباحثة أداة الدراسة على مجتمع الدراسة كاملاً، واستجاب للأداة (38) رئيساً، بنسبة (90%)، والجدول (1) يبين أفراد عينة الدراسة بحسب المتغيرين: الجنس، والمؤهل العلمي.

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الاستبانة تم إعداد استبانة "أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن وطرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم" اعتماداً على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتكونت الاستبانة من (51) فقرة موزعة على جزأين رئيسيين، الجزء الأول: بيانات عامة تشمل الجنس، والمؤهل العلمي، والجزء الثاني: فقرات الاستبانة، واشتملت أولاً: أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن، وثانياً: طرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم.

نظراً لأنه يتعين عليهم شراء حصص للتمكن من المشاركة في التعلم عبر الإنترنت، وكما أظهرت نتائج الدراسة تغيرات الحالة المزاجية بسبب كثرة المهام الدراسية ويعتبرها الطلبة غير فعالة. وأوصت الدراسة ببذل جهود حثيثة في مساعدة الرفاه النفسي للطلبة من خلال إشراك أخصائيين نفسيين ومستشارين.

وهدفت دراسة Baha (2020) إلى بيان تأثير كوفيد-19 على الصحة النفسية والاقتصاد والحياة الاجتماعية في كشمير؛ إذ بينت الدراسة أن وباء كورونا يعد حالة طوارئ صحية عامة، وقلق دولي يشكل تحدياً على الجانب النفسي والاقتصادي والاجتماعي في حياة الناس. هدفت الدراسة للتعرف إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي والنفسي على الأفراد من أثر فيروس كوفيد-19، وكشفت نتائج الدراسة أنه يعتقد 67.5% من أفراد العينة أن كوفيد-19 سيسبب مشكلات اجتماعية، و 53.5% من العينة سيسبب مشكلات اقتصادية، و 48.5% مشكلات أكاديمية، وأكد الباحث بالضرورة التركيز على الأنشطة المختلفة عند الأفراد.

وأجرى تومار وآخرون (2021) دراسة في تركيا عنوانها كوفيد-19 هل خدمات الإرشاد المدرسي جاهزة؟ من حيث الأعراض النفسية للطلبة، ووجهات نظر المرشدين في المدرسة، والحلول، كان الغرض من الدراسة التحقق في آثار وخدمات الإرشاد المدرسي بناءً على البيانات المتوفرة. لذلك، تم تصميم الدراسة في إطار دراستين مختلفتين: (أ) الدراسة 1: آثار جائحة COVID-19 على الأعراض النفسية للطلبة و (ب) الدراسة 2: آراء وتوقعات الطلبة ومرشدي المدارس حول خدمات الإرشاد المدرسي. الدراسة الأولى كانت دراسة كمية وضمت 549 طالب وطالبة (398 أنثى و 151 ذكر). تم إنشاء نموذج معادلة بنوية (SEM) لفحص آثار جائحة COVID-19 على الأعراض النفسية للمشاركين. وأظهر تأثير نتائج مقياس الأحداث المنقح-IES (R² 0.501) من الأفراد حصلوا على درجة 50 وما فوق مشيراً إلى أن الأفراد في هذه المجموعة لديهم تأثير شديد لأعراض الحدث / الصدمة. وأشار تحليل SEM إلى أن نتائج IES-R لها تأثير إجمالي قدره 0.79 على القلق و 0.75 على الاكتئاب و 0.74 على مفهوم الذات السلبي و 0.66 على درجات العداة. علاوةً على ذلك حصلت الطالبات على درجات أعلى بشكل ملحوظ في القلق، والاكتئاب، ومفهوم الذات السلبي، والعداء، وتأثير متغيرات الأحداث مقارنة بالطلاب الذكور. الدراسة 2 كانت تصميمًا نوعيًا وتألفت من خمسة مرشدين ومدرسين وخمسة طلبة من مدارس مختلفة، أشارت النتائج إلى أن الصعوبات التي واجهها الطلبة خلال تقشي مرض فيروس كورونا 2019 (COVID-19) كانت تعليمية ومعرفية وعاطفية وفسيولوجية وتكنولوجية ومتصلة بالروتين، أكاديمي، اجتماعي، وظهرت المشكلات العاطفية والسلوكية في مقدمة الصعوبات التي يمكن مواجهتها إذا بدأ الطلبة التعليم وجهاً لوجه، من ناحية أخرى، ذكر مستشارو المدرسة أن العلاقات الأسرية والموضوعات الشخصية والاجتماعية والعاطفية والأكاديمية كانت هي الصعوبات التي واجهها الطلبة في بداية COVID-19 بالإضافة إلى ذلك، عندما

3. المتغير التابع: تشمل الدراسة على متغير تابع وهي الناحية النفسية والاجتماعية على طلبة المدارس في الأردن.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن وطرائق تقديم لهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم؟

إجابة هذا السؤال، استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة أثر جائحة كورونا على الجوانب النفسية والاجتماعية عند طلبة المدارس من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم، والجدول (2) يبين هذه النتائج.

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة أثر جائحة كورونا على الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم مرتبة تنازلياً.

بينت النتائج أن المتوسط الكلي لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم بلغ (2.23) وبدرجة أثر متوسطة، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (1.66 و 2.71)، فقد جاءت الفقرة (زادت العزلة الاجتماعية وحالات البطالة) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (2.71) وبدرجة أثر مرتفعة، تلتها الفقرة (سيطرة الخمول والكسل على الفرد) بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.61) وبدرجة مرتفعة، وبالرتبة الثالثة جاءت الفقرة (الافتقار إلى العلاقات الاجتماعية المباشرة مع الأقارب) بمتوسط حسابي (2.53) وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة (الشعور بقيمة الأصدقاء خلال الحجر) بمتوسط حسابي (2.47) وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة (الشعور بالخوف من فيروس كورونا) بمتوسط حسابي (2.45) وبدرجة مرتفعة، في حين الفقرات الخمس الأخيرة جاءت الفقرة (أسهمت جائحة كورونا في بث روح المحبة والألفة بين أفراد العائلة) بمتوسط حسابي (2.05) وبدرجة متوسطة، تلتها الفقرة (عززت ظروف كورونا التماسك الاجتماعي) بمتوسط حسابي (1.87) وبدرجة متوسطة، ثم الفقرتان (عززت جائحة كورونا الثقة بالقدرة والاعتماد على التشبث والشعور بالارتياح العام تجاه التعليمات الصادرة عن الجهات المختصة) بمتوسط حسابي (1.82) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (عززت ظروف كورونا التأقلم الإيجابي والرفاه النفسي الاجتماعي) بالرتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي (1.66) وبدرجة أثر منخفضة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن العزلة الاجتماعية والبطالة هي الأشد تأثيراً، حيث تعطلت الحياة، وأغلقت القطاعات المختلفة والمدارس ليس على مستوى الأردن فحسب، وإنما في دول العالم كلها تقريباً، فقد أدى تعطيل الحياة في أزمة جائحة كورونا إلى التأثير في حياة الأفراد اجتماعياً، من حيث سيطرة الخمول والكسل عند الفرد، والافتقار إلى العلاقات

ولإيجابية عن فقرات الاستبانة تم اعتماد مقياس ليكرت (Likert) الثلاثي، بإعطاء كل فقرة من فقراتها درجة واحدة من بين درجاته الثلاث (درجة مرتفعة، درجة متوسطة، درجة منخفضة)، وهي تمثل رقمياً (3، 2، 1) على الترتيب.

وتم استخدام معيار الحكم التالي على الفقرات بهدف إصدار الحكم على استجابات المجتمع وفق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{المستويات}} = \frac{3 - 1}{3} = 1.00$$

المعيار المستخدم في الحكم على المتوسطات:

الدرجة المنخفضة من 1 إلى 1.66

الدرجة المتوسطة من 1.67 إلى 2.33

الدرجة المرتفعة من 2.34 إلى 3

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة، تم عرضها على (8) محكمين وخبراء تربويين، بهدف إبداء آرائهم عن دقة الأداة وصحة محتواها من حيث وضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت من أجله، والتزمت الباحثة بتوجيهاتهم ومقترحاتهم، فقد عُدلت بعض الصياغات اللغوية تحقيقاً للجودة.

ثبات الأداة:

تحققت الباحثة من ثبات الاستبانة بحساب معاملات الثبات، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث طبقت على عينة تألفت من (15) مرشداً تربوياً من خارج عينة الدراسة، وتراوحت قيمة الثبات للاستبانة إجمالاً (0.89)، وكانت قيم معاملات الثبات في جميع الفقرات مرتفعة، ويشير ذلك إلى إمكانية تطبيق الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

لإجابة أسئلة الدراسة، استُخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجتمع على أداة الدراسة للسؤالين الأول والثالث: ما أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن؟، وما طرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم. وللإجابة عن السؤال الثاني هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر جائحة كورونا على الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى لمتغير الجنس، و متغير المؤهل العلمي تم استخدام تحليل التباين الثنائي.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على متغيرين، هما:

1. المتغير المستقل: تشمل الدراسة على متغيرين مستقلين هما (أثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية، وطرائق تقديم للطلبة).
2. المتغيران المستقلان الوسيطان وهما:
 - متغير الجنس: وله فئتان (ذكر، أنثى).
 - متغير المؤهل العلمي، وله ثلاث فئات (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه).

في الجانب النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، ويجزم كلا الجنسين أن تأثيرها كان واضحاً في حياة الطلبة الاجتماعية والنفسية بسبب الإغلاقات، والحجر المنزلي، وكثرة الإصابات، والابتعاد عن المدرسة والأصدقاء والتفاعل مع المعلمين، كما أن رؤساء الأقسام يطرحون آراءهم بموضوعية دون التأثر بالجنس أو المؤهل العلمي، وهذا يدل على واقع يعيشونه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما طرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لدى طلبة مدارس الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم؟

لإجابة هذا السؤال، استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة طرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم، والجدول (5) يبين هذه النتائج:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة طرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لدى طلبة مدارس الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم مرتبة تنازلياً

بينت النتائج أن المتوسط الكلي لطرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لدى طلبة مدارس الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم بلغ (2.23) وبدرجة أثر متوسطة، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (1.55 و 2.34)، فجاءت الفقرة (توفير الرعاية والدعم للأشخاص الذين فقدوا أحد أفراد عائلاتهم بسبب المرض) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (2.34) وبدرجة مرتفعة، تلتها الفقرة (توفير ظروف قائمة على الحب والعمل والاستمتاع بالعمل الخلاق) بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.32) وبدرجة متوسطة، وبالرتبة الثالثة جاءت الفقرة (تشجيع التواصل مع الأصدقاء وتعزيز الاستقلالية الذاتية) بمتوسط حسابي (2.24) وبدرجة متوسطة، ثم جاءت الفقرة (إتاحة الفرصة للطلبة للعب وممارسة التمارين والمهارات الرياضية) بمتوسط حسابي (2.21) وبدرجة متوسطة، ثم جاءت الفقرة (تشجيع الطلبة على العمل التطوعي والمبادرة) بمتوسط حسابي (2.16) وبدرجة متوسطة، في حين الفقرات الخمسة الأخيرة جاءت الفقرة (توفير حالات من الاستقرار النفسي والاتزان الانفعالي) بمتوسط حسابي (1.89) وبدرجة متوسطة، تلتها الفقرة (التشجيع على تلقي العناية الطبية في المرافق الصحية في حال الإصابة؛ خوفاً من انتشار المرض) بمتوسط حسابي (1.84) وبدرجة متوسطة، ثم الفقرة (تفعيل التواصل بين الطلبة والمعلمين) بمتوسط حسابي (1.82) وبدرجة متوسطة، ثم الفقرة (توفير الأمن والأمان) بمتوسط حسابي (1.74) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة (تقديم خدمات اختصاصية للذين يعانون حالات أكثر شدة) بالرتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي (1.55) وبدرجة منخفضة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن هذا الدعم يقدمه المتخصصون في المجال العلاج النفسي وأطباء نفسيون، وليس من مهمة رؤساء أقسام الإرشاد التربوي مباشرة؛ لأنها حالات خاصة تتطلب تدخل متخصص ودقيق.

الاجتماعية المباشرة مع الأقارب، والافتقاد إلى الأصدقاء، والشعور بالخوف من هذا الفيروس، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Baha في ما يتعلق بأثر وباء كورونا في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، كما اتفقت مع نتائج دراسة Irawan؛ فقد كان أثر كورونا في الجانب الاجتماعي واضحاً من حيث القلق والاكئاب والخوف.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى لمتغيري الجنس، والمؤهل العلمي؟

لإجابة هذا السؤال، استُخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى لمتغير الجنس، وبتغير المؤهل العلمي، والجدول (3) يبين هذه المتوسطات على النحو الآتي:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى لمتغير الجنس، وبتغير المؤهل العلمي:

بينت النتائج وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة المدارس في الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى إلى متغيري الجنس والمؤهل العلمي، ولمعرفة دلالة هذه الفروق، أُجري اختبار تحليل التباين الثنائي، والجدول (4) يبين هذه النتائج:

نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى إلى متغيري الجنس والمؤهل العلمي.

بينت النتائج أن قيمة "ف" لطرائق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لدى طلبة المدارس في الأردن من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى إلى متغير الجنس بلغت (1.455)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $0.05 \leq p$ ، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى إلى متغير الجنس.

وبين الجدول (4) أن قيمة "ف" بلغت (0.740)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $0.05 \leq p$ ، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر جائحة كورونا في الجوانب النفسية والاجتماعية عند الطلبة من وجهة نظر رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن رؤساء أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم لديهم الاستجابة نفسها في أثر جائحة كورونا

أمورهم، وتوفير الأمن والأمان للشعور بالطمأنينة والراحة والهدوء.

3. جاءت درجة تقدير طريقة تقديم الدعم من قِبل رؤساء أقسام الإرشاد التربوي على "تقديم الرعاية والدعم للطلبة الذين فقدوا أحد أفراد عائلاتهم بسبب المرض مرتفعة"؛ لذا توصي الباحثة بتأكيد أواصر الألفة والمودة بين الأهل، وبين المعلمين والطلبة، وبين المرشدين والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، والوقوف إلى جانبهم، وتوصي أيضًا ببناء برامج إرشادية علاجية لمعالجة الحالات التي تمر بهذه المحنة، وغرس الثقة في نفوس الطلبة، وتأكيد مقدرتهم على العودة إلى الحياة الطبيعية.
4. عقد جلسات علاجية بين المرشدين والطلبة، والاستماع إليهم والتحدث معهم وتقديم الدعم المناسب لهم.
5. تنفيذ برامج إرشادية على مستوى الإعلام، في القطاعين الحكومي والخاص.
6. إجراء مزيد من الدراسات عن أثر جائحة كورونا في الجانب النفسي والاجتماعي وجوانب أخرى، ومقارنتها بنتائج دراسات أخرى.

وانتقلت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة Baha من حيث تقديم الدعم بالتركيز على الأنشطة التي تحسن من نفسية الطلبة. وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة Irawan بضرورة الاهتمام بالطلبة وتقديم الدعم لهم عن طريق إعداد خدمات شخصية الطالب وتنفيذها عبر خدمات الإرشاد المدرسي للمدارس.

التوصيات

كشف البحث عن مجموعة من النتائج والتوصيات التي تُسهم في تقدم وتطور المؤسسات التربوية، والاهتمام بالطلبة ورعايتهم والاهتمام بهم، ما تؤثر في تحسين تعليمهم وتعلمهم:

1. أثر كورونا في الجانب النفسي والاجتماعي على الطلبة مرتفع، ولا بد من تكثيف الجهود في تقديم التوجيه والإرشاد والدروس النوعية من قِبل المعلمين وأولياء الأمور والمرشدين التربويين لتحقيق رفاه نفسي واجتماعي عالٍ.
2. أثرت كورونا في نفسية الطلبة من حيث الشعور بالخوف والمزاج غير المريح (المتقلب)، وعليه توصي الباحثة باستثمار أوقات الطلبة بأنشطة مفيدة (رياضية، فنية، علمية، وغيرها)، وتوفير العناية والرعاية من قِبل المعلمين والمرشدين التربويين وأولياء

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية

- حسن، حيدر (2020). أثر جائحة كورونا على تنفيذ الالتزامات التعاقدية، مجلة العلوم القانونية، مجلد 35، العدد 1، جامعة بغداد.
- العودات، أحلام، ورمضان (2020). أثر جائحة كورونا على التعليم العالي وانعكاساته لدى طلبة الجامعات الأردنية من اللاجئين السوريين (دراسة وصفية تحليلية)، عمان، الأردن.
- منظمة التعاون الإسلامي، (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الأفاق والتحديات. مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والتدريب للدول الإسلامية.

المراجع الإلكترونية:

- أهداف الإرشاد التربوي وأهميته، (2021). <https://www.almrsal.com/post/1067972>.
 - منظمة الصحة العالمية، (2018). الصحة النفسية تعزيز استجابتنا
 - منظمة اليونيسيف، (2020). دليل استرشادي: حماية الأطفال في أثناء وباء فيروس كورونا، <https://www.unicef.org/medi>
 - اليونسكو، (2020). التعليم من الاضطراب إلى التعافي، الآثار السلبية لإغلاق المدارس. <https://ar.unesco.org>
- ثانياً- المصادر والمراجع الأجنبية
- Baht, (2020). A Study on Impact of COVID-19 Lockdown on Psychological Health, Economy and Social Life of People in Kashmir **International Journal of Science and Healthcare Research**. Vol.5; Issue: 2; April-June 2020
 - Irawan, (2020). Psychological Impacts of Students on Online Learning During the Pandemic COVID-19, (**Jurnal Bimbingan dan Konseling**), **Vol 7 , No1.**
 - Karamn, (2021). COVID-19: **Are School Counseling Services Ready? Students' Psychological Symptoms School Counselors' Views and Solutions.** <https://www.frontiersin.org>
 - UNESCO, (2020a). Empowering students with disabilities during the COVID-19 crisis. 04 May Retrieved from <https://bit.ly/3bRDSRu>.2020.
 - UNICIF, (2020).article .8ways teachers can support students' mental health during COVID-19 school returns ,Transitioning back to in-person classroom learning. <https://www.unicef.org/coronavirus>.
 - UNFPA, (2020). Impact of the COVID-19 Pandemic on Family Planning and, Ending Gender-based Violence Female Genital Mutilation and Child Marriage. https://www.unfpa.org/sites/default/files/resource-pdf/COVID-19_impact_brief_for_UNFPA_.pdf

إدارة الأزمات

أ. حازم عايد ابراهيم خريسات
مدرسة رغدان الثانوية للبنين
مديرية التربية والتعليم للواء قصبه عمان



مقدمة

اصطلاحاً: رغم تعدد التعريفات لدى الكتاب إلى أنها بالرغم من ذلك كانت متشابهة لدرجة كبيرة لذلك سوف نذكر تعريفها بشكل عام، فالأزمة (خلل مفاجئ نتيجة لأوضاع غير مستقرة يترتب عليها تطورات غير متوقعة نتيجة عدم القدرة على احتوائها من قبل الأطراف المعنية وغالباً ما تكون بفعل الإنسان) (علي: 1994م: ص (5)).

أما في مجال الإدارة فيمكن تعريفها بأنها (شعور العاملين في المنظمة وإدراكهم أنهم غير قادرين على الحصول على الموارد المطلوبة، وغير قادرين على إنجاز الأهداف المطلوبة، وأن الوقت المتاح غير كاف لاتخاذ ما يلزم لتلافي الخسائر أو لمنع استمراريتها وتفاقمها) (الأعرجي: 1420هـ: ص(170)).

الفرق بين الأزمة والكارثة:

الكارثة هي: (حدث مفاجئ غالباً ما يكون بفعل الطبيعة يهدد المصالح القومية للبلاد ويخل بالتوازن الطبيعي للأمور وتشارك في مواجهته كافة أجهزة الدولة المختلفة) (علي: 1994م: ص(6)).

أما الفرق بين الأزمة والكارثة فيتمثل في الجدول التالي:

عناصر المقارنة	الأزمة	الكارثة
المفاجأة	تصاعدية	كاملة
الخسائر	معنوية وقد يصاحبها بشرية ومادية كبيرة	بشرية ومادية كبيرة
أسبابها	غالبًا إنسانية	غالبًا طبيعية وأحياناً إنسانية.
التنبؤ بوقوعها	إمكانية التنبؤ	صعوبة التنبؤ
الضغط على متخذ القرار	ضغط وتوتر عالٍ	تفاوت في الضغط تبعاً لنوع الكارثة

(الشعلان: 2002م: ص (39)).

ملاحظة: الأزمة قد تتحول إلى كارثة، أما الكارثة فهي قد تولد أزمات مثل إضراب العاملين يعتبر أزمة لكن إن تحول إلى شغب وإشعال النيران وتحطيم المنازل أصبح كارثة، أو الزلزال يعتبر كارثة ولكن

إن عالم الأزمات جزء منا. كما أننا جزء منه. إن اعترافنا بضرورة الأزمة يتطلب أن نكون أكثر حضوراً في وعينا، وفي فكرنا وفي إدارتنا وحتى نؤثر في مجرياتها ونتجنب مخاطرها بل والاستفادة من إيجابياتها. إن الأزمات تمثل معالم طريق عبرت خلاله الإنسانية وشيدت حضارتها، فلم تكن الأزمات كلها شراً مستطيلاً بل كانت بواعت لنهضة علمية وفكرية أثرت المعارف الإنسانية وساعدت على تطورها، ويسرت لها سبل لم تكن متوافرة لديها قبل حدوث الأزمة إن المنتبج لتاريخ الأزمات سوف تتبين له هذه الحقيقة بوضوح، فأزمة الغذاء كانت دافعاً لدول العالم المتقدمة إلى استنباط سلالات غذائية عالية الإنتاج، وإيجاد موارد غذائية لم تكن مستغلة لديها من قبل وأزمة الطاقة كانت دافعاً لإيجاد اختراعات أقل استهلاكاً للطاقة وأكثر إنتاجاً وإيجاد مصادر بديلة فعالة لها. ولقد بدأ ظهور الأزمة مع بداية الحياة الإنسانية منذ وجود قابيل وهابيل على وجه الأرض، حصل صراع المصالح، وبدأت الحاجة لإيجاد السبل والوسائل لمواجهة هذه الأزمات والتعامل معها وإدارتها بالشكل الذي يضمن مصالح الأطراف وبدأت أساليب تحقيق الأهداف التي انتهت بانتصار إرادة ضد الأخرى، وضمان المصالح الكاملة لطرف وفقدانها كاملة عند الطرف الآخر ولم يكتف هابيل يقتل أخيه طمغاً بالعيش والانفراد بالتملك بل تعلم أيضاً دروساً أخرى في كيفية إنهاء ما ترتب على تلك المقررات من إجراءات ونتائج وإدارة وحل تبعات تلك الأزمة، عند ما شاهد طير الغراب الحذر وهو يدفن حاجته فقام هو الآخر بالعمل ذاته تجاه أخيه ومن هنا بدأت الأزمة ولازمتها إدارتها (البيزاز: 2001م).

مفهوم الأزمة:

هناك العديد من التعاريف للأزمة نظراً لشموليتها في كافة المجالات سواء سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية وغيرها ولذلك سوف نورد أبرز التعريفات:

الأزمة لغة: تعني الشدة والقحط وبمعنى آخر (نقطة تحول وحالة متوفرة للانتقال) (الشعلان: 2002م: ص (24)).

تتحول إلى أزمة في حال أن الزلزال أدى إلى تحطم المنازل وبالتالي انتشرت السرقات، فهنا نواجه أزمة أمنية.

إدارة الأزمات والإدارة بالأزمات:

برزت إدارة الأزمات كحقل أكاديمي من خلال عدة جذور اقتصادية واجتماعية وسياسية، ولذلك يمكن تعريفها بشكل شمولي بأنها (العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية أو الخارجية المولدة للأزمات وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية وبما يحقق أقل قدر ممكن من الأضرار للمنظمة وللبيئة وللعاملين مع العودة إلى الوضع الطبيعي بأسرع وقت وأقل تكلفة، ودراسة أسباب الأزمة لمنع حدوثها وتحسين طرق التعامل معها مستقبلاً) (الحملوي وآخرون: 1997م: ص 121)).

وتختلف إدارة الأزمات عن الإدارة بالأزمات بأن الإدارة بالأزمات هي (فعل يهدف إلى توقف أو انقطاع نشاط من الأنشطة أو زعزعة استقرار وضع من الأوضاع بهدف إحداث تغيير في هذا النشاط أو الوضع لصالح مديره) (العماري: 1993م: ص 19-20).

ويتضح مما سبق أن الفرق بين إدارة الأزمات والإدارة بالأزمات أن الأسلوب الأول لم يكن في الحسبان؛ أي أتى فجأة، أما الأسلوب الآخر فإنه متفعل من قبل أشخاص ومعلوم حدوثه.

سمات الأزمات:

لقد اختلفت التعاريف الدالة على معنى الأزمة بين العلماء والباحثين وذلك نظرًا لما ينتمي إليه العالم أو الباحث من حقول، ولكن مع هذا الاختلاف بين العلماء إلا أنهم اتفقوا على بعض السمات الأساسية للأزمة وهي كالتالي:

- 1- المفاجأة: فهي غير متوقعة حدوثها وتتسم بالسرعة والغموض.
- 2- جسامة التهديد: والذي قد يؤدي إلى خسائر مادية أو بشرية هائلة تهدد الاستقرار وتصل أحيانًا إلى القضاء على كيان المنظمة.
- 3- مربكة: فهي تهدد الافتراضات الأساسية والرئيسية التي يقوم عليها النظام وتخلق حالة من حالات الفلق والتوتر وعدم يقين بالبدائل المتاحة خاصة في ظل نقص المعلومات.
- 4- ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة: فهي تقع وتتصاعد بشكل متسارع الأمر الذي قد يفقد أطراف المنظمة السيطرة على الموقف.
- 5- تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة: وتطورها وتعارض مصالحها مما يخلق صعوبات جمة في السيطرة على الموقف وإدارته (حريز: 2007م).

أسباب الأزمات:

تختلف الأسباب المنشأة للأزمات بتنوع الأزمات نفسها، فهناك أسباب داخلية وأخرى خارجية... ذاتية وموضوعية. شخصية وعامة إلى آخر القائمة المليئة بالأسباب، لذلك سوف نسلط الضوء على أهمها والتي تكرر حدوثها خلف العديد من الأزمات والكوارث:

- 1- سوء الفهم: يمثل سوء الفهم أحد أهم أسباب نشوء الأزمات، ويعود ذلك لسببين أولهما: المعلومات المبتورة، وثانيهما: التسرع في إصدار القرارات أو الحكم على الأمور قبل إيضاح حقيقتها وفي

مثل هذه الأزمات يكون الحل سهلاً بمجرد الحصول على المعلومات كاملة غير منقوصة أو مبتورة، وأن يعطي الإنسان لنفسه الوقت الكافي لاتخاذ قراره بنضج وروية.

2- سوء الإدراك: يمثل الإدراك مرحلة استيعاب المعلومات التي أمكن الحصول عليها، وعن طريق هذه المرحلة يتخذ السلوك والتصرف تجاهه شكلاً ومضموناً، فإذا ما كان هذا الإدراك غير سليم فإنه يؤدي إلى عدم سلامة الاتجاه الذي اتخذه القائد الإداري، ومن هنا إذا تراكمت نتائج التصرفات السابقة بشكل معين في حين كان متخذ القرارات يدرك أنها تأخذ شكل آخر فإنه يواجه ضغطاً مولداً لانفجار الأزمة.

3- سوء التقدير والتقييم: وهي أكثر أسباب حدوث الأزمات في جميع المجالات خاصة المجالات العسكرية، حيث يكون أحد أطراف المعرفة الحربية ضحية سوء تقديره وتقييمه للطرف الآخر، وسوء التقدير الأزموي ينشأ فعلاً من خلال جانبين أساسيين هما: أ- المغالاة والإفراط في الثقة في النفس. ب- سوء تقدير قوة الطرف الآخر والاستخفاف به.

4- الإدارة العشوائية: وهو ليس مسبباً وباعثاً للأزمات فقط، بل مدمراً للكيان الإداري ومحطماً لإمكاناته وقدرته، ومن أمثلته: سوء التخطيط، وعدم احترام الهيكل التنظيمي للمنشأة، وقصور التوجيه للأوامر بالبيانات والمعلومات.

5- الرغبة في الابتزاز: وغالبًا يقوم بها جماعات الضغط والمصالح لجني المكاسب غير العادلة من الكيان الإداري، ووسيلتها إلى ذلك هي صنع الأزمات المتتالية للكيان الإداري المستهدف.

6- اليأس: ويعد هذا السبب في حد ذاته إحدى الأزمات التي تشكل شبه خطر دائم على متخذ القرار، كما قد يكون اليأس على مستوى الدول باعثاً لأزمات طاحنة وعنيفة.

7- الإشاعات: وهي استخدام مجموعة حقائق صادقة محاطة بها هالة من البيانات والمعلومات الكاذبة والمضللة وإعلانها في توقيت معين ومن خلال استغلال حدث معين تقجر الأزمة، وتعد الإشاعات من أهم مصادر الأزمات، بل إن بعض الأزمات مصدرها الوحيد هو الإشاعة.

8- الأخطاء البشرية: وهي أحد أسباب نشوء الأزمات سواء في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل.

9- الأزمات المخططة: وهي أن تقوم المنظمات المنافسة بدراسة سير عمل المنظمة المراد إحداث أزمة بها، وذلك من خلال تتبع عمليات التشغيل ومراحل الإنتاج والتوزيع وظروف كل مرحلة ومن ثم إحداث أزمة مخطط لها.

10- تعارض الأهداف والمصالح: وتحدث غالبًا في العمل المشترك، فكل طرف ينظر إلى هذا العمل من زاويته التي قد لا تتوافق مع منظور الآخر، مما يدعو إلى حدوث أزمة (الخصيري: 1997م).

أنواع الأزمات:

إن الخطوة السليمة لإدارة الأزمة هي تحديد طبيعة أو نوع الأزمة؛ وذلك لكشف الجوانب المتشابكة في تلك الأزمة، وبالتالي تتعدد وتتوسع

من داخل الأزمة، وكذلك من خارجها عن طريق التفاعلات التي تجاوبت معها.

ج- مرحلة النضج: وتعتبر من أخطر مراحل الأزمة، ولا تصل الأزمة إلى هذه المرحلة إلا إذا قوبلت باللامبالاة من قبل متخذ القرار، وهنا يصبح الصدام أمراً لا بد منه.

د- مرحلة الانحسار والتقلص: وتبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص بعد الصدام العنيف الذي يفقدها جزءاً مهماً من قوتها.

هـ- مرحلة الاختفاء أو ما بعد الأزمة: وتصل الأزمة إلى هذه المرحلة بعد فقدها بشكل كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها، ويغيب الحديث عنها إلا عند الاستقادة من الدروس من تلك الأزمة (الزهراني: 1414هـ).

ثانياً: أساليب التعامل مع الأزمات:

لا شك أن أساليب التعامل مع الأزمات يختلف باختلاف طبيعة الأزمة وظروفها، ولكن هناك عدد من الأساليب العامة للتعامل مع الأزمات وهي:

1- الأسلوب القهري: ويقصد به استخدام القوة لإجبار الخصم على التراجع عن موقفه، ويتضمن هذا الأسلوب عدم الرضوخ لمطالب الخصم.

2- أسلوب وقف النمو: ويقصد به القبول بالأمر الواقع وبذل الجهود لمنع التدهور وضمان عدم الوصول إلى درجة الانفجار، وغالباً ما تستخدم في مواجهة قوى ذات حجم ضخم ومتشعب وقضايا الرأي العام والإضرابات العمالية.

3- أسلوب التساوم: ويقوم على مبدأ التفاوض كأساس لحل الأزمة، والأصل أن المفاوضات والمساومة هي الاستعداد للتنازل عن بعض المواقف من الجانبين.

4- أسلوب التجزئة: وهي تحويل الأزمات ذات الكتلة الكبيرة إلى أجزاء أو أزمات صغيرة، وتتكون من خلال خلق نوع من التعارض في المصالح بين الأجزاء المكونة للتحالف مع دعم القيادات المغمورة وتقديم إغراءات.

5- أسلوب إجهاض الفكر: لا شك أن الفكر الذي يقف وراء الأزمة يمثل تأثيراً في شدة الأزمة، ولذلك يسعى هذا الأسلوب إلى إجهاض هذا الفكر والتأثير فيه، وذلك عن طريق التشكيك في عناصر الأزمة والتحالف مع بعض الفئات المرتبطة بشكل ضعيف مع ذلك الفكر.

6- أسلوب تصعيد الأزمة: وتهدف إلى الإسراع بدفع القوى المشاركة في صناعة الأزمة إلى مرحلة متقدمة كي تظهر خلافاتهم وتسرع بوجود الصراع بينهم، ويأتي ذلك من خلال التظاهر بعدم القدرة على المقاومة وتقديم تنازلات تكتيكية تكون مصدرًا للصراع بينهم.

7- أسلوب التنازل: وهو أضعف الأساليب المستخدمة، ويعني الرضوخ إلى مطالب الخصم في سبيل إنهاء الأزمة وتحمل كافة الخسائر المترتبة على ذلك. (عز الدين: 1410هـ) (الشعلان: 2002م)

ملاحظة: قد يستخدم أكثر من أسلوب لمواجهة بعض الأزمات.

أنواع الأزمات بتعدد المعايير المستخدمة وفي ما يأتي أهم المعايير والتصنيفات:

أولاً: نوع مضمون الأزمة: فهناك أزمة تقع في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي... الخ. وفي داخل كل نوع قد تظهر تصنيفات فرعية مثل الأزمة المالية ضمن الأزمة الاقتصادية وهكذا.

ثانياً: النطاق الجغرافي للأزمة: إن استخدام مثل هذا المعيار يؤدي إلى التصنيفات التالية:

أ- الأزمات المحلية: التي تقع في نطاق جغرافي محدود أو ضيق كما يحدث في بعض المدن أو المحافظات.

ب- أزمة قومية: تؤثر في المجتمع ككل، مثل وجود تهديد عسكري وغيره.

ج- أزمة دولية: مثل أزمة الانحباس الحراري وأزمة الحاسوب وغيره.

ثالثاً: حجم الأزمة: يشيع معيار الحجم أو الضخامة في تصنيف الأزمات فهناك:

أ- أزمة صغيرة. ب- أزمة متوسطة. ج- أزمة كبيرة.

والذي يحدد ذلك هو مدى الخسائر المادية الناجمة عن تلك الأزمة. رابعاً: المدى الزمني لظهور وتأثير الأزمة: يعتمد هذا المعيار على عمر الأزمة، وهناك نوعان من الأزمات:

أ- الأزمة الانفجارية السريعة: تحدث فجأة وبسرعة وتخفي كذلك، وتتوقف نتائج هذه الأزمة على الكفاءة في إدارة الأزمة.

ب- الأزمة البطيئة الطويلة: تتطور هذه الأزمة بالتدرج وتظهر على السطح، ولكن لم يتمكن المسؤولون من استيعاب دلالاتها، وهذا النوع لا يخفي بسرعة، بل يستمر فترات طويلة، ولمعالجة مثل هذه الأزمات يجب تعديل الخطة وتبديلها ووضع خطط جديدة، والتعامل معها بسرعة وحسم وبلا تردد.

خامساً: طبيعة التهديدات الخارجية التي تخلق الأزمة: تختلف التهديدات التي تواجه المنظمة أو المجتمع، ولذلك يمكن تصنيف الأزمات استناداً إلى نوعية ومضمون التهديد، فهناك:

1- تهديدات خارجية موجهة ضد المعلومات. 2- تهديدات خارجية موجهة ضد اقتصاد المنظمة. 3- التهديدات النفسية للعاملين في المنظمة. (حريز: 2007م).

تطور الأزمة وأساليب التعامل معها:

أولاً: تطور الأزمة:

تختلف مراحل تطور الأزمة باختلاف طبيعة الأزمة، ويساعد معرفة مراحل تطور الأزمة كثيراً في معالجة تلك الأزمة في الوقت المناسب، ومن الممكن تحديد مراحل تطور الأزمات بصفة عامة في الآتي:

أ- مرحلة الميلاد: وتبدأ الأزمة بالظهور هنا عن طريق الإحساس بوجود شيء ما يلوح في الأفق وينذر باقتراب وقوع خطر مجهول، والأزمة لا تنشأ من فراغ، وإنما نتيجة لمشكلة لم تتم معالجتها بالشكل الملائم. ومن هنا يأتي دور متخذ القرار في علاجها وهي وليدة دون أدنى خسائر مادية أو بشرية.

ب- مرحلة النمو والانتساع: وتأتي نتيجة لعدم معالجة الأزمة أثناء مرحلة الميلاد، وهنا تبدأ الأزمة في النمو والانتساع وتأتي تغذيتها

المنظور الإداري للأزمات:

لم تدخل الإدارة الجيدة في شيء إلا حسنته، ومن هنا تبرز أهمية الإدارة في التعامل مع الأزمات ومنع حدوثها أو التقليل من آثارها إلى الحدود الدنيا. والحقيقة أنه لا يمكن التغلب على الأزمات دون اتباع أساليب إدارية جيدة، بل إن فشل معالجة الأزمة قد يعزى إلى الفشل بالأخذ بعناصر الإدارة كما يجب، ولذلك سوف يتم التطرف إلى الوظائف الإدارية التي تركز عليها الإدارة السليمة للأزمة وهي:

1- التخطيط: ويعني التحديد المسبق لما يجب عمله والكيفية التي يتم بها هذا العمل والوقت المحدد له ومن المعنى للقيام به. ثم التصور الدقيق للواقع والمستقبل، إضافة إلى توقع الأحداث التي من الممكن أن تتراقب مع ذلك الواقع والإعداد للطوارئ وانتهاء برسم الطريق التي تسير عليه الأزمة.

2- التنظيم: يوفر نوعاً من التناسق والتنسيق والتوافق والتكامل بين الجهود المختلفة (الجهد الجماعي)، كما يجب تحديد المساعدين والمسؤولية والمسؤولين وسبل الاتصال وأماكن المواجهة والتنفيذ.

3- التوجيه: هو فن المواجهة الجريئة والسريعة للأزمة، ومعرفة إمكانات الأفراد والظروف المحيطة وإحاطة الأفراد بالمعلومات الضرورية بعد الشرح الوافي لطبيعة الأزمة، والهدف من هذا التدخل والسلطة الممنوحة لكل فرد.

4- المتابعة: إن نتائج الأزمة ليست نهائية بل مرحلية، وطرق معالجتها أيضاً مرحلية، وتكمن أهمية المتابعة بالرجوع إلى الأسباب الحقيقية للأزمة، وذلك بعد زوالها ودراسة تلك الأسباب، ومن ثم

سنّ القوانين التي من شأنها الحيلولة دون الوقوع في تلك الأسباب

أو تكرارها مرة أخرى. (البزاز: 2001م)

عوامل النجاح في إدارة الأزمة:

النجاح في إدارة الأزمة يجب مراعاة بعض العوامل التي من شأنها زيادة الفعالية في إدارة الأزمات وهي كالتالي:

أ- إدراك أهمية الوقت: وهو العنصر الوحيد الذي تشكل ندرته خطراً بالغاً على إدراك الأزمة وعلى عملية التعامل معها، إذ إن عامل السرعة مطلوب لاستيعاب الأزمة والتفكير في البدائل واتخاذ القرارات المناسبة.

ب- إنشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات الخاصة بكافة أنشطة المنظمة، وبكافة الأزمات والمخاطر التي قد تتعرض لها، وآثار وتداعيات ذلك على مجمل أنشطتها.

ج- توافر نظام إنذار مبكر يتسم بالكفاءة والدقة: والقدرة على رصد علامات الخطر وتفسيرها، وتوصيل هذه الإشارات إلى متخذي القرار.

د- الاستعداد الدائم لمواجهة الأزمات: ما يعني تطوير القدرات العملية، ومراجعة إجراءات الوقاية، ووضع الخطط، وتدريب الأفراد على الأدوار المختلفة.

هـ- توافر نظام اتصال يتسم بالكفاءة والفعالية: أثبت ذلك الدراسات والبحوث التي أجريت على أزمات سابقة، وأثبتت أن اتصالات الأزمة تلعب دوراً بالغ الأهمية في سرعة وتدقيق المعلومات داخل المنظمة وبين المنظمة والعالم الخارجي (حريز: 2007م).

المراجع

- (1) البزار حسن (2001م). إدارة الأزمة بين نقطتي الغليان والتحول. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت.
- (2) الشعلان. فهد أحمد (2002م). إدارة الأزمات الأسس - المراحل - الآليات. الوطنية للتوزيع. الرياض.
- (3) علي. ماهر جمال الدين (1994م). التخطيط الأمني لإدارة عمليات مواجهة الكوارث. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الشرطي الثاني لتطوير العلوم الأمنية. القيادة العامة لشرطة دبي. دبي.
- (4) الاعرجي. عصام حسين (1999م). إدارة الأزمات بين (الوقائية والعلاجية): دراسة مسحية في المصارف الأردنية. مجلة الإدارة العامة المجلد (39) العدد (1). الرياض.
- (5) الحملوي. محمد رشاد، شريف. صلاح الدين (1997م). إدارة الأزمات في الصناعة المصرية والمؤتمر السنوي لإدارة الأزمات والكوارث. جامعة عين شمس. القاهرة.
- (6) العمري. عباس رشيد (1993م). إدارة الأزمات في عالم متغير. مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة.
- (7) حريز. سامي محمد هشام (2007م). المهارة في إدارة الأزمات وحل المشكلات الأسس النظرية والتطبيقية. دار البداية ناشرون وموزعون. عمان.
- (8) الخضيري. محسن أحمد. إدارة الأزمات. مكتبة مديولي، القاهرة.
- (9) الزهراني. محمد شرف (1414هـ). التفاوض كوسيلة لإنهاء الأزمة في الحدث الإرهابي. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- (10) عز الدين. أحمد جلال (1410هـ). إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

بم

التممر المدرسي ودور المدرسة في علاجه

أ. جمال عزات حمد احمر
مدرسة إسكان الهالية والزراعة الثانوية للبنين/أمين مكتبة
مديرية التربية والتعليم للواء القويسمة



ثلاثة مراهقين في أوروبا وأميركا الشمالية تعرضوا للتممر في المدارس، مرة واحدة على الأقل. وإن الأكثر عرضة لخطر التتممر عمومًا هم في كثير من الأحيان من الفقراء أو اللغوية أو الثقافية.

أماكن حدوث التتممر:

ويشكل عام يحدث التتممر في جميع مرافق المدرسة مثل: الصفوف، المكتبة، المختبر، دورات المياه، الممرات، الاستراحات، الملاعب، حافلات المدرسة، أو أثناء المشي من أو إلى المدرسة، والفئات التي تتطلب فريق عمل أو جماعات الأنشطة المدرسية، ويتزايد في هذه الأيام عبر الانترنت، فيستعمل الطلاب صفحات خاصة على الانترنت أو البريد الإلكتروني أو غرف الدردشة لنشر الإشاعات والصور المسيئة للتهديد والتخويف. ويقع الأولاد والبنات ضحية التتممر بنفس النسبة، ويتعرض الأطفال الأصغر سنًا للتممر، أكثر من الأطفال الأكبر سنًا.

تعريف التتممر المدرسي Bullying School

التتممر مصطلح حديث نسبيًا، ويطلق على فعل شائع عادة بين الصغار والمراهقين وإن كان يحصل في بعض الحالات بين البالغين. إن كلمتي التتممر أو الاستتساد هي الكلمات المناسبة لكلمة Bullying، وكلمة استتساد في اللغة العربية مأخوذة من كلمة "أسد"، والأسد هو ذلك الحيوان المفترس ملك الغابة، وذلك لسيطرته على بقية الحيوانات والفتك بها وكذلك كلمة التتممر مأخوذة من كلمة "تمر" وهو الآخر لا يقل عن ملك الغابة في شره وفتكه، ومعنى كلمة تتمر في المعجم الوسيط هي "توعد، تشبه بالتممر في تصرفاته تجاه الآخرين، أو ساء خلقه".

تعد ظاهرة التتممر مشكلة تربوية واجتماعية خطيرة نشأت في المدارس، وبدأت تغزو المجتمعات العربية وتندرج تحت مسميات مختلفة من بينها: العنف ضد الأصدقاء أو التتممر المدرسي أو التسلط أو الاستتواء، أو الاستتساد، وهذه الظاهرة "التتممر" بات العالم كله يشترك فيها ويعاني من ويلاتها، ويبحث المهتمون في العملية التربوية سبل علاجها لخطورتها، وذلك منذ وقت طويل، وتلقى تلك الظاهرة اهتماما غير عادي من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم، حيث إن هذه المشكلة تعتبر سببًا هامًا ومؤثرًا في تعثر الكثير من الطلاب دراسيًا، وقد تدفع بالبعض إلى كره الدراسة وتركها بالكلية، ألا وهي ظاهرة العنف الشديد في المدارس بين الطلاب، والذي بلغ حدًا من الوحش لدرجة أن العالم تعامل معه بوصف جديد وسماه "ظاهرة التتممر المدرسي"، كدلالة على تحول السلوك الإنساني لسلوك مشابه للسلوك الحيواني في التعامل في الغابة، حيث لا بقاء للضعيف ولا احتكام إلا للغة القوة الوحشية دون مراعاةٍ لخلقٍ قويم أو لسلوكٍ فاضل.

ويُجمع علماء النفس والاجتماع على أن تعرض الطالب بشكل متكرر إلى أحد أنواع التتممر هذه يؤثر كثيرًا على تحصيله العلمي، وقد يدفعه إلى ترك المدرسة أو التغيب عنها باستمرار، وقبل ذلك على توازن شخصيته ونمو مداركه النفسية، وقد يخلق منه في بعض الأحيان شخصية متممة تحاول بدورها اضطهاد من تصادفه من الضعاف، ويصبح الطالب بذلك أكثر ميلًا إلى ممارسة العنف وتبني الوحشية والتسلط في التعامل.

وتشير بعض الإحصاءات إلى خطورة انتشار هذه الظاهرة وضرورة التصدي لها فبعض تقديرات "اليونسكو" الصادرة عام 2017 تشير إلى أن من بين أكثر من مليار طفل في المدارس حول العالم، يتعرض ربعهم لأعمال العنف والتتممر المدرسي. وإن مراهقًا واحدًا من أصل

• التتمر الأسري: وهو الذي يحصل من قبل الوالدين على الأبناء، أو بين الإخوان، أو الزوجين، أو الأقارب.
• التتمر السياسي: ويحصل عندما تسيطر دولة ما على دولة أضعف، وعادة ما يتم عن طريق القوة والتهديد العسكري.
أسباب التتمر:

ترجع الدراسات أسباب ظهور التتمر في المدارس إلى التغيرات التي حدثت في المجتمعات الإنسانية، والمرتبطة أساساً بظهور العنف والتمييز بكل أنواعه، واختلال العلاقات الأسرية في المجتمع، وتأثير الإعلام على المراهقين في المراحل المتوسطة والثانوية، وعدم قدرة أهل هؤلاء الطلبة المتتمرين على ضبط سلوكياتهم.

وأهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة التتمر داخل الوسط الطلابي تكمن في النقاط التالية:

أ- الأسباب السيكوسوسيولوجية

في كثير من الأحيان، ينحدر المتتمرون من الأوساط الفقيرة ومن العائلات التي تعيش في المناطق المحرومة، أو ما يسمى أحزمة الفقر، وتعاني من مشاكل اقتصادية، في ظل وضع سوسولوجي يتسم باتساع الهوة والفوارق بين الطبقات الاجتماعية. ومن الناحية السيكولوجية عادة ما يكون المتتمرون، وخصوصاً القادة منهم، ذوي شخصيات قوية ومن الشخصيات السيكوباتية العدوانية للمجتمع، وتكمن خطورة هذا النوع في إمكانية تحوله خارج المدرسة إلى مشروع مجرم يهدد استقرار المجتمع، حيث غالباً ما يؤسس المتتمرون عصابات إجرامية أو ينضمون إلى عصابات إجرامية قائمة. فأحياناً تعود أسباب التتمر إلى اضطرابات نفسية قد تحتاج إلى علاج دوائي وهذا بالطبع يكون بعد أن يتم الكشف من قبل طبيب نفسي ومن الأهمية أن يكون هذا الطبيب مختصاً في الطب النفسي للأطفال.

ب - الأسباب الأسرية

تميل الأسر في المجتمعات المعاصرة إلى تلبية الاحتياجات المادية للأبناء من مسكن وملبس ومأكل وتعليم جيد وترفيه، مقابل إهمال الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطفل أو الشاب، ألا وهو المتابعة التربوية وتكوين السلوك وتعديل الصفات السيئة والتربية الحسنة. وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو هما معاً عن تربية أبنائهما ومتابعتهم، مع إلقاء المسؤولية على غيرهم من المعلمين أو المربين في البيوت أو بعض أولياء الأمور. وإلى جانب الإهمال، ويعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التتمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين أو تجاه الأبناء، لا بد أن يتأثر بما شاهده أو ما مورس عليه. وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتتمر على الطلبة الأضعف في المدرسة.

ج- الأسباب المرتبطة بالحياة المدرسية

ارتقى العنف في المدارس المعاصرة إلى مستويات غير مسبوقة، وصلت حد الاعتداء اللفظي والجسدي على المدرسين من طرف الطلاب وأولياء أمورهم، حيث اندثرت حدود الاحترام الواجب بين الطالب ومعلمه، مما أدى إلى تراجع هيبة المعلمين وتأثيرهم على الطلاب، الأمر الذي شجع بعضهم على التسلط والاستقواء والتتمر

التتمر: هو ذلك السلوك العدواني المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسدياً أو معنوياً من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها، ونيل مكتسبات غير شرعية منها. بمعنى أن يسلك الطالب الشرس سلوك النمر بالاعتداء على الآخرين.

ويعرّف التتمر المدرسي بأنه: أفعال سلبية متعمدة من جانب طالب أو أكثر لإلحاق الأذى بطالب آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاضة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكتيش بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتمدد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

الأدوار في التتمر المدرسي

الضحية: الطالب الذي يتعرض للتتمر مراراً، ويندرج تحت هذا السلوك الأفعال التالية: الضرب أو تمزيق الملابس أو الشتائم أو تدمير الممتلكات أو التعليق سلباً عبر شبكة الإنترنت.

المتتمر: هو الشخص الذي يبدأ أعمال التتمر وربما يشجع آخرين على ممارستها أيضاً.

مؤيد المتتمر: لا يبادروا بأعمال التتمر بأنفسهم ولكن قد يشاركون فيها، ويمكن أن يكونوا بمثابة جمهور للمتتمر يشجعونه ويضحكون على أفعاله، وقد يشجع المؤيد المتتمر فقط من خلال الوقوف لمشاهدة أعمال التتمر وعدم القيام بأي شيء لإيقافها.

المدافع: هو الذي يقف بجانب الضحية ويخبر البالغين عن أعمال التتمر ويحاول إيقافها.

المتفرج: هو الذي يبتعد عندما تبدأ أعمال التتمر ولا يخبر البالغين عنها أو يحاول دعم الضحية، وبالتالي يدعم المتفرج أعمال التتمر عن غير قصد.

أشكال التتمر

يقسم التتمر إلى ثلاثة أشكال رئيسية وهي:

* التتمر اللفظي ويشمل الإغاضة والسخرية والاستفزاز والتعليقات غير اللائقة والتهديد.

* التتمر الجسدي ويشمل الضرب والعنف والصفع والطعن وغيرها من طرق الإيذاء البدني.

* التتمر العاطفي من خلال الإحراج الدائم للشخص ونشر الشائعات حوله.

أنواع التتمر

• التتمر في أماكن الدراسة: وهو الذي يحدث في المدارس الأساسية والثانوية والجامعات.

• التتمر في أماكن العمل: وهو الحاصل بين زملاء العمل أو ما يمارسه الرؤساء على المرؤوسين.

• التتمر الإلكتروني: ويحدث عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني أو من خلال الرسائل النصية عبر الهواتف النقالة.

• تفعيل النشاط المدرسي (عمل تطوعي، رياضه، فنون، تربية إعلامية) وغيرها من البرامج في العطلة الصيفية وبعد ساعات الدوام المدرسي، بالإضافة إلى تفعيل مجلس البيئة الآمنة في المدرسة ليشعر الجميع أنه جزء من الحل.

• تكثيف حصص الإرشاد الاجتماعي والتوعية الوقائية عبر المجالات المدرسية والملصقات الحائطية لحث الطلبة وتحسينهم من الميل إلى العنف.

• تفعيل دور المرشد التربوي، بحصر الطلاب أصحاب السلوك العدواني المتكرر ليتمكن من التعامل معهم، ومعرفة أسباب سلوكياتهم. •تدعيم التواصل والتفاعل المباشر بين الآباء والمدرسة للتأكد من أن الطالب يعيش في بيئة مدرسية آمنة.

•عقد مؤتمر خاص في المدارس لدراسة مشكلة التمر ومناقشتها والآثار المترتبة على الضحايا من جراء التمر.

•يتوجب على المدرسة تطبيق قوانين حازمة تمنع إيذاء أي طالب للآخر سواء كان الإيذاء بدنيًا أو نفسيًا، بهدف التقليل من سلوك التمر إلى ابعاد الحدود.

المقترحات والتوصيات:

يمكن تقديم المقترحات والتوصيات التالية:

1— سن القوانين والتشريعات والأنظمة الخاصة بالتعامل مع حالات الطلاب المتعرضين للتمر.

2— نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول خطورة هذه الظاهرة وأهميته للإبلاغ عنها.

3— ضرورة وضع خطة وطنية عامة لمعالجة هذه الظاهرة، والعمل على تعزيز الانتماء لدى الطلبة لمجتمع المدرسة والدفاع عنه، والنظر إلى أطراف الظاهرة من (المتسلط والمتسلط عليه والمتفرج) كضحايا يجب تقديم المساعدة لهم نفسيًا واجتماعيًا وتربويًا وتعليميًا، وأن الاستقواء يؤثر على التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة، وقد يقودهم للاكتئاب والانتحار في بعض.

4 — ضرورة وجود مرجعية واحدة لرصد ظاهرة الاستقواء المدرسي، وإشراك مختلف أطراف العملية التعليمية والأسرة في معالجة هذه الظاهرة، وتدريب المعلمين والمرشدين الاجتماعيين وإكساب الطلبة المهارات الضرورية في كيفية التعامل مع هذه الظاهرة.

5— تطوير المناهج الدراسية بحيث تعمل على تدعيم قنوات التواصل والصداقة بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين.

ختامًا، يقتضي التخلص من (ظاهرة) التمر المدرسي بالطبع ضرورة ترسيخ أسس بيئة آمنة وإيجابية داعمة وراعية اجتماعيًا، والعمل على ترسيخ مفهوم الوثام والتفاهم والاحترام المتبادل في المدرسة وفي جميع الصفوف الدراسية. علاوة على تقديم المساعدة اللازمة للطلاب على الصعيد الفردي وأسري ومجتمعي بالرفع، وهذا لن يتم إلا بانتهاج كل مدرسة لمقاربة علاجية متكاملة تعمل على إشراك المدرسين والإداريين والآباء وشبكات الدعم الاجتماعي، بالإضافة إلى الطالب المتمرن نفسه لحل المشكلة، تتناسب مع ثقافة المدرسة والمحيط الاجتماعي.

على البعض الآخر، تمامًا كما يقع في المجتمعات عندما تتراجع هبة الدولة والمؤسسات.

د- الأسباب المرتبطة بالإعلام والثورة التقنية

تعتمد الألعاب الإلكترونية عادة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، لذلك نجد الأطفال المدمنين على هذا النوع من الألعاب، يعتبرون الحياة اليومية بما فيها الحياة المدرسية، امتدادا لهذه الألعاب، فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية. وهنا تكمن خطورة ترك الأبناء يدمنون ألعاب العنف، لذلك ينبغي على الأسرة عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والسعي للحد من وجودها، كما ينبغي على الدولة أن تتدخل وتمنع انتشار تلك الألعاب المخيفة ولو بسلطة القانون لأنها تدمر الأجيال وتفتك بهم. وإلى جانب الألعاب الإلكترونية، وتحليل بسيط لما يعرض في التلفاز من أفلام - سواء كانت موجهة للكبار أو الصغار- نلاحظ تزايد مشاهد العنف والقتل الهمجي والاستهانة بالنفس البشرية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، ولا يخفى على أحد خطورة هذا الأمر خصوصا إذا استحضرنا ميل الطفل إلى تصديق هذه الأمور وميله الفطري إلى التقليد وإعادة الإنتاج.

دور المدرسة في معالجة ظاهرة التمر لدى الطلبة:

•أن توفر المدرسة برنامجًا شاملاً لمنع التمر، ومساعدة المعلمين على كيفية التغلب على سلوك التمر في المدرسة ومواجهته.

•يجب حماية كل طالب من التعرض للإيذاء داخل المدرسة فهي بيئة تعليمية آمنة وجاذبة.

•تكثيف الرقابة والإشراف على الطلاب مما يضمن عدم تعرضهم للتمر والخوف والذعر.

•التفرقة بين التعبير الفطري للطالب أو الطالب حول الأشياء من حولهم وبين التعدي على حقوق الآخرين، والتفرقة بين ارتكاب العنف واكتساب المهارات والقدرات اللازمة للدفاع عن النفس .

•تحفيز روح التعاون بين الطلاب ونشر المودة بينهم من خلال إنشاء مجموعات، وتعزيز السلوكيات الايجابية والاجتماعية التي تصدر عن الطلبة داخل المدرسة.

•على المعلم أن يدرك أنه هو القدوة الفعلية للطلاب، وعليه أن يعلم أن الكلمات قد تؤذي، وأن إيذاء اللفظي قد يكون أشد من الإيذاء الجسدي.

•على المعلم أن يكون ملماً بمهارات التواصل وحل وإدارة النزاعات بين الطلاب.

•نشر ثقافة الإنصات والتواصل بين الطلاب فيما بينهم وبين الأساتذة، وتنظيم لقاءات مع أولياء الأمور لبيان أساليب الحوار ومنح الطالب مساحة للتعبير عن رأيه، وبالتالي الإنصات إليه.

•ضرورة الاهتمام بإعداد برامج وقائية للحد من هذه الظاهرة وتقييدها عن طريق عقد ندوات ومحاضرات لتعريف الطلاب بمفهوم العنف وأشكاله ومظاهره هو كيفية التعامل معه.

المراجع:

- أبو الديار، مسعد (2012)، سيكولوجية التمر بين النظرية والتطبيق، الكويت.
الدهان، منى (2017)، دراسة التمر لدى كل من الأطفال العادين والأطفال المعاقين سمعياً والأطفال المعاقين بصرياً، المجلد 30، العدد (115) مجلة علم النفس، القاهرة: جامعة عين شمس.
أنيس إبراهيم، وآخرون (1972) المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1974.
الشريف، دانيا. التمر ومستقبل أبنائنا متوفر على الرابط <https://www.assakina.com/studies/80093.html>
العناني، حنان عبد الحميد (1995)، الصحة النفسية للطفل، عمان: دار الفكر.
أبو الديار. مسعد (2012)، التمر لدى ذوي صعوبات التعلم: مظاهره وأسبابه وعلاجه، الصفاة: مركز تعليم الطفل.

[رجوع](#)

قالوا العلوم معارف

د. جميل السعود



فارشُف من العلم رُضايَة
قد فازَ مَنْ أفنى شبايَة
فاقطف من العلم لبايَة
علمًا تروم به النجايَة
علمًا ولم يُتقن جسيبَة
علمًا ولم تُقرأ كتابَة
قَدَمًا وقد قرأ الصَّحايَة
يَثَلُو على طة خطايَة
علمًا وما كانت دُعايَة
لا شكَّ فيها أو غرابَة
مُنذُ الطَّفولة والصَّبايَة
مَهْدُ الحضارة والعُجايَة
يَجني مِنَ الزَّهرِ شرابَة
كانت عَدْوًا أو قَرابَة
فابجز ولا تَخش عُبايَة
مَجْدًا وقد عَشقوا رِكايَة
أو مُزَنَ عَيْثُ أو سَحايَة
تبدو لِطَلعته مَهايَة
أسياد قومٍ أو ذُوابَة
والنَّاسُ قد فَتقوا ججايَة
والنَّاسُ قد صاروا شهابَة
عزَّش المَعارِف والطَّبايَة

قالوا العلوم معارف
قالوا العلوم معارج
قُلْتُ التَّعلمُ في الصِّبا
وأهَضُ بِنفسيك وابتغ
لا خَيْرَ في مَنْ يَدَّعي
عازٌّ عليك وتَدَّعي
إِنَّ العلومَ قراءة
جبريلُ جاء مُبشِّرًا
أقرأ وأقريُّ أُمَّة
إِنَّ العلومَ منازلُ
العلم صَقْلُ مواهب
فالعلمُ كَنزٌ نافع
فائظُرُ إلى النَّحلِ الذي
وائفَعُ بعلمك أُمَّة
فالعلمُ بَحْرٌ زاخِرٌ
والعلمُ قد رَفَعُ الألى
صاروا نجومًا في السَّما
والعلمُ زينَةٌ عالمٍ
لولا التَّعلمُ لم نُكُنْ
صِرنا أساتذة الورى
كُنَّا مصابيحَ الأجي
نَحْنُ الذينَ تَرَبَّعوا

ستزهر في الربيع القادم

الطالبة ميار فالح صالح الشنيور
مدرسة البلونة الثانوية الشاملة للبنات
مديرية التربية والتعليم للواء دير عالا



بالقرب منهما لأستمع إلى قصة جديدة كل يوم، رغم ادعائي بمعرفة جميع القصص، كنت أحب النهايات التي تشرحها أمي؛ ففي كل نهاية فرح وسعادة.

بدأ أبي بالشعور بحجم ثقل المسؤولية التي تحملها أمي، فدعانا إلى اجتماع عائلي بينما كانت أمي تعتني بأخي الصغير، فتحدث لنا عن تقصيرنا في مساعدتها في أعمال المنزل، قررنا أن نساعدنا ونهتم بها. بدأنا بتنظيف المنزل وترتيبه، فرحت أمي كثيرا بما فعلنا، وبما لاحظته من تغير في سلوكنا.

رغم جميع أعبائها كانت تهتم بحديقتنا الصغيرة وتطلب إلي سقي الأزهار.

في الصباح كان أبي يهمس إلى أختي الصغيرة بأمر اتفقا عليه، فهمت أنه يريد أن يفاجئ أمي بأمر ما، بعد قليل جاءت أختي الصغيرة تحمل زهرة جميلة، قطفتها من الحديقة، يا إلهي، إنها الزهرة التي تنتظر أمي تقحتها، فهي زهرة حولية تزهر مرة كل عام، نظرتُ إلى وجه أمي، ابتسمت كعادتها وشكرت أختي وأبي.

لم أستطع الصمت، أخبرتهما أن أمي تنتظر هذه الزهرة منذ زمن، تقاجأ أبي وشعر بالذنب، لكن أمي أخبرتنا قائلة: الحمد لله، فبذرتها سنظل في حديقتنا، ومثلما أزهرت هذا العام فستزهر في الربيع القادم.

جلس الجميع أمام شاشة التلفاز، بدا الخوف واضحا على وجه أمي، والاهتمام الشديد من أبي. أخبار هامة عن مرض يجوب العالم وبدأ بالوصول إلى بلدي، فبدأنا جميعا ننهال بالأسئلة على أمي: كيف؟ متى؟ ماذا؟ لماذا؟... نريد أن نعرف كل شيء عن هذا المرض.

وعند الإعلان عن تعطيل المدارس أدرنا مدى خطورة هذا المرض المسمى (كورونا)، لم تكن عطلة اعتيادية، فقد ألزمتنا أمي بمتابعة دروسنا بشكل منظم، لم تكن نشعر بالملل الذي يتحدث عنه كثيرون، كان الاجتماع العائلي أكثر متعة، فقد تعرفنا إلى جوانب جديدة في شخصية أبي الذي لم نراه كثيرا لطبيعة عمله، كنت أشعر بالسعادة كلما سمعت ضحكات أختي الصغيرتين أثناء لعبهما مع أبي.

أما أمي فقد ازدادت مسؤولياتها التي كانت في الأصل كثيرة ومرهقة ومع ذلك فقد كانت تغمرنا بحنانها وتبعث الطمأنينة في نفوسنا: "فنحن في أمان ما دمنا مجتمعين في مكان واحد، ملتزمين بقواعد النظافة والسلامة فنحن نحمل في صدورنا شمعة تضيء بالأمل فكل شيء سيتغير للأفضل"، لم تكن نشك بكلام أمي مطلقاً، فهي تعرف كل شيء وتهتم بكل شيء.

وفي كل مساء، حتى في وقت استراحتها، تستجيب لإلحاح أختي الصغيرة لتحكي لها قصة من قصص الأنبياء، كنت أجلس

رحوع

الطريق إلى الحقيقة

د. سليمان محمد أبو شارب

مشرف تربوي / مديرية التربية والتعليم للواء الجيزة



على الفور، إلا أنا، فقد فزعت منه بشدة، واجتث قلبي من أحشائه بقوة، ربما يكون السبب في ظهوره المفاجئ، فكرت لوهلة أن أفرح، ففي وسط هذه الأجواء المجنونة يوجد شخص آخر يشاركني عناء ما أنا فيه، لكن تفكيري بالفرح لم يدم طويلاً، فلم أتأكد من إنسانيته بعد، ربما أنه شبح، كيف له أن يظهر بهذا الشكل المفاجئ، دون سابق إنذار، أغمضت عيني، وتلاشيت ابتسامته وبدأت أركض من جديد وكأنني لم أراه قط، أصبحت أركض وأركض حتى لم أعد أشعر بقدمي، فجلست على ركبتي، محاولاً النقاط أنفاسي الهاربة مني، وجسدي أصبح ينزف ماءً من كل النواحي، ففتحت عيني لعلي أرى منظرًا جديدًا، يكون قد قرّني من مكان الحقيقة، لكني لم أستطع أن أتمالك نفسي من الهلع، تمنيت أن يغشى عليّ كيلا أعيش هذه اللحظات المرعبة، فالسماوات تزداد مطرًا، والرعدي انتابته نوبة صراخ لم تسكت بعد، والبرق يستعرض نوره وكأنه في حفل زفاف، والأكثر من كل ذلك رعبًا هذا الشبح الذي أمامي، فالكهل ما يزال واثبًا أمامي كالطود، قررت مواجهته وصرخت في وجهه بقوة محاولاً أن أخفي بصراخي أكوام ضعفي المدفونة بداخلي:

- ما الذي تريده مني؟ لم تلاحقني؟ من أنت؟

سألته هذه الأسئلة متمنياً أن يثبت لي إنسانيته، فضحك ضحكة فحواها الطمأنينة، فيها الكثير من الدفء، ثم صمت فجأة وبقي يلتفت حوله بعينيه السوداوين دون أن ينطق بأي كلمة، تجدد الذهول في كياني بعد ضحكة الاطمئنان، وسألته باستغراب:

- ألا تتطرق؟!

أخرج من حنجرتي صوتًا عذبًا، فيه طراوة أساسها مغدق، وقال لي:

- أنا لا أطاردك، أنا ما أزال واقفًا مكاني.

كنت مشغولًا بالبحث عن تلك الحقيقة التي أضجعت مرقدتي لسنوات طويلة، وحينما خمنت مكانها خرجت من بيتي ناسيًا أن الجو أكثر جنونًا مني، فالدنيا تكاد تنتحر، ومعدتها أوشكت أن تأكل نفسها، أسرعت الخطى وسط ظلام دامس لا يكشف عن الأمتار التي أمامي، والسماء تمطر بغزارة، ومطر وكان أحدهم قد ثقب ينابيع السماء ثقبًا عظيمًا. صوت الهواء بدا أقوى من صوت الرعد المصاحب لبرق يكاد يخطف الأبصار، لم أستطع السيطرة على أنفاسي من شدة الارتجاج، من هول المطر، من خوف قلبي، من أشياء أخرى أجهلها كنتك الحقيقة.

بدأت أركض بشدة كي أقص المسافات، لكنني أكاد أفزع من هول ما يجري خلفي، فالمسافات تلاحقني، وتجعلني أركض في مكاني ولا أتقدم أي خطوة للأمام، شعرت بداية الأمر أن الخوف قد طمس عقلي، ولم أعد قادرًا على التفكير بمقدار المسافات، لكنني ما أزال مكاني بالفعل! الأشجار ما تزال حولي! وذلك البرميل الفارغ ما يزال ماء المطر يتدفق من فوهته بحمق! وهذا المطب الجبلي ما يزال أمامي يعترض الشارع الصبور، ما الذي يجري من حولي؟! شيء مفزع للغاية، يربع قلبي ليلقي به إلى التهلكة.

أتمنى أن يغشى عليّ كيلا أتجرع مرارة العذاب الذي أنا فيه، ماذا عليّ أن أفعل؟ حاولت أن أصرخ لكن دون جدوى، فصوت الرعد قد خطف صوتي قبل صوت زخات المطر التي لا تخرس، لم أعد أرى أمامي بوضوح، أصبحت أتخيل أشياء ليس لها وجود، وكان الأشباح خرجت لتلهو معي لعبة الفزع.

وقف أحدهم أمامي، وبدا منظره واضحًا كالإنس، كهل في وجهه الوقار، له لحية طويلة ذهبية، عيناها غائرتان جميلتان، وجهه يسطع نورًا أشد من سنا البرق، أسنانه قطع تلج صغيرة، ابتسامته تجعل من رآه يحبه

الدفء، بدا منظري كصوص مرتعد بدأ يتسلل تحت ريش أمه للتو، شهقت نفس الراحة، تمنيت أن يلمسني أكثر وأكثر، تمنيت أن يبقى بقربي ولا يبتعد، شعرت في أنامله جنود وطني البواسل وهم يدافعون عن ثرى بلادنا، رأيت في إبهامه شهداء معركة الكرامة، الذين بصموا بدمائهم الزكية على حب الوطن والدفاع عن قضيته، رأيت في سبابته صورة أبي وهو يشير لي نحو علم بلادي وهو يرفرف بالعالى، رأيت في خنصره أخي الصغير وهو يودعني بابتسامته قائلاً:

- ابحث عن الحقيقة جيداً، لتحيا بلادنا.

وعلى حين غفلة رأيت في راحته الشعب الواحد وهو متكاتف متضامن منتم يسعى لرفعة الوطن والحفاظ على كل ذرة من ذراته، حينئذ اقتربت الحقيقة صوبي تكشف عن مضمونها، لتخبرني أخيراً " أن حب الوطن هو أساس تقدم الأمم".

جفلت جفلة وكأن الروح قد طرقت باب الخروج مودعة جسدي المقهور، قلت للكهل بحزم:

- ربما الآن قد عرفتُ طريقي نحو الحقيقة، لكن كيف يمكنني أن أصل وأنا لا أتحرك من مكاني، أركض عبثاً، وألهث عبثاً.

فما كان من الكهل سوى أن يبتسم بعمق، ثم رفع نظره للسماء وإذ بالمطر يتوقف فجأة، والرعد نضب صوته، وأصيب البرق بالعمى، تفحصت المنظر بعينين وديعتين، وأخيراً قد عادت الدنيا لرشدها.

حينئذ أمسك الشبح الكهل يدي، ووضعها على قلبي، فشعرت بنبضات قلبي وهي ترقص فرحاً، فقال لي:

- أنت لست بحاجة إلى أن تذهب لأي مكان كي تجد الحقيقة.

حينئذ بدأ نور النهار الجلي بالشروق، فأردف حديثه وهو يشير لقلبي قائلاً:

- الحقيقة هنا... في قلبك، ستجدها حتما لو استقيتته.

التفت حولي على الفور والخوف يرافقتي، فوجدت هذا البرميل اللعين ما يزال يتقيأ ماء المطر، والأشجار نفسها ما تزال حولي، أيضاً هذا المطب الضخم ما يزال أمامي، إذا ما الذي يجري حولي، هل أحلم؟ لطمت نفسي كي أتأكد من استيقاظي، فوجدت أنني في عز صحوتي، فضحك الكهل مرة أخرى وبهجة، لدرجة أنني رأيت في ضحكته احتيلاً كبيراً يخفي مظاهر الاطمئنان في داخله، فركضت هذه المرة بكل قوة موهماً نفسي أنني أتحرك من مكاني وأقطع المسافات بسرعة، فلا بد أن الليل الأبهيم لا يجعلني أبصر الأشياء على أتم وجه، وربما أن هذا الشبح ناجم عن خيالي الخائف، بقيت أركض حتى نال مني التعب أكثر من الرعب، فارتخيت بكامل جسدي وارتيمت على ظهري، مستقبلاً المطر على صفحة وجهي، وحرصت ألا أفتح عيني لعل أغوص بنوم عميق، يريحني مما أنا فيه، فلن توقظني زخات المطر الشديدة بل سأخذها لحافاً يدثرني.

وبدأ العد التنازلي للنوم أو الإغماء أو الموت، جميع هذه الأشياء ستكون أهون علي بكثير من جهلي للحقيقة التي أبحث عنها في ظل أجواء تقطع قلبي بلامحها الوحشية، ولربما أن جهل الحقيقة في عينه هو مصدر الرعب الذي يعبث في كياني، ولو دقت في الأمر كثيراً لوجدت أن الحقيقة التي ينادي بها الجميع ما هي سوى بذل الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على الوطن من أي عوائق تداهمه، وأي مخاطر تقتحمه، وأي مؤامرات تتربص به، لذا شعرت أن النوم لن يسعفني مما أنا فيه فهو يؤذيني بصورة أكثر من صورة الجو المجنون، فتحت عيني كي أواجه الحقيقة على أصولها، فوجدت الشبح الكهل واثباً أمامي كهيبته السابقة، أوشكت روعي للاستسلام، فابتسمت له أنا الآخر وقلت له بهدوء غير مبال:

- افعل ما تريد... لن تخيفني بعد الآن، فقد تحجر قلبي من شدة الخوف. بقي مبتسماً بهدوء يبعث في النفس الأمان، جلس فوق رأسي، وتحسس شعري الغارق، ليحفه مع كل لمسة يمررها فوقه، انتابتنى فجأة رعشة

ربيع

مسرحية: لا للذل

المعلمة حياة عبيدات

الطالبان: خفنا بطش سامي.
 المعلمة: تخافان بطش سامي؟! يا للعار، ولا تخافان بطش المنتقم الجبار؟
 الأصل أن يكون الأخ جنب أخيه، ينصره ويحميه.
 الساكت عن الحق شيطان أخرس. هيا يا عدنان مكانك اجلس وأنت يا سامي تعال افهم هذه الأقوال.
 حبل الكذب قصير ... لا للكذب وللتزوير.
 (يردد الجميع هذه العبارة)
 مهما تمادى الباطل وتجبر ... فإن الحق لا بد سيظهر.
 (يردد الجميع هذه العبارة)
 المعلمة: والآن تعالوا يا صغاري، نراجع ما تعلمناه الدرس الماضي:
 (تكتب العنوان على السبورة (القدس))
 طالب 1: أرض الإسراء والمعراج مقر الأولياء.
 طالب 2: قبلة الإسلام الأولى ومحضن الشهداء.
 طالب 3: مدينة الرسل والأنبياء.
 طالب 4: منارة التسامح والسلام والخير والمحبة والاحترام.
 المعلمة: ما أروعكم يا سلام
 طالب 1: لكن اليهود اليوم أصدروا للقدس شهادة ميلاد يهودية.
 طالب 2: زوروا كل شيء... الأسماء... الملكية... المناهج... الجنسية.
 طالب 3: أسقطوا مرويات التلمود على الواقع الأثري الموجود.
 المعلمة: ومع ذلك سنتظل القدس الأبية.
 الجميع: عربية عربية عربية.
 طالب 4: أمّا عن واقع القدس المشهود فالأقصى يعاني الإهمال المقصود.
 طالب 1: نبت الشجر على الجدران.
 طالب 2: وعشش المكر في البنيان.
 طالب 3: حفروا عشرة أنفاق تحت القبة.
 طالب 4: نزعوا أحشاء الأقصى خلخلوا الأركان.
 المعلمة: فلا بد إذن أن ندرك أقصانا قبل فوات الأوان.
 طالب 1: خمسة وعشرون تنظيمًا يهوديًا ليل نهار يعملون على هدم الأقصى لإقامة الهيكل المزعوم.
 طالب 2: لكن هيكلهم بناء سياسي موهوم.
 طالب 3: ومعلم ثقافي مشؤوم.
 طالب 4: إنه تزييف وتزوير بالقوم مدعوم.
 المعلمة: حسنا أنتم اليوم جد رائعون. أما عن درسنا اليوم فسيكون

المشهد الأول

(صف فيه معلمة ومجموعة طلاب)
 تدخل المعلمة الصف، تجد طالبين يتنازعان كتابًا بينهما كلٌ يدعي أنه له.
 سامي: لا .. إنه لي.
 عدنان: بل .. هو كتابي.
 سامي: لص .. لص كذاب.
 عدنان: هات .. هات الكتاب.
 المعلمة: ما خطبكما؟
 سامي: أخذ كتابي.
 عدنان: تكذب يا سامي.
 المعلمة: (موجهة حديثها لعدنان): ما دليلك أنك صاحب الكتاب؟
 عدنان: رأي معي جميع الطلاب.
 المعلمة لسامي: وأنت ما الدليل والبرهان؟
 سامي: عليه اسمي سامي كنعان.
 المعلمة: ما قولك في هذا يا عدنان؟
 عدنان: زور وبهتان .. مسح اسمي وكتب سامي كنعان.
 المعلمة: حقًا؟
 سامي: لا طبعًا.
 المعلمة: اسمٌ على الغلاف ليس الدليل بكاف، (تمسك الكتاب تقلب صفحاته): الكتاب تخللته الملاحظات، بخط من دونت هذه الكلمات؟
 سامي: إنه خطي.
 عدنان: بل خطي أنا.
 المعلمة: فليمسك كلٌ منكما الطيشورة، وليكتب هذه الجملة على السبورة.
 اكتبنا (إن الله لا يحب الظالمين)
 (يكتبان الجملة على اللوح)
 المعلمة: سامي خطك عن هذا الخط بعيد. إذا كنا الحق نريد فالكتاب لعدنان أكيد.
 الجميع: الكتاب لعدنان أكيد.
 المعلمة: ها سامي ماذا تقول؟ ألا تبرير؟
 يظل سامي صامتًا مطرقًا.
 المعلمة: إذن كذب... تزوير؟
 قل يا سامي ماذا دهاك؟ بدلت الاسم وما أحد رأيك؟
 يقف طالبان ويقولان: بل لقد رأيناها يفعل ذلك.
 المعلمة: ولم لم تخبراني؟

الأقصى: مثلاً يقصرون تسمية المسجد الأقصى على المسجد الكبير أو مسجد الصخرة.

المسجد الحرام: مع أن المسجد الأقصى هو كل ما دار عليه السور ويشمل مسجد الصخرة ومسجد البراق والمصلى المرواني يكمل المسجد الأقصى: وحائط البراق والأروقة والقباب وغير ذلك الكثير، كذلك يخطئون إذ ينعنونني بثالث الحرمين الشريفين مع أنني لست حرماً.

المسجد الحرام: الحرم هو كل ما يحرم صيده وشجره. المسجد الأقصى: كما هو حالك وحال المسجد النبوي في مكة أما أنا فلست حرماً.

أما عن الحقائق المغلوطة عن الصخرة فهي كثيرة. المسجد الحرام: قبة الصخرة؟ تلك التي أنشأها عبدالمك بن مروان؟ المسجد الأقصى: نعم ولكن ليس صحيحاً ما قيل عن الصخرة أنها من صخور الجنة وأن لها قداسة خاصة ومكانتها كمكانة الحجر الأسود في مكة.

المسجد الحرام: ويقولون أنها تقع على نهر من أنهار الجنة وأن مياه الأرض كلها تخرج من تحتها المسجد الأقصى: ذلك ليس صحيحاً، وهي كذلك لا تقع كما يقولون وسط الدنيا كلها .

المسجد الحرام: ويزعمون أن عليها موضع قدم الرسول عليه السلام. المسجد الأقصى: لا موضع قدمه عليه السلام ولا أثر لأصابع الملائكة.

المسجد الحرام: وماذا عن قولهم أنها معلقة؟ المسجد الأقصى: نقصد الرواية التي تقول أن النبي عليه السلام عرج فيها وارتفعت وراءه فأشار لها جبريل أن اثبتي، فبقيت معلقة؟ كل ذلك لا أساس له من الصحة.

علينا دوماً أن نتحرى الحقائق بلا تحريف أو تزيف أو تأليف. المسجد الحرام: صه. أسمع ما أسمع؟ (صوت منخفض للطلبة وهم يغنون)

هنيئاً لك يا أقصى حتى وهم يلعبون يهتفون باسمك. (انتقال لمشهد الأطفال وهم يلعبون)

حلقة طلاب يلتفون حول طالب يمثل الأقصى الجميع: أقصى يا أقصى ليش عم تبكي بك جنودك قوم ونقي .. يا للي بك إياه

الأقصى: بدى جندي مخلص أمين قلبه قوي عزمه متين أنت لا مش أنت ولا دورك أنت .. أنت الجندي يلي بدى إياه الأقصى: ما بدى جندي يخاف الأعداء

(تكتب على السبورة (القدس والهاشميون)) أسألكم بعض الأسئلة وأتم تجيبون. جاهزون؟ الطلاب: جاهزون.

المعلمة: القدس من الذي دافع عن ثراها وبدمائه الزكية افتداها؟ الطلاب: الجيش العربي.

المعلمة: شريف هاشمي أوصى أن يدفن في ساحة الأقصى الأبى؟ الطلاب: الحسين بن علي.

المعلمة: وباستشهاده على بوابتها جسد عمق العلاقة بين القدس والهاشميين؟

الطلاب: عبدالله بن الحسين طيب الله ثراه.

المعلمة: شكل لجنة إعمار القدس لإعادة الترميم بعد حريق عام التسعة والستين؟

الطلاب: الحسين بن طلال رحمه الله.

المعلمة: في عهده تم إنجاز منبر صلاح الدين؟

الطلاب: عبدالله الثاني أدامه المولى وأبقاه.

المعلمة: إذن ما هي رؤية الهاشميين للقدس؟

طالب 1: بوابة المحبة والسلام.

طالب 2: رمز لغد يقوم على التسامح والحوار والاحترام.

المعلمة: تمام، تمام.

والآن هيا يا حلويين ندعو الله لأقصانا الحزين.

اللهم رد إلينا قدسنا السليب. اللهم لا تحرمنا أجر الصلاة في الأقصى الحبيب

اللهم وحد صفوف عبادك المسلمين، اللهم سد خطاهم واجمعهم على الحق المبين

اللهم طهر المسجد الأقصى من دنس كل غاصب ومن أراد به كيدا فرده الذليل الخائب

اللهم احفظ فلسطين وسائر بلاد العرب أجمعين

اللهم أمين أمين أمين (الطلاب يؤمنون)

يقرع الجرس إيدانا بانتهاء الحصاة

يخرج الطلاب من الصف. يظهر على جدار الصف صورتان معلقتان إحداهما للمسجد الأقصى والأخرى للمسجد الحرام، يدور بين الصورتين الحوار التالي:

الأقصى: لك يسعدني هذا الحب الكبير الذي يكنه لي أولادي.

المسجد الحرام: كيف لا؟! أولم يقل فينا الرسول الكريم: "لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا".

الأقصى: ولكن إنه ليحزنني بعض تلك الحقائق المغلوطة عني، والتي لا زال البعض يرددتها.

المسجد الحرام: مثل ماذا؟

خطوة للأمام	عشرة للوراء	الأم: ما بالك يا عبير؟
إنت لا مش أنت	ولا دورك إنت .. إنت جندي ما بدي إياه (يتم استبعاده)	عبير: لقد كلفتنا المعلمة بكتابة موضوع تعبير.
الأقصى: بدي جندي شجاع و صبور	على أرضه وعرضه	الأم: تعبير! عن ماذا؟
إنت مش أنت ولا دورك إنت .. إنت الجندي يلي بدي إياه	دايما غير	عبير: عن بيت المقدس.
الأقصى: ما بدي جندي ضعيف الإيمان	عند الشدة وخواف وجبان	الأم: جميل موضوعك هذا.
إنت مش إنت ولا دورك إنت .. إنت جندي ما بدي إياه (يتم استبعاده)	إنت مش إنت ولا دورك إنت .. إنت الجندي يلي بدي إياه	عبير: لقد تعلمنا اليوم عن القدس الشيء الكثير المفيد ولكني لا زلت أطمح بالمزيد
الأقصى: بدي جندي ما يخاف الردى	همه موة بتغيظ العدا	الأم: إذا عليك يا صغيرتي بالقراءة، إن أقل ما نقدمه من واجب تجاه مقدساتنا أن نتعرف عليها وعلى تاريخ آبائنا وأجدادنا (تخرج الأم تتناول عبير من المكتبة كتابا وتبدأ بالقراءة:
إنت مش إنت ولا دورك إنت .. إنت الجندي يلي بدي إياه	جنودك يا أقصى أسود بالروح والدم لأجلك بتجود	القدس مكان كريم واختيار رباني عظيم، القدس مدينة الأنبياء وبوابة السماء، في سورها يكون النفخ في البوق وإليها يحشر كل مخلوق، من ساحاتها يكون الصعود، فهي سلم السماء هي البداية وإليها الانتهاء.)
(تدور معركة وهمية ينشدون أثناءها)	تزار أرضي لا بد تعود أرض العز وأرض الصمود	تبدأ عبير تغفو تدريجيا وتحلم (مشهد الحلم فيه عبير وطفل يهودي) عبير أمامها طفل يهودي تتجاذب وإياه صورة كبيرة للمسجد الأقصى.
إنت مش إنت ولا دورك إنت .. إنت الجندي يلي بدي إياه	(ينتصرون) (يدخلون القدس منتصرين من أبوابه السبعة)	عبير: إنه لنا للمسلمين، للعرب الأحرار.
آخر: وأنا من باب العامود	جندي: أنا بدخل من باب الخليل ومن نورك لأروي الغليل	الطفل: بل هو لنا لليهود شعب الله المختار.
آخر: وأنا من باب النبي داوود	آخر: وأنا بدخل من باب الحديد لأرض العز والمجد التليد	عبير: بل شعب غاصب جبان غدار.
آخر: وأنا من باب الأسباط لأرض الحشد والرباط	آخر: وأنا من باب الساهرة	الطفل: جبل الهيكل لنا.
آخر: وأنا من باب المغاربة	(يجتمعون داخل أسوار القدس ويغنون للأقصى)	عبير: بل بيت المقدس، هيكلكم مزعوم.
منصورين يا أقصى حنا فداك	منصورين منصورين بعون الله جيناك	الطفل: بل موجود موجود
تبنى مجدك يا أقصى نحمي حماك	ليوم الدين يا أقصى بالعز كللناك	حائط المبكى إليه يعود
والأقصى للعرب للمسلمين	والقدس وكل بلادك يا فلسطين	عبير: قل حائط البراق، كفاكم تحريفا يا يهود.
الحق لأهله لا بد يعود	نصرخ ثوار نزار أسود	لم بين سليمان الهيكل ولا المعبد، بل جدد سليمان بناء المسجد،
منصورين يا أقصى إحنا معاك	النصر لإلنا مش لليهود	ثاني مسجد وضع في الأرض، من صلى فيه سنة أو فرض، كانت له بخمسمة صلاة، إليه تشد الرحال وللمسجد الحرام وللمسجد رسول الله.
منصورين ندعي المولى ربي يرعاك	المشهد الثاني	الطفل: نحن أصحاب الحق فضلنا الله على العالمين
		عبير: بل توعدكم إلى يوم الدين بعد كفركم به وسبكم إياه وقتلكم أنبياء الله.
		الطفل: جبل الهيكل لنا
		عبير: بيت المقدس لنا
		الطفل: سنظل نحفر نحفر لا بد على الهيكل أن نعثر
		عبير: عنه سنظل نذود نذود فالحق لا بد يعود.
		الطفل: (يشد) الأرض لليهود أرض الميعاد.
		عبير: (تشد) الأرض للمسلمين أرض الأجداد.

الأم وعبير إحدى طالبات الصف في المشهد السابق) عبير تمسك دفترها وقلمها.

عبير: ارجع يا صلاح الدين من غيرك ما بتعود فلسطين.
 يأتي صوته من بعيد: بالعزم بالثبات باليقين يظهر ألف صلاح الدين.
 بالعزم بالثبات باليقين يظهر ألف صلاح الدين.
 بالعزم بالثبات باليقين يظهر ألف صلاح الدين.
 يظهر الجميع على هيئة صلاح الدين وينشدون معا نشيد الختام - كل شخص مقطع -
 يا أقصى ابشر ولا تهتم بالروح نفيك وبالدم
 يا أقصى افرح ولا تغتم مع غزة وخليك شملك يلتم
 - صوبك لا ما يقرب حدا تمنع عنك كيد العدا
 بأرضك يا أقصى وبالسما دحنون نما طير شدا
 - ليظل اسمك بالعالى وتظل علينا الغالى
 لأطفي ناري وأخذ ناري وأفديك بروحي وبمالي
 - إحنا جندك أحرار كللنا جبينك بالغار
 شعبك عليك يغار يهتف لا للذل ولا للعار
 الجميع: لا للذل ولا للعار
 علو الصوت كبار صغار
 الجميع: لا للذل ولا للعار
 علو الصوت ليل نهار
 الجميع: لا للذل ولا للعار
 ورغم الموت أعزاز أحرار
 الجميع: لا للذل ولا للعار.

يشد الطفل أكثر ويصبح على وشك أن يتغلب على عبير ويحظى
 بالصورة لكن فجأة يظهر شخص آخر يمثل صلاح الدين إلى جانب
 عبير، يشد معها حتى يتغلبا على خصمهما.
 صلاح الدين: صدقت يا صغيرتي النصر دوما وأبدا سيظل للمسلمين.
 عبير (باندهاش): من أنت؟
 صلاح الدين: ما عرفتي؟ أنا البطل، بطل حطين.
 عبير: آه صلاح الدين.
 صلاح الدين: نعم أنا صلاح الدين.
 عبير: يعني إنت حررت الأقصى لكن من من؟ من من؟ من من؟ من من؟
 من؟
 صلاح الدين: من الصليبيين.
 عبير: صحيح من الصليبيين.
 صلاح الدين: في سنة خمسمائة وثلاث وثمانين للهجرة.
 عبير: طيب إنت هالأ وين؟
 صلاح الدين: أنا في جنات النعيم.
 عبير: شفت يا صلاح الدين شو صار بفلسطين بالأرض اللي باركها
 الله إلى يوم الدين؟
 كيف نحررها كيف نرجعها؟
 صلاح الدين: بالعزم، وبالإيمان، وبالتصميم.
 عبير: كيف نحررها؟ كيف نرجعها؟
 صلاح الدين: بالقوة بالثبات باليقين. (يخرج تدريجيا ...)

[رجوع](#)

كوفيد على مسرح الحياة

الطالبة: سجي حكيمت بني عامر
مدرسة تبنة الثانوية الشاملة للبنات
مديرية التربية والتعليم للواء الكورة



كان علينا يوماً الذهاب للمدرسة والإياب منها، وحلّ ونسخ الواجبات، والدراسة على الامتحانات، ولا وقت فراغ على الأغب، وفجأة تُعطل المدرسة! لبيدأ ذلك الذي يسمونه - التعلّم الإلكتروني - بداية شعرتُ بالغبطة؛ لأنّ الروتين المملّ سيذهب وسأرتاح، وأنام مثلاً أريد. كانت هذه الأفكار تأتي من شبح عقلي ولم أتوقع أن هذه الغبطة ستزول. فقد انتهت بسرعة وكنتُ أتمنى الذهاب للمدرسة ورؤية صديقاتي ولو ليوم واحد، لكن هيهات ما كنتُ أتمنى!

ثم شيئاً فشيئاً بدأ يدخل المسرح مرض غير (كورونا)، مرض يصيب نفوس البشر مرض "الكسل والخمول" وإدمان الإنترنت، وألعاب الفيديو التي كانت تأخذ وقت الشباب - شباب المستقبل - كأن الخمول يدقُ بابَ العقل؛ فتفتّح لهُ خواطر الحزن، لم تكن نعرف شعور اجتياح المرض، وتوقف مسرح الحياة على يد كائن لا يرى.

أفتّح التلفاز وأقلب بين برامج التلفزة، أفت! لا ترى سوى ازدحام العالم مع السقم، تفتح الهاتف وتتصفح مواقع التواصل؛ أخبار الوباء هنا وهناك إصابة ذا وذلك. لقد ضجرت من هذا كله، فالوباء أثر بالعالم أكثر مما تؤثر الحروب والنزاعات ولربما أيضاً المجاعات... كنا كالمُعلقين وسط السحاب؛ لا نعلم أين الملاذ، أيامً بهذه المحنة كان فيها الصباح كالمساء لا فرق!

ولكن الحمد لله؛ الآن راق الحال وغدا أفضل مما كان، والقيود بدأت تتكسر، وأجنحة الظلام تبتعد ليعود مسرح الحياة أجمل مما كان، وعادت إشراقه شمس الأمل مرة أخرى، ويعود معها ضجيج الناس في الشوارع والمساحات، ويعود الطلبة لمنارة العلم، ودور كوفيد على المسرح أدبر وتولى وبدأ يتلاشى، وجوه الكلام السنا يأتي بعد الدجى وإن علا.

على مسرح الحياة، ومع بداية بشائر سنة ألفين وعشرين؛ تلك السنة التي صعّدت على عتبة المسرح وكنا نطمح لأن تكون أخذة أكثر من أختها التي قبلها، وأن تكون بداية بزوغ أمل جديد، وبداية قصة إنجاز الطموح الذي كنا نصبو لأن نصل إليه منذ زمن مديد، فهذه آمال البشر؛ مع كل مقبّل جديد تطّلع لغد أفضل.

لكن أختنا جاءت حافلة وحاملة معها موكبا من أنباء حطمت أجنحة الآمال، من الصين جاءنا وقد السقم فاردًا أجنحته على كل البشر. رغم النهضة التي نحن فيها من تقدم وعلم وحواسيب مصغرة - عصر التكنولوجيا - إلا أن هذا الوباء (كورونا) أوقف عمل ذا كله؛ كأن البشرية آلة تتوقف عند ضغط الزر الأحمر.

غرس الرعب بوجدان البشر، منذ أن ظهر بدأت الحكومات بدق ناقوس الخطر معلنة انتصار الفايروس، وإبعاد البشر وتفرغ الشوارع، وإلزام الحظر بقوانين صارمة، تقول: عن رفيقك ابتعد وبالتباعد الاجتماعي التزم، وبمنزلك اسقر، وإلى عملك لا تعد، وعن نشرة الأخبار لا تقم؛ فعلا ففي ذلك الوقت كان سماح أخبار الثامنة كالظما؛ متعطين لنعرف أين المفر وماذا حصل.

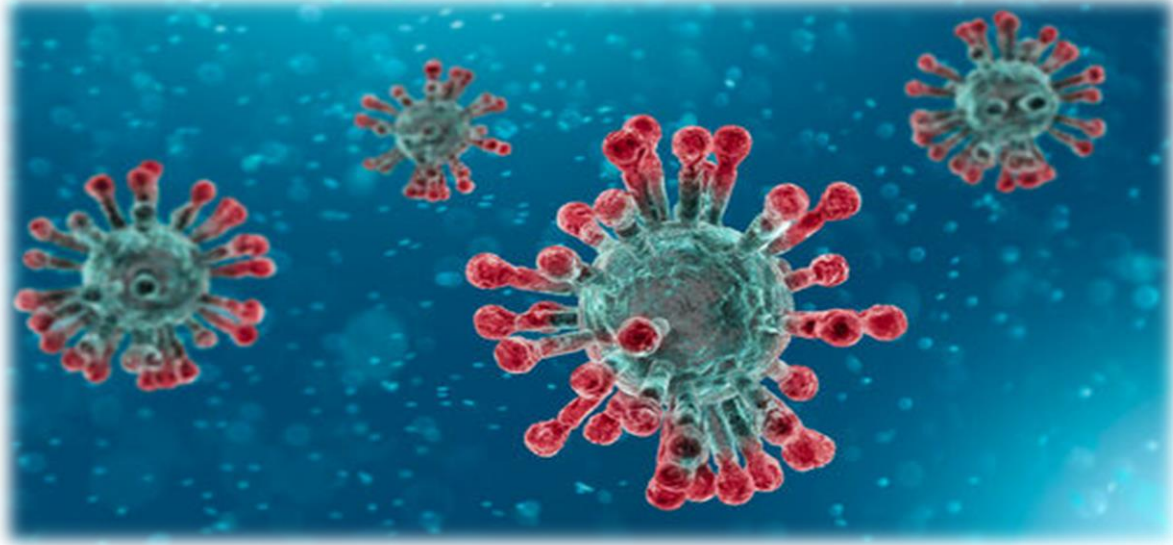
بمرور ثمان وأربعين ساعة عن أول إصابة تبدأ الأحداث بالتطور لتأخذ مساراً مختلفاً جداً، بإلغاء المدارس والجامعات وجميع القطاعات وكسر حاجز التعليم داخل الصف، لتصبح المدرسة داخل الهاتف...! والسبب ذلك الجناح الأسود الذي يُعطي خيوط الأمل التي تأتي من الشمس عينها، ثم يبدأ الحجر المنزلي ومعهُ التعلّم بصحبة الهاتف، واللبث في المنزل دون الخروج، لا للمدرسة، ولا للتسوق ولا حتى للعمل لمن كان له عمل.

Corona Virus

د. لبنى أحمد شاويش

قسم الإشراف التربوي

مديرية التربية والتعليم للواء الأغوار الشمالية



I visit most countries in the world

To stop me, read these lines word by word

I attack person's throat and lungs

But I'm so merciful with the Youngs

Stay home and don't go out!

Drink some water to stop draught

Wash your hands day and night

To stop respiratory infection, that's right!

Clean hands with alcohol-based

Maintain social distance, NO embraced!

Wear protective masks and gloves

Live a peaceful life like doves!

Be far away from each other

Don't sneeze in front of one another

Avoid anyone who has fever and cough

Don't shake hands, keep door close off!

Never touch nose, mouth or even eyes

Seek medical care and some advice

Stay at home if you begin to feel ill

Contact authorities to recover and be well

Take care of your body and health

It's so precious than any wealth!

Sooner or later, we'll conquer COVID 19

We'll live again a normal life scene!

We go again to Mosque, work and school

As we obey GOD and JORDAN rule!

[رجوع](#)

رسالة إلى ذوي المواهب الأدبية والفكرية والعلمية والفنية

انطلاقاً من مبدأ «التربية مسؤولة وطنية»، وبما أن مجلة رسالة المعلم هي أحد المحاور التحفيزية على الإبداع الفكري والتربوي، فإنه يسر أسرة تحرير المجلة أن تدعو قراءها، وخاصة الطلبة، والمعلمين، ومديري المدارس، وغيرهم من ذوي المواهب الأدبية، والفكرية، والفنية، للتعامل مع مجلتهم، وإثرائها بمشاركاتهم التربوية والأدبية والعلمية وإرسالها عاجلاً إلى أسرة التحرير. علماً أن هناك مكافأة رمزية لهذه المشاركات التي هي محل تقديرنا دائماً، وهي على النحو الآتي:

مكافأة الكاتب	نوع الموضوع
(٤٠-٥٠) ديناراً	ملخص البحث أو الدراسة
(٣٠-٣٥) ديناراً	التقرير
(٣٠-٤٠) ديناراً	المقالة
(٣٠-٤٠) ديناراً	القصة
(٢٥) ديناراً	الشعر
(١٥) ديناراً	اللوحه الملونة
(٥) دنانير/للصفحة الواحدة	الترجمة
(٢٠-٢٥) ديناراً.	موضوعات أخرى

هيئة التحرير

شروط النشر في المجلة

١. أن يُرسل من الموضوع نسختان: نسخة ورقية مطبوعة، ونسخة على قرص مدمج CD.
٢. يُفضل ألا يزيد الموضوع عن أربع صفحات، من حجم A4، وإرفاق صور تناسب محتوى الموضوع إذا لزم.
٣. العناية الفائقة بلغة الكتابة من حيث سلامتها لغوياً ونحويًا، من حيث وضوح معنى عباراتها.
٤. أن تكون البحوث والدراسات والمقالات موثقة في الصفحة الأخيرة من الموضوع، وبخاصة ما يرد فيها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، بحيث يُراعى تسلسل أرقام المراجع؛ إذ يعطى للمرجع الذي يرد في المتن أولاً: رقم (١)، والمرجع الثاني: رقم (٢)، والذي يليه: رقم (٣)... وهكذا، وإذا ما تكرر أي مرجع يُعطى رقماً جديداً في المتن مغايراً للمرجع نفسه الذي ذكر سابقاً، ويذكر في قائمة المراجع الرقم الجديد وعبارة: «مرجع سابق» بالإضافة إلى اسم المؤلف فقط، أو عبارة: «المرجع نفسه» دون ذكر المؤلف إذا تلاه مباشرة.
٥. ومراعاة الأمور التالية متسلسلة في قائمة المراجع في ما يتعلق بكل مرجع: اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الطبعة، المحقق أو المترجم - إن وجد -، مكان النشر، دار النشر، الصفحة.
٥. ألا يكون الموضوع قد نُشر في مجال آخر، أو أُرسل للنشر لغير مجلة رسالة المعلم.
٦. أن يدون الكاتب على ورقة مستقلة: اسمه، ووظيفته، وعنوانه كاملاً متضمناً: رقم صندوق البريد، أو رقم الهاتف، أو كليهما معاً.
٧. يُفضل أن يحتفظ الكاتب بصورة عن موضوعه، لأن المجلة لا تعيده إليه سواء أنشر أم لم ينشر.
٨. يُسمح بالاقتراس من الموضوعات الواردة في أعداد سابقة من المجلة، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك من خلال التوثيق.
٩. ألا يكون الموضوع منقولاً عن الشبكة العنكبوتية إلا بحدود الاقتباس المسموح بها مع التوثيق.

وفي ما يتعلق بآلية العمل:

- ١- يجوز للعاملين في المجلة أن يختصروا أي موضوع بما يتناسب وأهداف المجلة، وأن يعيدوا صياغة بعض جملة أو فقراته أو تلخيصه بالكامل.
- ٢- تُعرض البحوث والمقالات المجازة مبدئياً من قبل هيئة التحرير على محكمين متخصصين للبت في أمر صلاحيتها للنشر أو عدم صلاحيتها.
- ٣- تزود هيئة التحرير كل كاتب تنشر له موضوعاً بنسخة من العدد الذي نُشر فيه موضوعه.
- ٤- يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.
- ٥- تُصرف مكافآت مالية رمزية تقدرها هيئة التحرير عن كل موضوع ينشر.
- ٦- الموضوعات التي تُنشر في المجلة تُعبر عن رأي كاتبها.

[رعي](#)



TEACHER'S JOURNAL

Issue No. 2

Vol. 59

Dhul Hijjah 1444

June 2023



جائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل التطوعي
Al Hussein Bin Abdullah II Award For Voluntary Work

إنسانيته، عطائه، انتماءك
نميههم بتطوعك